

أَعْدَاءُ الزُّمَرِ وَالْعُلَمَاءِ

و
مَاضِيَتِ بِهِ طَيِّبَةُ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

تَأْلِيفُ

عَلَى بْنِ ثَائِبِ الزُّوَيْكِيِّ الْجَابِرِيِّ
الْحَزَنِيِّ

Handwritten text in a rectangular box, likely a stamp or a small note. The text is illegible due to extreme fading and low contrast.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الذى له البقاء وكل غيره صائر الى الفناء ، وصلى اللهم
وبارك على خير الأنبياء وآله وصحبه الأوفياء وبعد ..

فإن كل من تأمل فى الدنيا ومايجرى فيها من احداث متغيرة فتارة سارة
وتارة ضارة وقد سبقنا الأوائل بتدوين هذه الأحداث التى جرت سنه الله
فيها وماأنا إلا تابع مسبق فى هذا المضمار فرأيت أن أشارك ولو بقليل من
كثير ولكل مجتهد نصيب فقد مضيت أكتب هذه المقتطفات لأهم
الأحداث التى عاصرتها اعتبارا من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ ،
فأول حادثة مؤلمة مفزعة على عامة المسلمين وخاصة على المملكة العربية
السعودية ألا وهى وفاة الشيخ العلامة /محمد ابراهيم آل الشيخ رحمه الله
رحمة واسعة واجزاءه الله خير الجزاء وأجزل الثواب وستأتى ترجمته مستوفاه
متكاملة فى أول الأحداث فتلك هى الدافع الأول لعزى ومضىء على
هذا التدوين وسائل الله الاصابة والسداد وهامى كيفية خطتى فى أخذ
المعلومات على النحو التالى :

أولا : بالمشاهدة على الطبيعة كالأشياء المعاينة

ثانيا : المشاهدة والرؤية على شاشة التلفاز والسماع من الاذاعة السعودية
واقترنت على ماأذيع من السعودية خشية الزلل وتشعب الأخبار .
ثالثا : المنقولات من الجرائد أو المجلات الموثوقة مع التحرى والتثبت
بتواتر الأخبار وربما يفوت على أشياء من الأحداث اما لسهوى عنها

وانشغالى^(١) أولانها في نظري لاتستوجب التدوين وليعلم القارئ أن الأحداث التي أكتب عنها هي داخل السعودية فقط اللهم النادر من بعض ما يحدث في الاقطار الاسلامية كمؤتمرات القادات وما يحصل فيها من نتائج بعد اعلانها أو أشياء مؤلمة كالهزات الأرضية العنيفة كالتى أصابت مصر وايران ومجاعة الصومال وماحصل من قتل وتشريد في البوسنة والهرسك وكاجتياح العراق للكويت وهكذا . أما داخل السعودية فسيراً مع متابعة ما يحدث ويستجد كوفاة العلماء الأفاضل الذين كان لهم الدور البارز .

وترجمة لمن ولّاهم الله علينا كالملك فيصل وخالد ونبذة من حياة خادم الحرمين الشريفين فهد أطال الله في عمره .

وماجد من تطوير في عمارة الحرمين الشريفين في العهد السعودي المبارك وعمارة المساجد الماثورة في المدينة كمسجد قباء وذى الخليفة ومسجد القبلتين وربط مالحق بما قد سلف جمعا للفائدة مشيراً الى أطوار كل مسجد بدون اطالة ومتابعة ماحظيت به طيبة الطيبة من مشاريع عملاقة واصفا كل شارع باتجاهه وطوله وعرضه وتسميته ووقت احداثه وفي مقدمة ذلك الشوارع الرئيسية التي هي مداخل الحرم النبوى الشريف الأربعة . فما ادركته بعلمي وطبقته على طبيعة الحال سجلته وماخفى على ادراكه رجعت به لأهل الاختصاص والعلاقة وقد حرصت قدر استطاعتي أن لاأكتب الا عن حقيقة واقعة وكما بينت اننى لم أحط بكل مايستجد او يحدث وإنما مشاركة بقدر امكاني هذا وأسأل الله الصواب والتوفيق وان لايجعل الوقت الذى قضيته في قيد هذه الأحداث سداً ليقينى أن الله تعالى لايبضيع عملاً أريد به الخير والمساهمة بالفائدة .

(١) حيث كنت باصدار كتاب النبذة في ترجمة أبى ذر وتاريخ الريلة .

ملاحظة : قد سقط من أوراق التدوين أحداث السنوات التالية :

سنة ١٣٩٠ هـ وسنة ١٣٩١ هـ وسنة ١٣٩٢ هـ .

سنة ١٣٩٨ هـ - ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٤ هـ .

من أحداث سنة ١٣٨٩ هـ

وفاة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ

سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب الامام العلامة والحبر البحر الفهامة رئيس قضاة المملكة العربية السعودية وفقهها عالم عصره وعلامة مصره - ولد في مدينة الرياض في اليوم السابع عشر من شهر محرم سنة إحدى عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة . وكان مولده في بيت علم وفضل وزعامة دينية فنشأ على عادة أهله وأبائه محبا للعلم طموحا الى الفضل وكان والده العلامة الشيخ ابراهيم بن عبداللطيف يومئذ هو قاضى مدينة الرياض ، فهو من أكابر علماء نجد ومشاهيرهم فاحتذى الابن سنة ابيه فمن حين بلغ السابعة من عمره شرع يتعلم القرآن الكريم في كتاب للمقرئ عبدالرحمن ابن مفرج فأنم قراته وإجادته ثم شرع في حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فما بلغ الحادية عشرة حتى أتمه حفظا ثم شرع في طلب العلم فأخذ في القراءة على أبيه وعلى عمه علامة نجد في زمنه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وقراءته الأولى في التوحيد وأصول العقيدة قراءة حفظ وتفهم ثم قرأ مختصرات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومختصرات كتب الشيخ بن تيمية شيخ الاسلام وابن القيم كالواسطية والحموية وكذلك عنى بمختصرات النحو والفرائض كالاجرومية والرحبية .

وكفّ بصره وهو في الرابعة عشر من عمره فصبر واحتسب ولم يشنه عن عزمه وتصميمه في طلب العلم فقد زاد إهتمامه في تحصيله وقضى أيام حياته في ادراكه فشرع في القراءة على علماء الرياض زيادة على القراءة على عمه وابيه فشرع في قراءة التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد ابن عتيق وفي النحو وعلوم العربية على الشيخ حمد بن فارس وفي المطولات

من كتب الفرائض على الشيخ عبدالله بن راشد ابن جلعود فأدرك في كل هذه العلوم إدراكا جيدا .

وتوفي والده عام ١٣٢٩ هـ ، فصار لاختوته الصغار كالأب في الحنو والشفقة وجعل من أخيه الشيخ عبداللطيف مرافقا في الذهاب والاياب ومعينا له في تحضير المسائل واعداد الدروس فاستفاد كل منهما من أخيه ولم يزل على حاله في الاشتغال بالعلم وصرف جميع أوقاته في تحصيله حتى أدرك في زمن قصير ما لم يدركه الكبار في الزمن الطويل وصار عين تلاميذ عمه العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ولما مرض عمه وثقل عليه المرض دل جلاله الملك عبدالعزيز على ابن اخيه وأشار إلى علمه وعقله وبعد نظره وحسن إدراكه فلما توفي الشيخ عبدالله بن عبداللطيف كان المترجم له قد بلغ أشده وأرتقت مداركه واتسعت معلوماته وعلا ذكره وذاع صيته فخلف عمه في الزعامة الدينية والرياسة العلمية وتولى ماكان يقوم به عمه من التدريس والافتاء وإمامة الجامع والخطابة والتصدر في مجال العلم فالتف حوله الطلاب وشرعوا في القراءة عليه والاستفادة منه ، كما أن جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - رأى فيه الكفاية والسداد ليكون مستشارا شرعيا له في توليه القضاء وابداء الرأي في الأمور الشرعية ولقد كان من أكبر المساهمين في دحض شبه غلاة البادية فرد شبههم وأبطل حججهم وبين طريق الحق والرشاد ، ولقد قام بهذه الوظائف الدينية والعلمية أحسن قيام وأتمه لاسيما الدروس ، فإنه شغل جل وقته في تعليمه وتلقيه لطلابه على اختلاف مراتبهم وتباعد درجاتهم .. فكان يجلس في مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الذي هو في حى دخنة بعد صلاة الصبح لصغار الطلاب فيدرسون عليه مبادئ النحو في الاجرومية ثم يأتي بعدهم المتوسطون في العمر ثم يأتي بعدهم الكبار بالألفية وكل واحد من هذه الطوائف الثلاث يعطيه مايناسبه من المسائل والبحث والدروس ، فإذا انتهت دروس النحو شرع في دروس الفقه فأخذ الطلاب يقرأون عليه مختصر المقنع - عن ظهر قلب ثم يشرع في

تشرحه وبيان معانيه ثم يعيدون الدرس بقراءة أحدهم واستماع الباقي وهو يقاطع الشرح جملة وتعليل أحكامه والحق فائدة لما عليه في سعة في الفقه وجودة استحضار وغزارة مادة فلا ينتهون من هذه القراءة إلا وقد اشبع رغبات الطلاب ووضح المعاني وصوّر المسائل وزاد من الفوائد بعد انتهائهم من درس الفقه يشرعون في درس الحديث الشريف والكتاب المفضل لديه لتدريس أصحابه هو كتاب بلوغ المرام لمطابقته الاحكام وسيره معها فهو دليلها ومستمد أحكامها ومستند تعريفها فيوضح ألفاظه ويبين أحكامه ويبرز فوائده وكلما تقدم من درس النحو ودروس الفقه ودروس الحديث في جلسة واحدة من جلساته والتلاميذ على حلقة الكبيرة مابن وارد وصادر وهو في مجلسه كالباع الصافي العذباذ لا ينضب على كثرة الواردين وازدحام الناهلين ثم يذهب الى بيته فيلبث فيه بقدر مايفرغ من حاجته الضرورية ثم يعود إلى مجلسه في المسجد فيأتيه كبار الطلاب ويشرعون بالقراءة عليه بالكتب الكبار والمراجع ثم يعود الى بيته ويستريح فيه حتى تحين صلاة الظهر وبعد الفراغ من الصلاة يقام الدرس بحضور كبار التلاميذ وصغارهم بأحد الأمهات الست وبعد الفراغ منها يقرأ عليه الطلاب في كتب العقيدة ككتب شيخ الاسلام ابن تيمية وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهما ف قد السلف ويستمر الدرس حتى صلاة العصر وبعد الا الى قرب الغروب وهو في جلسة واحدة لاستقبال الطلاب فوجا بعد فوج وهم مابين التوحيد أو الحديث أو النحو أو الفقه وبعد صلاة المغرب يخصص وقته لعلم الفرائض فاذا قرب العشاء شرع في درس عام^(١) فقرأ عليه القاريء في تفسير ابن كثير وهو يعلق على ما يراه يحتاج التعليق ومن الذين أخذوا العلم عنه واستفادوا وأفادوا غيرهم عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وعبدالله بن حميد وعبدالمالك بن

(١) عُني لطلبة العلم وعامة الناس لما يرى فيه المناسبة .

ابراهيم بن عبداللطيف وعبدالعزيز بن ناصر وسليمان بن عبيد العبيد وغيرهم وغيرهم ومن مهامه التي قام بها .

حل محل عمه عبدالله بن عبداللطيف رحمه الله وقد تم تعيينه من قبل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله سنة ١٣٣٩ هـ فصار يؤم الناس بمسجد عمه في حي دخنة وقام خير قيام بالمهام التي كان عمه يؤديها في تدريس طلاب عمه وإمامة المسجد وخطبته من عام ١٣٣٩ إلى عام ١٣٧٣ هـ ، فأنشئت دار الإفتاء الإشراف على الشؤون الدينية ووكل إليه رئاستها وفي عام ١٣٧٦ هـ ، أسست رئاسة القضاء تحت رئاسة سماحته في عموم مناطق المملكة عدا الحجاز كان يرأسها سماحة الشيخ عبيد الله بن حسن وبعد وفاته ١٣٧٨ هـ ، ضمت رئاسة الحجاز إليه فأصبح هو الرئيس العام والمفتي للمملكة وأسندت إليه رئاسة المؤسسات التالية :

- ١ - رئاسة الكليات والمعاهد
- ٢ - رئاسة الجامعة الإسلامية التي أنشئت عام ١٣٨٠
- ٣ - الاشراف على رئاسة تعليم البنات
- ٤ - رئاسة المعهد العالي
- ٥ - رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي
- ٦ - رئاسة المعهد الإسلامي في نيجيريا
- ٧ - الاشراف على نشرة الدعوة الاسلامية في أقطار المملكة
- ٨ - أنشأ هيئة كبار مجلس العلماء

مرضه : أصابه في آخر شعبان لعام ١٣٨٩ ووفاه الأجل المحتوم يوم الأربعاء الموافق ٢٤ في رمضان المبارك وصلى عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في المسجد الجامع وبعض الأمراء وصلى عليه الخلق الكثير رحمه الله رحمة واسعة .

من أحداث سنة ١٣٩٣ هـ

وفاة سماحة الشيخ الفاضل المرحوم محمد الأمين الذى وفاه الأجل فى مكة المكرمة بعد أن تم حجه وعضويته برابطة العالم الإسلامى وكانت وفاته يوم ١٧/١٢/١٣٩٣هـ ، ودفن فى مقبرة المعلاة جوار أبوجعفر العباس رحمهما الله ولعل من أعرف الناس بالشيخ محمد الأمين تلميذه المقرب إليه الذى لازمه فى الدراسات الرسمية وفى البيت وفى المسجد وفى السفر هو الشيخ عطية بن محمد بن سالم القاضى حال قيد هذه الأسطر بحكمة - المدينة الشرعية وقد أمضى عدد سنين فى التدريس بالجامعة الإسلامية قال عنه مترجما له قال : هو محمد الأمين علم مركب من اسمين وبدون التركيب هو محمد بن عبد القار بن محمد بن أحمد بن نوح ابن محمد سيدى بن أحمد المختار نسبته إلى حمير ودلالته أنهم من حمير من قول الشاعر .

واسم العروبة باد فى شمائلنا وفى أوائلنا عز وإيمان
أسادة حمير ولأبطال من مضر حمر السيوف فمادلوا ولاوهنوا

وقد اشتهر هو وأهله وذويه فى النظم والنثر والعلوم وسائر الفنون .
ومن عاداتهم إذا نزل وفد على بيت فإن أهل هذا البيت يرسلون لأهل بيت المضيف مما عندهم قل أو كثر مشاركة فى قرى الضيف وتعاونوا مع المضيف حتى يرحل الوفد وهو فى غاية الرضا وفى هذا الجو وتلك البيئة نشأ رحمه الله كما سمعته يقول :
توفى والدى وأنا صغير أقرأ فى جزء عم وترك لى ثروة من الحيوان والمال وكانت سكنائى فى بيت أخوالى وأمى (بنت عم أبى وحفظت القرآن على يد خالى عبدالله بن محمد المختار بن ابراهيم بن أحمد بن نوح جد الأب المتقدم .

طلبه العلم : حفظ القرآن في بيت أخواله على خاله عبدالله كما قلنا وعمره عشر سنوات قال : رحمه الله ثم تعلمت رسم المصحف العثماني المصحف الأم على ابن خالي سيدي محمد بن أحمد بن محمد المختار وقرأت عليه التجويد في مقراً نافع برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق وقالون من رواية أبي نسيط وأخذت عنه سنداً بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعمرى ستة عشر سنة .

أنواع الدراسة : في القرآن تعتبر الدراسة في علوم القرآن منهاجاً متكاملًا لا تقتصر على الحفظ والأداء بل تتناول معرفة رسم المصحف أي نوع كتابته ما كان موصولاً أو مفصولاً أو مرسوم فيه المدّ أو كان بمد بدون وجود حرف المدّ وقد يكون حرفاً صغيراً أو نحو ذلك .

أما ضبط ما فيه من منشأية في الرسم أو التلاوة ، وفي المشهود عندهم في هذا رمز (محمد بوجه المشهور والمعروف بالبحر تعرض فيه لكل كلمة جاءت في القرآن مرة واحدة أو مرتين أو ثلاث مرات إلى سبع وعشرين مرة أي الكلمات إلى أن قال عنه الشيخ عطية : ثم قال رحمه الله وفي أثناء هذه القراءة درست بعض المختصرات في فقه مالك رحمه الله كرجز الشيخ بن عاشر وفي اثنائها أيضاً درست دراسة واسعة في الأدب على زوجة خالي^(١) أخذت عنها مبادئ النحو الأجرومية وتمرينات ودروس واسعة في إنساب العرب وأيامهم والسيرة النبوية ونظم الغزوات الأحمد البدوي إلى أن قال عنه الشيخ عطية قال قال : رحمه الله : وقد أخذنا عن هؤلاء المشايخ كل الفنون النحو والصرف والأصول والبلاغة وبعض التفسير والحديث أما المنطق وأداب البحث والمناظرة فقد حصلناها بالمطالعة هذا مأملاًه على رحمه الله وسجلته عنه علماً بأن الفن الذي درسه على المشايخ أو مطالعة عن الكتب لم يقتصر في تحصيل على دراسته بل كان يديم النظر

(١) أقول وقد أنا كتابه قد قرأت على زوجة خالي اسمها خيرة بعض سور القرآن أتبعها وهي تجلب اغنامها بالحلب ونحن بالبادية .

وبواصل التحصيل حتى غدا كأنه متخصص فيه بل وله في كل منه اجتهادات ومباحث مبتكرة وسنلم بها إن شاء الله عند إيراد المنهج العلمي لدراسته وآثاره العلمية .

منهجه العلمي في دراسته قبل نلم بالمنهج العلمي نلم بمنهجه العام السائد في بلاده لكافة طلبة العلم وطريقة تحصيله تعتبر طريقة الدراسة في تلك البلاد جزءا من حياة البوادي حلا وارتحالا وإذا قام أحد المشايخ في مكان توافد عليه طلاب العلم للدراسة عليه ومكث حتى يأخذوا عنه وقد يقيم بصفة دائمة لدوام الدراسة عليه ويقال له « المرباط » نظرا لاقامته الدائمة لنشر العلم ولا يأخذ المرباط من طلابه شيئا وإن كان ذا يسار ساعد المحتاجين يبدأ الطالب بكتابة المتن في اللوح الخشبي فيكتب قدر ما يستطيع حفظه ثم يحوه ثم يكتب قدرا آخر حتى يحفظ مقرأ من الفن حسب التقسيم المعهود مثلا النحو تعتبر الألفية أربعة مقارء ويعتبر متن خليل في الفقه نحوا من ذلك فإذا حفظ الطالب مقرأ من الفين تقدم للدراسة فيشرحه له الشيخ شرحا وافيا بقدر ما عنده من التحصيل دون أن يفتح كتابا أو يحضر في مرجع ثم يقوم هؤلاء للاستذكار فيما بينهم ومناقشة ماقاله الشيخ وقد يأخذون بعض الشراح لمقابلته على ماسمعه ، أو يرجعون إلى بعض الحواشي ولا يجتازون ذلك المكان من الدرس حتى يروا أنهم قد حصلوا كل مافيه وليس عليهم من سرعة أو أنها كتاب بقدر ما عليهم من فهم وتحصيل مافي الباب .

إلى أن قال الشيخ عطية قال عنه ولما حفظت القرآن وأخذت بالرسم العثماني وتفوقت فيه على الأقران عنيت بي والدق وأخوالى^(١) إلى أشد

(١) قلت وبالنسبة أن والدق هي سبب تعليمي بالبداية على يد أخوالى ميزر وعوض بنى قريظ حيث كتب لي أحرف الهجاء بورقة صغيرة قد إخلولقت أخذتها وسرحت في غنم أهلى وأمسييت وعدت أحرف الهجاء مرة بعد مرة . الخ .

عناية وعزموا على توجيهي للدراسة في بقية الفنون فجهزتنى والدتي
بجملين أحدهما عليه مركبي وكتبي والآخر عليه نفقي وزادى وصحبتني
خادم ومعه عدة بقرات وقد هيئت لي مركبي كأحسن ما يكون من مركب
وملابس كأحسن ما تكون فرحاً بي وترغيباً في طلب العلم وهكذا سلكت
سبيل الطلب والتحصيل .

تقوم الحياة الدراسية على أساس منع الكلفة وتمام الألفة سواء بين
الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين شيخهم مع كمال الأدب ووقار الحشمة
وقد تخللها الطرف الأدبية والمختارات الشعرية ومن ذلك ما حدثني رحمه
الله قال : قدمت على بعض المشايخ لأدرس عليه ولم يكن يعرفني من قبل
فسأل عني من أكون وكان في ملاء من تلامذته فقلت : مرتجلاً .
هذا فتى من بنى جاكأن قد نزلا به الصبا عن لسان العرب قد عدلا
رقعت به همسة علياء نحوكم إذ شام يرق نوره اشتملا
فجاء يرجو ركاما من سحائبه تسكو لسان الفتى أزهاه حللا
إذ ضاق ذرعاً بجهل النحو ثم أبى لا يميز شكل العين من فعلا
قد أتى اليوم صبا مولعا كلفا بالحمد لله لا أنبغى له بدلا

وقد مضى رحمه الله في طلب العلم قدما وقد الزمه نبض مشائخه
بالقرآن أى أن يقرن بين كل فنين حرصاً على سرعة تحصيله وتفرساً له في
القدرة على ذلك فأنصرف بهمة عالية في درس وتحصيل وقد خاطبه بعض
أقرانه في أمر الزوج فقال في ذلك ، وفي الحث على طلب العلم قصيدة
مطلعها :

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| دعاني الناصحون إلى النكاح | غدأة تزوجت بعض الملاح |
| فقالوا لي زوج ذات دل | خلوب اللحظ جائلة الوشاح |
| تبسم عن نوشرة رفاق | يحج الراح بالماء القراح |
| كأن لحاظها رشفات نبل | تذيق القلب آلام الجراح |
| ولا عجب إذا كانت لحاظ | ليضاء المحاجر كالرماح |

قال الشيخ عطية ومع هذا فقد كانت له رحمة الله عليه عدة مؤلفات نظما في عدة فنون سيأتى بيانها .

أعماله في البلاد : كانت أعماله رحمه الله كعمل أمثاله من علماء الدرس والفتيا ولكنه كان قد اشتهر بالقضاء وبالفراصة فيه ورغم وجود الحاكم الفرنسى إلا أن المواطنين كانوا عظيمى الثقة فيه فيأتونه للقضاء بينهم ويفدون إليه من أماكن بعيدة أو حيث يكون نازلا .

طريقته في القضاء : كان إذا أتى إليه الطرفان استكنهما رغبتهما في التقاضى إليه وقبولهما مايقضى به ثم يستكشِب المدعى دعواه ويكتب جواب المدعى عليه أسفل كتابة الدعوى ويكتب الحكم مع الدعوى والاجابة ويقول لهما اذهبا بها إلى من شئتما من المشايخ أو الحكام .

أما المشايخ فلايتأتى أحدهم قضية قضاها ألا صدقوا عليها وأما الحكام فلا تصلهم قضية حكم فيها إلا نفذوها حالا وكان يقضى في كل شىء الا في الدماء والحدود وكان للدماء قضاء خاص .

قضاء الدماء كان الحاكم الفرنسى في البلاد يقضى بالقصاص في القتل بعد محاكمة ومرافعة واسمه النطاق وبعد تمحيصها لقضية وانهى المرافعة وصدر الحكم يعرض على عالين من علماء البلاد ليصادقوا عليه ويسمى العالين لجنة الدماء ولاينفذ حكم الاعدام في القصاص الا بعد مصادقتها عليه .

وقد كان رحمه الله أحد أعضاء هذه اللجنة ولم يخرج من بلاده حتى علا قدره وعظم تقديره وكان علما من أعلامها وموضع ثقة أهلها وحكامها ومحكومها .

خروجه من بلاده رحمه الله تعالى :

كان خروجه من بلاده لأداء فريضة الحج وعلى نية العودة وكان سفره برا كتب فيه رحلة ضمنها مباحث جلية كان آخرها لبحث القضايا

الموجهه في المنطق مع علماء أم درمان بالمعهد العلمى السودانى وبعد وصوله إلى هذه البلاد تجدد فيه بقاءه ولعل من الخير وبيان الواقع سبب بقاءه :

لقد كان في بلاده كغيره يسمع الدعاية ضد هذه البلاد باسم الوهابية إلا أن بعض الصدف قد تغير من وجهات النظر « وإذا أراد الله أمراً هياً له الأسباب ومن عجب الصدف أن ينزل رحمه الله في بعض منازل الحج بجوار خيمة الأمير خالد السديري دون يعرف أحدهما الآخر وكان الأمير خالد يبحث مع جلسائه بيتاً في الأدب وهو ذواقته أديب وامتدت الحديث إلى أن سألوا الشيخ لعله يشاركهم فوجد بحراً لا ساحل له ومن تلك الجلسة وذاك المنزل تعدلت الفكرة بل كانت الخيمة بداية منطلق لفكرة جديدة وأوصاه الأمير أن هو قدم المدينة أن يلتقى بالشيخين عبدالله الزاحم رحمه الله والشيخ عبدالعزيز بن صالح حفظه الله وفي المدينة التقى بهما رحمه الله وكان صريحاً معهما فيما يسمع عن البلاد من مذهب في الفقه ومنهج العقيدة وكان حكيمين فيما يعرضان عليه ماعليه أهل هذه البلاد وكان أكثرهما معه مباحث فضيلة الشيخ بن صالح وأخيراً قدم للشيخ^(١) كتاب المغنى كأصل للمذهب وبعض كتب شيخ الاسلام كمنهج للعقيدة فقرأهما الشيخ ، وتعدت اللقاءات وطالت الجلسات فوجد مذهباً معلوماً لآمام جليل من أئمة أهل السنة وسلف الأمة أحمد بن حنبل رحمه الله وكما وجد منهجاً سليماً لعقيدة السلف تعتمد على الكتاب والسنة وماكان عليه سلف الأمة ، فذهب زيف الدعايات الباطلة وظهر معدن الحقيقة الصحيحة وتوطدت العلاقة بين الطرفين وتجددت رغبة متبادلة في بقاءه لافادة المسلمين .

ورغب رحمه الله تعالى في هذا الجو الكريم وكان يقول : ليس من عمل أعظم من تفسير كتاب الله تعالى في مسجد رسول الله صلى الله عليه

(١) المقدم بن صالح للشيخ محمد الأمين .

وسلم وتم ذلك بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وكان الشيخان أقرب الناس إليه ودرس عليه الشيخ بن صالح الصرف والبيان رحمه الله الموق وحفظ الأحياء وهنا كلمة يجب أن يقال :

الحقيقة ولطلبة العلم خاصة نصفها في ميزان العدالة وقانون الانصاف قال الشيخ^(١) ولما عزم الأمين على البقاء وبدأ التدريس في المسجد النبوي وخالط العامة والخاصة وجد من يمثل المذاهب الأربعة ومن يناقش فيها ووجد في المسجد النبوي دراسة لا تقتصر على مذهب الامام مالك بل وعلى غيره فكان لابد من دراسة المذاهب إلى أن قال الشيخ عطية وقد ظهر ذلك في منهجه في أضواء البيان فيما يعرض لمذهب فقهى مختلف فيه فسيوفى في أقوال العلماء ويرجح ما يظهر له بمقتضى الدليل عقلا كان أو نقلا وهذا المنهج هو سبيل التحصيل اللؤوب على الدراسة ، أما العقيدة فقد بلورها منطقاً ودليلاً ثم لخصها في محاضرة آيات الاسماء والصفات في أول محاضرات الجامعة ثم بسطها ووضحها إيضاحاً شافياً في أخريات حياته في كتابي أداب البحث والمناظرة دليلاً واستدلالاتاً وعرضاً واقناعاً ومن أثار بيانه لها وأسلوبه فيها ماقاله فضيلة الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله لما سمع بيان الشيخ لعقيدة السلف في مسجد الشيخ محمد^(٢) رحمه الله .

قال الشيخ عطية يعتبر التدريس في المسجد النبوي أهم من التدريس في كبريات جامعات العالم في نشر العلم وهو الجامعة الأولى للتشريع الاسلامي منذ عهد النبوة وحين كان جبريل عليه السلام يأتي لتعليم الاسلام في مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم ومنذ كانت مجالس الخلفاء الراشدين وعلماء الصحابة رضى الله عنهم أجمعين قال : الشيخ عطية وقبل مجيء الأمين كان قبله الطيب رحمه الله نفع الله به كثيراً وتوفى

(١) عطية .

(٢) أظنه يريد محمد بن ابراهيم .

سنة ١٣٦٣ هـ ، فكان جلوس الشيخ رحمه الله إمتدادا لما كان قبله مع من كان من العلماء بالمسجد النبوي آنذاك من تلاميذ الشيخ الطيب في التفسير ختم القرآن مرتين .

منهج الأمين في تدريسه التفسير :

من المعلوم أن التفسير لا ينحصر في موضوع فهو شامل عام بشمول القرآن وعمومه فكان منهجه على النحو التالى :

أولا بيان المفردات ثم الاعراب والتصريف ثم البلاغة مع ايراد الشواهد على ما يورد .

ثم يأتى إلى الاحكام إن كان موضوع الآية فقها يدعم ذلك بالأصول وبيان علوم القرآن بالقرآن من عام وخاص ومطلق ومقيد وناسخ ومنسوخ وأسباب النزول وغير ذلك وإذا كانت الآية فى قصص أظهر العبر والقصة قال الشيخ عطية عنه وفى سنة ١٣٧١ هـ ، افتتحت الادارة العامة بالرياض معهدا علميا تلاه عدة معاهد وكليتا الشريعة واللغة وأختير لذلك فتوى تدريس التفسير والأصول إلى سنة ١٣٨١ هـ ، حين افتتحت الجامعة الاسلامية بالمدينة وكانت مدة تدريسه بالرياض عشر سنوات يعود لقضاء العطلة بالمدينة ونورد نبذة عن الحالة العلمية آنذاك بالرياض . . كانت الرياض عاصمة نجد علميا وسياسيا وكان ولازال يفد إليها طلاب العلم من أنحاء نجد لأخذ العلم عن آل الشيخ^(١) وكان مركز الدراسة والتدريس المساجد ألا خواص الطلاب لدى سماحة المفتى فيدرسون عليه بعض الدروس فى بيته ضحى وكانت الدراسة عمادها التوحيد والفقه والتفسير والحديث والسيرة والنحو وكانت دراسة مباركة تخرج منها جل علماء نجد حتى جاءت تلك الحركة العلمية الجديدة وتنظيم الدراسة

(١) محمد بن ابراهيم .

الجديدة عام ١٣٧١ هـ ، وكانت نشأتها استجابة لرغبة المرحوم جلالة الملك عبدالعزيز قال لجماعة العلماء وهم في مجلسه الخاص قال كانت الرياض ملئة بالعلماء عامرة بالدروس وانتقل الكثير منهم إلى رحمه الله ولم يخلفهم من يمثلهم وازدت تعاونكم مع سماحة المفتي في تربية جيل من طلبة العلم على العلوم الصحيحة والعقيدة السليمة فنحن وأنتم مشتركون في الاسئلة فكانت هذه النهضة ترعاها عناية ملكية عينت عليها كفاءة عالمية ثم تولّى إدارة المعهد آنذاك الشيخ عبداللطيف بن ابراهيم ورئاسة سماحة المفتي محمد بن ابراهيم آل الشيخ وفتحت الدراسة على طلاب المساجد الأكفاء بما فيهم طلاب الشيخ الخواص صنفت الدراسة على ثلاث سنوات ثانوية ومنها إلى الكلية يغذى القسم قسم تمهيدى يأخذون رابعة ابتدائي ويدرس خامسة وسادسة ومن ثم إلى المعهد الثانوى .

وكان الطلاب من الصفوة الذين درسوا في المساجد المتعطشين للعلوم المتطلعين للسميع وكان القائمون على التدريس نخبة ممتازة من الأجلاء الفضلاء من وطنيين وأزهريين فكان الجوع علميا حقا ويتطلع المدرسون الى ماعند الشيخ الأمين ورغب المدرسين إلى قراءة كتب شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله حتى خصص لذلك دروسا خاصة في صحن المعهد بدخنة بين المغرب والعشاء وفي مسجد الشيخ بن ابراهيم بدأ الأمين في تدريس الأصول لكبار الطلبة في قواعد الأصول يحضره العامة والخاصة وكان يتوافد إليه من أطراف الرياض وكان الشيخ عبدالرحمن الافريقى رحمه الله يدرس الحديث

تقديره لدى المسئولين :

لقد كان موضع تقدير المسئولين وبالاخص جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وكبار المشايخ الاجلاء وصاحب السمو الأمير عبدالله بن

عبدالرحمن آل سعود كان أشد الناس له تقديرا وإجلالا وقد منحه جلالة الملك جنسية سعودية وهو ومن ينتمى له ثقة به .

ولما زار الملك الخامس ملك المغرب الرياض سنة ١٣٧٣ هـ ، استأذن في صحبة الشيخ إلى المدينة فرافقه مكرما مقدرا والقي محاضرات في المسجد النبوي على سماع الملك الخامس تحت عنوان قول الله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم) الآية من البقرة .

وبعد أن ترك الشيخ الأمين أطيب الاثر وخير علوم نافعة انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان افتتاح الجامعة الإسلامية على عهد جلالة الملك سعود وولى عهده فيصل رحمهما الله سنة ١٣٨٠ هـ فكانت عناية من الله موفقة في التاريخ الاسلامي لابناء المسلمين حيث كانت لهم مقاعد دراسية وتحفة بكبار العلماء من شتى بقاع الاسلام وزيادة إلى عناية .

أحتفظت نماذج من ترجمة الشيخ عطية بن محمد بن سالم عم كتب عن شيخه المقرب اليه فقد اسهب بذكره وأطال في ترجمته وحق له ذلك فإن شيخنا محمد الأمين فوق ماكتب عنه وقد اختصرت لضيق وقتي وانشغالي بالعمل الذي أناطته المسئولية على كاهلتي وأرجو أن لا يكون اختصارا مخلا حيث حاولت ربط الجمل التي لبعضها اتصال ببعض .

وأقول أنه شيخى في السنة الرابعة في كلية الشريعة سنة ١٣٨٩ هـ في تدريس مادة التفسير وكان أحب الأساتذة إلي وإلى كافة الطلاب مع احترامى الوافر لكل من علمنى غير أن الأمين رحمه الله تعالى كان يدرّ علينا من علمه الفياض العذب الذى كان يتخلل شعاف قلوبنا ويسرى في أذهاننا فلقد كنا نعد لحصته عندنا في الدراسة .

فلقد كنت قريب منه في مقدمة الصف وكتب عنه ما أعتقد أنى لأجده عند غيره حتى ملأت كراسى المعدّ لكتابة الاستفادة الخارجية عن المقرر

ولا أنسى قوله ذات يوم يا أولادى عليكم بالأخذ بعقيدة التوحيد الصافية
التي لا كدر فيها والتي درج عليها سلف هذه الأمة فإذا لم تكن هي القاعدة
عندكم فلا خير فيما تدرسون فإن البناء عليها أتصور هذه العبارة
واستذكرها في كل حياتي إن شاء الله تعالى وأذكر سؤال أبيه ذات يوم حين
ذكرنا بوجوب الاخلاص وحسن النية فسألته قائلا يا شيخ نحن ندرس كما
ترى نريد العلم النافع والعمل الصالح مع هذا يهملنا أمر الشهادة من
أجل الوظيفة فقال رحمه الله الدنيا مطية الآخرة للمؤمن يزداد منها خيرا ،
ونرجو أن اذا صلحت النية وكانت هي الأساس والمراد الأول أن لا يكون
عليكم حرج وإستدل بقول الله تعالى (فلا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا
من ربكم) أي أن الحاج يحج وقصده الحج ولا مانع ان يطلب الرزق في
سفرة الحج .

ومن أبرز من تعلم عليه من كبار العلماء صالح اللحيدان وعبدالله
الغضبان عضوا هيئة كبار العلماء وعبدالمحسن العباد نائب رئيس الجامعة
الاسلامية سابقا .

من أحداث ١٣٩٤ هـ

افتتحت كليتا الشريعة واللغة العربية التي قد أنشئت أساسا عام ١٣٧٠ هـ صدر أمر ملكيا باسم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ثم ألحقت بها كليات جديدة متعددة التخصصات والفنون .
وفي هذا العام أيضا أنشئ الصندوق العقاري في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله .

وقد أدى هذا المشروع ثماره حيث كان السبب الأول بعد الله في تطور العمران في المدن وحتى القرى وهو عبارة عن قرض بدون فائدة للدولة وإنما هو عمل خيري أريد به المساعدة للمواطنين وحتى أخذ البعض قروض استثمارية وتسديده في كل سنة بنسبة ٢٠ ٪ حتى يسدد وإذا سارع المقترض على وقد التسديد أصبح قرابة ١٥ ٪ وهلم جر حتى ينتهي التسديد .

ووفق الله هذه الدولة لكل ما فيه صالح شعبها المخلص الوفي واثابهم الله على هذا المشروع الذي عم نفعه الكثير والكثير .

وفي تلك السنة فتح باباً ينفذ إلى بقيع الفرقد سمي باب البقيع بارتفاع ٤ م وعرض ٤ م رمما لمأذنتان الأماميتان صنعتا على غرار ماسيكون وتم في المآذنت الست الجدد .

من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ

إنه من أعظم ما وقع وحدث في تلك السنة وفاة الملك الشهيد فيصل ابن عبد العزيز رحمه الله هي أدهى وأمر مصيبة على الأمة الإسلامية عامة وعلى الشعب السعودي خاصة وهذه نبذة لترجمته رحمه الله فلنبداً بمولده ، ثم بحياته وأخيراً بوفاته .

ولد فيصل في شهر صفر سنة ١٣٢٤ هـ بعد ولادة أخيه سعود رحمه الله بخمس سنوات .

إن فيصلاً سليل أسرتين عريقتين في أجداد الدين والشجاعة ، فأبوه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وجده من جهة أمه العلامة الشيخ عبد الله بن حسن عبد اللطيف آل الشيخ المنتسب إلى محمد بن عبد الوهاب مجدد الدعوة الذي ناصر وعاضد محمد بن سعود فأبصر الله بهما نور الدعوة بعد ما أظلمت الدنيا على الجزيرة عاش فيصل أول صغره في بيت جده لأمه وتوسم جده به الخير والذكاء والوقار وطول النظر والحنكة والحكمة والمهارة الثابتة فجابه بالعناية والرعاية فأقبل عليه يعلمه الفقه والأحاديث والثقافة والأدب وهكذا ثم انتقل من جده إلى والده عبد العزيز ليواصل تعليمه وتثقيفه والخبرة والدراية للمستقبل ويعلمه بأحوال البلاد وأمراء العشائر وتقاليد البلاد ليكون عضداً له في مجال الحكم وقد أثرت هذه المعلومات في أعماق قلب فيصل حتى أصبح إنساناً كريماً أميناً وفياً لدينه ووطنه رائداً حكيماً يسبق فعله قوله رحمه الله عليه رحمة واسعة .

صفاته وأخلاقه :

يبدو فيصل لمن يراه رجلاً نحيفاً طويلاً عربي الملامح واسع العينين طويل العنق في غير إفراط ، حاد البصر نظرته نظرة أسد مهيب لا يستطيع الإنسان أن يملأ منه نظره يمزج أحياناً كلامه بالمزح في الوقت المناسب .

أما صفاته الخلقية والنفسية فهو صورة ناطقة لما عليه من سجايا كرام العرب الأصيلة والمروءة والوفاء والنجدة والشجاعة والحزم وصلابة الرأي وتقدير الفعل قبل القول ، ولهذه الصفات النبيلة مما أكبره في أعين الناس مسلمين وكفار .

١ - تواضعه رحمه الله الذي لازمه في جميع حياته لا سيما عندما آلت إليه الولاية فقد كان يمقت الكبر والزهو والكبرياء فلم يكن لذلك إليه سيلاً ؟

٢ - أصالته الرفيعة والتي تمثلت في بساطته في أسلوبه ومعيشته وابتعاده عن مظاهر الدنيا وإقباله على الضعفاء قبل الأقوياء .

٣ - أناته وحكمته وصبره في حد الصبر المحمود وتصريفه الأمور على ما يناسب الوقت .

٤ - إيمانه القوى وعقيدته الراسخة وتفانيه في خدمة الإسلام .

نبوغه المبكر :

لا شيء أكثر دلالة على نبوغ الملك فيصل فكان موضع النظر لوالده وبثقتة التامة فيه ومن ذلك أرسله في مهمة سياسية :

١ - إلى أوروبا عام ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م وكان في الرابعة عشر من عمره .

٢ - عينه قائداً على القوات السعودية الزاحفة على عسير لقصد التوجيهات الإصلاحية أولاً وتعليم الناس لما فيه خيرهم لدينهم ودنياهم فإن أبوا فالقتال ، فدعاهم وأجابه من أجابه وقاتل من ترمد وعصى وفتح عسير سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٣٢ م .

٣ - اختياره ممثلاً عن والده بالحجاز ونائباً عاماً ورئيساً لمجلس الشورى عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م .

رحلاته ومهارته السياسية :

حينما توسم الملك عبد العزيز رحمه الله بنظره الثاقب في ابنه فيصل وكما قلنا أنه كان يراقب نبوغ هذا الفتى ويحمله مسئوليات تتدرج من أصغر إلى أكبر فقد شارك فيصل في عدة رحلات في أوروبا مع حداثة سنه المبكر آنذاك .

رحلته الأولى إلى انجلترا سنة ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م :

فقد أرسل الملك جورج الخامس ملك انجلترا دعوة إلى الملك عبد العزيز رحمه الله دعاه لزيارته في بلاده حينما سمع إظهاراً للاعجاب ولسرعة ما شمل الله به الملك بأمره على هذه الجزيرة المترامية الأطراف فأحب رؤيته فأوفد الملك عبد العزيز ابنه فيصل نائباً عنه وقد أدى فيصل مهارته الدبلوماسية أحسن أداء وعلى أكمل وجه سياسى وقد تعجب ملك انجلترا من شخصيته الفذة ومهارته وحنكته وسرعة بدهاته وأطلعاه الملك على ما في بلاده من تقدم وعمران استغرقت الرحلة سنة وفي خلالها تلقى دعوة من حكومة فرنسا فأجاب الدعوة وبقي بها مدة شاهد خلالها الكثير من معالم الحضارة .

رحلته الثانية إلى أوروبا سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م :

وهذه الرحلة في أعقاب فتح بلاد الحجاز وترأس في هذه الرحلة بعثة سعودية زار فيها عواصم الدول الغربية ولندن ، وباريس ، وروما ، ولاهاى ، وجنيف ، وسنه آنذاك عشرين سنة من عمره المبارك وزار المؤسسات التعليمية والجامعات والمكتبات الإسلامية هناك وشاهد المصانع والمخترعات الحديثة التى يمكن تزويد المملكة منها بعد وقد حصل والله الحمد الشيء الكثير والكثير ولدى زيارته لباريس وجد الاعتراف الكامل بمملكة والده على نجد والحجاز وأكد رغبة والده وأن تقوم العلاقات بين بلاده وفرنسا التى كانت تسيطر آنذاك على عشرات

الملايين من المسلمين في آسيا وأفريقيا ثم أكد ذلك بالزيارة في عهد ملكه عام ١٣٩٣ هـ أكد علاقات طيبة استفادت منها المملكة في الصناعات الحربية الحديثة وغير ذلك في رحلته تلك .

رحلته الثالثة إلى أوروبا سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م :

أمر الملك عبد العزيز رحمه الله أن يقوم الأمير فيصل على رأس بعثة سياسية لتوطيد علاقات ودية مع الحكومات الأجنبية من أجل مصالح المملكة السياسية الخارجية فعقد معاهدات مع مختلف تلك الحكومات من الدول الكبيرة على قاعدة المساواة وتبادل المصالح الدولية وقد استغرقت هذه الرحلة ثلاثة أشهر .

الرحلة الرابعة سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٣٩ م :

سافر بأمر والده للاشتراك في مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية وذلك بعد أن حضر إلى القاهرة أولاً واشترك في المؤتمر الذي عقد لمندوبي الحكومات العربية وبعد أن اختتم المؤتمر وأصدر قراراته ذهبت الوفود إلى لندن فاجتمع مندوبو العرب مع مندوبى الانجليز على مائدة المفاوضات حول قضية فلسطين ولم تكن اجتماعات جدية ولا إيجابية فرجع مندوبو العرب إلى القاهرة ثم لاحت بوادى الوفاق لاستعادة المفاوضات مرة ثانية فأرسل رئيس وزراء مصر محمد محمود باشا إلى الملك عبد العزيز برقية يرجوه فيها بالسماح لابنه فيصل بأن يطيل إقامته بالقاهرة إذا قد يساعد ذلك على بلوغ الحل المنشود ، فرد عليه الملك عبد العزيز بالموافقة ولكن لم يدرك حظ العرب الحل المنهى حول القضية لأمر إرادته الله وهو حكيم بما يريد ويفعل .

رحلته الخامسة إلى أمريكا سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م :

تلك السنة هى سنة الحرب العالمية الثانية كانت آنذاك على أشد قواها فأراد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مستر (روزفلت) أراد من

الملك عبد العزيز الموافقة المشرفة خلال الحرب فأناب عنه ابنه فيصل
وابنه خالد يرافقه عدد من كبار الدولة وبعض الحاشية فحضر فيصل
ووفده الاجتماع التأسيسي لهيئة الأمم المتحدة ومثل بلاده رئيساً لوفدها .

رحلته السادسة إلى أمريكا سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٥ م :

على رأس وفد سعودي اشترك في الاجتماع الدولي في
(سان فرانسيسكو) لمناقشة مشروع ميثاق هيئة الأمم المتحدة ووقع عليه
باسم بلاده .

العلاقات الخارجية :

إعلانه للعالم أجمع من أبرزها أن المملكة العربية السعودية في
علاقاتها الخارجية العالمية أنها دولة سلام لا تتعد على أحد ولا تدخل في
شئون أى دولة وليست لها مطامع في أى بلد ولا سفح ، ومع ذلك
لا تقبل أن أحد يتعدى عليها وأنها نشجب كل عدوان واعتداء على الغير
فعلى ضوء هذا عين الملك فيصل رحمه الله أول وزير للخارجية لتوثيق
الصلات والمعاملات مع الدول الإسلامية أولاً بصفة الصداقة ورابطة
الإسلام الأخوى والعلاقات مع الدول غير الإسلامية لدرء شرهم
ولما يكون عندهم من لابد منه من المصالح الدولية العامة ويلخص من
هذا ما تستورده المملكة من تلك الدول الأجنبية من وسائل من دعائم قوة
الإسلام وما هنالك من التدريبات الحربية وكانت قضايا الملك فيصل
رحمه الله تهدف لصمود الدول الإسلامية أمام أعداءها كان يمدهم بالمال
والأفكار النيرة والشجاعة وقد أصدر أمره على مسامع شعبه في مستهل
حكمه قائلاً إني سوف أعمل بكل جد وإخلاص طالباً العون والتوفيق من
الله على خدمة الإسلام في داخل بلادى وخارجها وقد عمل رحمه الله
مستضيئاً بكتاب الله تعالى وهدى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجاءت
ثمار ما أعلنه على النحو التالى ، ومن أبرزها :

١ - تدعيمه لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ - تأييده لكل ما تقوم به رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة من أعمال جليلة إسلامية داخل المملكة وخارجها من بعث الدعاة إلى آفاق العالم والجاليات الإسلامية وتزويدهم بالمعونات النقدية ولا سيما في تشييد المساجد والمدارس الأهلية .

٣ - أمره ببناء المساجد بداخل المملكة في كل حين وترميم القديم منها ويأتى في مقدمة ذلك الجهود المتواصلة في توسعة الحرمين الشريفين .

جهود الفصيل في خدمة الإسلام خارج المملكة :

أما جهوده لدعوة الاسلام الخارجية ..

فقد أسس جمعيات ومشاريع إسلامية في أرجاء العالم الإسلامي بمعونات سخية في شتى بقاع الدول الأوروبية وسواها فيما يكون أى من المسلمين بإرسال بعوث الدعاة والأموال الوفيرة وتشييد المساجد وأرسال المطبوعات مترجمة بلغة كل قوم .

وكان على صلة بالاتصالات بحكومات بكل قطر بالتوصيات نحو المسلمين .

في عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م أعلن التضامن الإسلامى فى أنحاء العالم من الأمة الإسلامية ولا ريب ولا شك أن المملكة العربية السعودية بنظر العالم الإسلامى هى مهد الإسلام ومنبعه الاول ومنطلق دعوته التى أضاء منها نور الهداية وما لها من مكانة ولأرضها التى ولأها الله عليها بفضلله وتوفيقه التى احتوت بيت الله الحرام ومسجد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذه لأماكن المقدسة التى تهتف بها الألسن وتهوى إليها القلوب وتتشوق إليها النفوس فالاجدز باهلها ومن ولاهم الله شأنها أن تتهم بأمر الإسلام وتدعو بدعوة الرعيل الأول من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة فعلم لفصيل رحمه الله من وازع دينه وما أملاه عليه واجبه حين فكر بثاقب نوره رأى أن يقوم بواجب إسلامي يعلنه على مسامع العالم تحقيقاً لقوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً

ولا تفرقوا» ، ولأن هذا الدين الإسلامى رسالة خالدة للناس كافة فى كل زمان وفى كل مكان وكل جيل وأنه ذا صلة متينة تربط شتى الأمة وأنه كفيل المصالح العاجلة والآجلة وأن أعظم فرصة يجتمعون فيها لهدف واحد هى مواسم الحج المتكررة فى كل عام فجعل الفيصل مؤتمرات إسلامية يجتمع فيها زعماء الحجاج ليتداركوا فيها مشاكلهم وقضاياهم التى لا تُحل إلا باجتماعهم صفأً واحداً ولا شك أن هناك زعماء مفكرون فى غير المملكة ولكن يحتاجون إلى دعامة صامدة قولاً وفعلأً مالياً وسياسياً فكانت والله الحمد هى الدولة السعودية والأشياء المشاهدة المحسوسة أكبر برهان وأصدق دليل على أن أسجل هذه الأسطر على ضوء ما ذكرت من دليل وتحاشى عن الاطراء المذموم وأثبتت الحقيقة رحلات الفيصل إلى كثير من البلاد الإسلامية فى سبيل الدعوة انطلق رحمه الله فى رحلات متعددة فى شتى البلاد الإسلامية يدعو إلى التضامن الإسلامى موضحاً وشارحاً حقيقة التضامن وفائدته على الأمة الإسلامية لكى يكون حليفها الحظ والتوفيق فزار آسيا وأفريقيا فاتفق مع الملوك والرؤساء والزعماء طالباً منهم النصر والتأييد لحقيقة التضامن . ففى سنة ١٣٨٥ هـ ، زار الدول التالية : الأردن ، السودان ، باكستان ، وفى سنة ١٣٨٦ هـ زار تركيا ، المملكة المغربية ، غينيا ، مالى ، تونس ، وفى سنة ١٣٩٠ هـ زار ماليزيا ، أندونيسيا ، أفغانستان ، الجزائر ، وفى سنة ١٣٩٣ هـ زار أوغنده ، تشاد ، السنغال ، موريتانيا ، النيجر ، واجتمع مع ملوك هذه الدول ورؤسائها وخطب فى جماهيرها داعياً إلى التمسك بالإسلام وقانونه وأنظمتها السماوية ونبذ كل قانون وضعه البشر وناشد الشعوب الإسلامية كلها أن تتعاون فيما بينها تعاوناً صادقاً بالقول والفعل تطبيقاً وأخذ كتاب الله تعالى دستوراً ومنهج رسول محمد صلى الله عليه وسلم طريقاً ومسلكاً ولا شىء يصلح سواه ، فبذلك يعلى الله هذه الأمة ويرفع سلطانها ويرد إليها مجدها المفقود عليها بهذا الوقت فإذا فعلوا ذلك تحقق لهم وعد الله « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ونبه الشعوب بما يحف بها

من مخاطر محدقة بهم متكالبه عليهم يدعو بعضهم بعضاً للقضاء على الإسلام وأهله وقد أعجب الكل بهذه الخطة وأخذت مكانها من القلوب ودعاهم قائلاً أن القلوب لا تجتمع إلا على الحق وبإلها الإسلام الصادق وربنا يقول لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم « لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » الآية .

وكانت لتلك الرحلات أكبر النتائج في العالم العربي خاصة وفي الإسلام عامة ومن أجل تلك الدعوة وبإذن الله تعالى فقد أقبلت وتقبلت هذه الدعوة وقاطعت إسرائيل ٢٩ دولة إفريقية فكانت دعوة فتح وإصلاح وحينما حصل عند من تردد في هذه الدعوة وشك إنها من دوافع غير إسلامية دعاهم قائلاً إنني أمامكم أدعو من يقول بأن هذه الدعوة استعمارية عليه أن يتفضل معنا ويشاركنا في هذه الدعوة ليعرف أهي دعوة خيرية أم استعمارية ، ويرى بنفسه ما ندعو إليه إن كانت صادقة من دوافع الإيمان وواجب الإسلام أو أنها دوافع استعمارية ثم بعدما يتحقق يحكم بالموضوع بما يراه أننا نرحب بكل زعيم أو شخص ينقل هذه الدعوة ونضعه في المقدمة ثم قال الفصيل وفي نفس الوقت فإن الحكومة السعودية لا تسمح لأى مبدأ يختلف مع مبادئ الشريعة الإسلامية ثم انظر لتأمل من كلماته في احتفال تأسيس جامعة الملك عبد العزيز بجدة في أواخر سنة ١٣٨٦ هـ ، قال أيها الأخوة هناك في عالمنا اليوم من يقول أو يدعى أن الحضارة والتطور والتقدم والرقى لا تتفق مع المنهج الإسلامى فقد كذبوا على الله وعلى أنفسهم فإنه لا يقول هذا القول إلا جاهل مكابر فإن الشريعة الإسلامية وما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هما أصل الحضارة وأصل الرقى والتقدم والقوة واستدل على ذلك بعدة مواضع من كتاب الله تعالى وما كان على ضوء ذلك من الأحاديث الشريفة إلى أن قال رحمه الله وإنما ينقصنا اليوم تفهم وتدبر الشريعة فلو أننا تفقهنها في دين الله وفي معانيه السامية ومقاصده النبيلة السامية الروحية ولكن مع هذه الغفلة وجد

الأعداء فراغاً بين صفوف المسلمين حتى أصبح هناك من المسلمين من يتزعم فكرة تتعارض مع الشريعة الإسلامية ويوجد ممن هم مقلدون وليسو مبتكرين ونحن والله الحمد لسنا في حاجة إلى استيراد تقاليدنا من الخارج بل تاريخنا المجيد هو الأمثل والذين أخذوا به هم قادة العالم وأمجاد الأمم فلما نلقت نظرنا إلى البحث عن البديل الذي لا يماثله سواه تراثنا أشرف تراث وتاريخنا أجد التواريخ على الإطلاق كيف وهو مسائر لشريعة الله وهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك لا نقبل إطلاقاً البتة ممن يقول ديننا دين التأخر فنحن نريد أن تكون أمتنا أمة قائدة لغيرها ولا تنقاد إلى أى كائن .

ثم نأتى إلى توصية الفيصل باختياره الأمير خالد ولياً للعهد فقد أصدر أمره السامى وهذا نصه « إني أحمد الله على نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه هذا ونظراً أن ولاية العهد عنصر أساسى لاستقرار الحكم ورسوخه فقد اجتمعت البلاد بنعمة الله والاستقرار وسارت في الطريق للتقدم والازدهار والرخاء والنعمة » أنه مما وهب الله لهذا الرجل المحنك ازدادات مهارته في تلك الرحلات المتعددة للمهمة واللقاءات مع رجال السياسة العالمية مما جعله في مقدمة البارزين في العالم العربى والأجنبى فقد امتازت سياسته الخارجية بصفات الاستقرار واليقظة والحكمة والأناة والصبر وطول النظر ، بجانب الانتباه والنظر الثاقب فلم يكن يتصرف تحت عوامل الانفعال والتأثر الوقتى وإنما كان يصدر رأيه عن تروى وحسن تصرف ونظر إلى العواقب ويدراً صغار الأمور خشية الوقوع في أكبر من ذلك وقد شاهدنا وعاشنا تلك الأمور .

أعماله الداخلية بعد تولى الملك رحمه الله :

آل حكم البلاد إلى فيصل بولاية عهده مع أخيه المرحوم سعود بن عبد العزيز حينما اشتد عليه المرض وأصبح لا يستطيع إدارة حكم البلاد فاقتضت المصلحة بموافقة العلماء البارزين وآل سعود من أهل الحل

والعقد وضعوا أنفسهم أمام الواقع ورأوا ضرورة تولية الأمير فيصل ملكاً للبلاد فحصلت البيعة بإجماع أهل الحل بل كل الشعب فتمت المبايعة لفیصل فی يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ وطلبوا من الأمير فیصل قبول المبايعة وإعلانها على مسامع الشعب فاستجاب لذلك وقد نفع الله به الأمة الإسلامية عامة والشعب السعودي خاصة .

عندما بوبع بالأمامة وأعباء هذه المسئولية وقد أمضى قبلها مسئوليات عظام كما سبق ذكرها أمضى في تلك المدة^(١) ما يزيد على أربعين سنة فقد اكتسب في هذا الوقت الطويل دراية وحكمة وخبرة بالسياسة الخارجية والداخلية حتى أصبح يطلق على نهجه وسيرته لمنهج الفيصلی ودليلك أيها القارئ بعض ما أبرز من خصائص وصية لها أثرها الباقي للاقتداء .

١ - أصدر نظاماً أساسياً للحكم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مؤكداً دستور ما سار عليه والده المرحوم بأن المصدر والقاعدة لكل نظام الدولة السعودية كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ضوء ذلك نظم اختصاصات وسلطات الملك والوزراء والمسئولين بالدولة جعل كل واحد في دائرة اختصاصه بشريعة ما يعود بالمصلحة العامة .

٢ - ثانياً وضع نظام الحكم بوضع مبدء الحكم المحلى وطريقته في كل مقاطعة .

٣ - ثالثاً - إصدار نظام القضاء يمسك بزمامه مجلس أعلى للقضاء وإنشاء وزارة العدل .

٤ - تأسيس مجلس افتاء يتكون من عشرين عضواً من كبار العلماء وأهل الدقة والخبرة في النظر والامعان في حقائق الأمور للحفاظ على مظالم الناس وما يحتاجون إليه في جميع أنواع الفتاوى الدينية والاجتماعية .

(١) قبل أن يكون ملكاً للبلاد .

٥ - إصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٦ - وضع نظام للضمان الاجتماعي ونظام لحماية العمال من البطالة .

٧ - تنظيم وتطوير المملكة اقتصادياً واجتماعياً .
٨ - البحث عن مصادر المياه والعمل على إيجادها وتوفيرها للشرب .

٩ - توفير المعونات للمزارعين من خدمات جليلة نقدية والآلات الزراعية بأنواعها .

١٠ - رفع مستويات موظفي الدولة من أجل النهوض بالبلاد .
١١ - الخطوات الجدية التي شملت أجهزة التعليم في الكم والكيف والتوسع في حركات التعليم في جميع مراحله مما شجع على الانخراط في المجال والتعليم الموفر على كل المستويات للكبار والصغار والنساء ومالا يعد إحصاءه فعلى وجه الخصوص بالمعارف قد بلغ عدد طلاب المدارس الحكومية لمختلف أنواع التعليم بالمعارف في نهاية العام الدراسي ٩٤/ ٩٥ هـ - ٥٧٤٦٧٦ طالباً حسبما نشرة شعبة المعلومات الإحصائية بوزارة المعارف لسنة ٩٤/ ٩٥ هـ وعدد المدارس ٣٦٧٤ تضم ٢٤١٧٤ فصلاً .

١٢ - تصرفاته رحمه الله في ميزانية الدولة لا شك أن الميزانية للدولة تعتبر المرأة الصادقة لواقع متطلبات الدولة وقد أدخل عليها فيصل مبادئ ومفاهيم جديدة عند إعدادها لكي تخدم مرافق الدولة الحيوية والمشاريع الانمائية فكان يراعى الأولوية .

ففى خلال أعوام قليلة تزايدت الخبرات وتوفرت جميع الخدمات في جميع المخصصات المختلفة العائدة بالنفع العام والذي تجاوز والله الحمد آفاق خارج المملكة بعد أن شملت العناية التامة تشييد المستشفيات التي جهزت بأحدث الآلات الطبية المعدة لأنواع الأمراض من أهمها مستشفى الملك فيصل التخصصى بالرياض والذي أعتبر الأول من نوعه بالشرق الأوسط بل فى العالم الذى أحدث فى سنة ١٣٩٥ هـ فى شهر ربيع

الثاني^(١) ولو جئنا إلى تعداد المستشفيات والمراكز الصحية ما استطعنا ذلك إلا بموجب إحصائيات مخصصة بذلك .

النهضة الزراعية :

١ - قسم المملكة إلى مناطق زراعية وزود كل منطقة بالخبراء والآلات وأستمرت على ذلك القروض نقداً ومعدات يدفع المواطن نصف القيمة مقسطة عليه وهئت الأسمدة المنوعة وحدث ولا حرج في هذا المضمار الحيوى مما جعل الدولة تصدر العديد من - طنون - الحبوب إلى الخارج بعد أن كانت تستورد ، وهذا التصدير الكثير منه يعطى مجاناً بدون مقابل عند الدول الإسلامية والله مزيد الحمد والمنة على ما أنعم به على هذه البلاد كل ذلك بعونه وتوفيقه .

٢ - تدعيم الفصيل رحمه الله النموذجى وتشجيع البوادرى على التوطن مما جعل أولادهم يتعلمون العلوم النافعة حتى أصبحوا يحمل الكثير منهم شهادات عالية : الليسانس والماجستير والدكتوراه ويرأس الكثير منهم الدوائر ذات الحساسة والمسئوليات الكبيرة .

٣ - مشاريع مياه الشرب للمدن والقرى والأرياف من أهمها مشروع الرياض ومشروع جدة والخفجى وغير ذلك .

٤ - عمل السدود ذات الأهمية والنفع الجم .

٥ - مشروع وادى جيزان ومشروع الأحساء والقطيف وسد أبها .

النهضة الصناعية ومن أهم مظاهرها ما يلى :

١ - التنقيب عن الثروة المعدنية المخزونة فى باطن الأرض وعلى سطحها لايجاد موارد جديدة بدلاً من الاعتماد الكلى على البترول .

٢ - الوصول إلى الكشف عن معادن مثل الحديد بأنواعه والذهب

(١) افتتاحه .

والفضة والنحاس والكروم والزنك والرصاص ومعادن أخرى كالمالح والجبس والرخام ومواد الأسمنت والفوسفات .

٣ - تشجيع الدولة للأفراد العالمين بهذا المجال والشركات على إنشاء المعامل والمصانع .

٤ - إنشاء المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) وهي مؤسسة خاصة تابعة للدولة ولكنها ذات مؤسسة مستقلة تؤهلها للدخول في ميدان الصناعة .

٥ - التطوير للمواصلات :

أجرى الأسلوب في العمل في برامج رفع مستويات المواصلات على النحو التالي :

١ - الاستعانة بعدد من ذوى الخبرة الفنية المختصة بهندسة الطرق وانظر إلى الكتاب الاحصائى السنوى الثامن الذى تصدره وزارة المواصلات ٩٣ - ٩٤ هـ .

٢ - تخصيص الاعتمادات المالية الضخمة حسب الخطة الخمسية .

٣ - إعداد التخطيط لكل منطقة لتوسيع شبكة تربط مناطق المملكة بعضها ببعض وقد حصل والله الحمد .

٤ - العناية بشبكة المواصلات البحرية وذلك بتوسعة بعض الموانئ .

٥ - الاهتمام الجادّ والذى وصل إلى قمة الوجود الكافى بالسلوكية واللاسلكية التى عمت أنحاء المملكة بعضها ببعض وربطها بجميع الدول الخارجية على ضوء الأقمار الصناعية .

٦ - الشبكة الجوية التى تمتاز بها المملكة العربية السعودية فى جميع الشرق الأوسط وتملك المملكة العربية السعودية من السيارات والطائرات ما لم يملكه سواها بالشرق الأوسط والله الحمد والشكر والثناء على ذلك وغيره من نعمه الظاهرة والباطنة .

أما السكك الحديدية فأعتقد أنها محدودة بخط الرياض الدمام

وما زالت الدراسات تجرى في هذا المضمار ويتم الله كل خير .
٧ - علم الفيصل رحمه الله أن التعاون له أثره الفعال في رفع مستوى المواطنين اقتصادياً واجتماعياً قال الله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى) وكان رحمه الله تعالى كثير ما يوجه شعبه بأن يعتمد الإنسان على نفسه بعد الله ولا يكون عالة على غيره .

٨ - رعايته الاجتماعية وعنايته الخاصة بالأيتام والعجزة والصم والبكم وعلى ضوء ذلك تقدم الأخيار المقتدرين من الأثرياء بالتبرعات بالاضافة إلى مساعدة الدولة .

٩ - الضمان الاجتماعي .

تفهم الفيصل وما أملاه عليه دينه وواجهه أن للفقراء حقاً على الدولة وهم الذين بلغ بهم تقدم السن عن كسب الرزق الحلال فجعل ما يجبي من الزكوات المالية ترصد في بند معين يختص فيضه على المعوزين بالإضافة وخصص هذا البند على التالى :

١ - معاشات دورية دائمة لغير القادرين على العمل .

٢ - مساعدات وقتية للمنقطعين عن العمل إلى أن يتمكنوا من

العمل .

١٠ - تنظيم شئون العمل والعمال .

في سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م أصدر الفيصل أمره بنظام جديد في أصل النظام الذى قد سبقه إليه جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله الذى أساسه على هذا الشكل إلا أنه تطور حسبها تطورت المملكة فكان أمر الملك الفيصل يتساير مع الحياة الراهنة .

١ - أن يمنع من العمل باليد من كان عمره يقل عن العاشرة .

٢ - تحديد مدة العمل اليومي بثمانى ساعات باليوم .

وذلك بفضل تمسكها بدينها الحنيف وشريعتها السمحاء المضئية للطريق وعلى ضوء ذلك أوصى لإخيه خالد بقوله : يسرنى أن أعلن إلى الأخوة أبناء الشعب العربى السعودى الكريم بأنى قد اخترت أخى الأمير

خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد يحكم بعدى بشرع الله تعالى بكتابه العزيز وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وثقتى تامة بأن يكون هذا الشعب خير ناصر ومعين له على ضوء ما ذكرنا والله ولى التوفيق .

استشهاده رحمه الله :

أعلن الديوان الملكي بالرياض فى اليوم الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥ هـ قتله من يدٍ آثمة^(١) وهو قائم على رأس العمل ومواصلة جهوده الرسمية فى البناء والتطوير وما أن أذيع النبأ حتى ذهل الناس جميعاً وأصابهم الأسف الشديد والحزن البالغ الذى لا يوصف وأغلق الناس متاجرهم ومشغلهم وغشاهم الوجل وتوجه البعض إلى قصر الحكم وإلى الامارات بداخل المملكة والسفارات بخارجها وانهلت الدموع وبلغت الحناجر الغصص ووالله وتا الله حتى الأطفال الذين لم يتجاوز سنهم العاشرة صاحوا وناحوا وتمرغوا بالتراب والنساء من كبار وصغار وضجت الممكلة ضجة كأن قامت قيامتهم من حاضرة وبادية بل عمت مصيبة كل أقطار العالم الإسلامى وحضر لدى جنازته وتشيعه وفود رسمية وهذه ملوك ورؤساء العالم الذين حملوه إلى مثواه الأخير طيب الله ثراه وغفر له .

الوفود :

جلالة الملك حسين بن طلال ملك الأردن

جلالة السلطان قابوس سلطان (عمان)

أمير الكويت جابر بن الصباح

أبورية رئيس تونس

جعفر نميرى رئيس السودان

رئيس الجزائر أبو هوارى

(١) وقد حكم شرع الله بقتل القاتل قصاصاً لقوله تعالى ﴿ النفس بالنفس ﴾ .

بن خليفة أمير قطر
رئيس موريتانيا
أنور السادات رئيس جمهورية مصر
رئيس الإمارات المتحدة
الحمدي رئيس جمهورية اليمن الشمالية
وخلف كثير
ونكست الإعلام وجرى الحداد لعدة أيام
يترك الأعمال حتى في غير السعودية
لمسات شهدتها بالعين عن الفيصل في زيارته الجامعة سنة
١٣٩٣ هـ

أراد هو والشيخ بن باز أن يزوروا لبعض الفصول بالدراسة وعندما
ركب الشيخ بالسيارة جعل الفيصل يده على قمة رأس بن باز خشية
إصابة الباب لرأسه لأنه كفيف متأخراً حتى ركب الشيخ قبله وتجولا على
الفصول واستمعا لدرس الشيخ محمد الأمين وعبد المحسن العباد .

من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ

أنشأ تأسيس الهيئة الملكية الصناعية ، ينبع البحر أنشئت على غرار صناعية الجبيل بالمنطقة الشرقية فتلك تخدم المنطقة الشرقية وتصدر منها إلى أنحاء العالم وهذه تخدم المنطقة الغربية وتؤدي نفس الغرض بدء العمل بالتشغيل عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م وتمت المساكن للعاملين بها والوافدين إليها وخصص لكل أهل فن ما يناسبهم وأسست بها المساجد الجوامع ومادونها والمدارس الابتدائية والثانوية وصالات الحفلات وبفضل الله وكل العاملين فيها من السعوديين إلا النادر والقائم عليها شركات وطنية سعودية استكملت ما يلزم من مرافق الماء والكهرباء والاتصالات بأنواعها روعى في مبانيها التراث الإسلامى فى نهاية ١٤٠٢ هـ هيئة بها ٦٥٠٠ وحدة سكنية والعمل جاد بالزيادة يقدر طلب الحاجة .

يبلغ طول طريق الأنابيب الممتد تحت الأرض من المنطقة الشرقية إلى صناعية ينبع ١١٧٠ كم ، ولا حاجة إلى ذكر عمر الأنابيب .
والله نسأله المزيد والعون والتوفيق وأن يجعل ما يحظى به هذا الشعب من نعمة الثروة عوناً وشكراً على طاعة الله وقوة لهذا الوطن على أعدائهم وأعداء المسلمين ..

حريق عام ١٣٩٧ هـ من أحداث سنة ١٣٩٧ هـ

فى يوم الاثنين الموافق ١٨ رجب شب حريقاً هائلاً بجوار الحرم النبوى من الناحية الجنوبية الغربية على مسافة ٥٠ ياردة تقريباً حينما كانت الأسواق على مقربة من الحرم آنذاك علماً أنها قد صدرت أوامر الدولة بإزالة تلك الأماكن اتساعاً للحرم ومواقف للسيارات وكان السبب فى التأخير حتى شاء الله ذلك الحريق هو إحصاء العقارات الواقعة بنفس المكان المسمى سوق القمّاشة وسويقة وفيه الصاغة والأقمشة وقد تلف الشيء الكثير من هذه الأثمان من ذلك الحريق بل وخشى منه على الحرم النبوى الشريف إلا أنه لم يكن وفيات فسارعت المطافىء من قريب ومن بعيد خارج المدينة من جدة ومكة وطائرات الهليكوبتر التى هبّت لهذا الغرض وأعان الله على إطفاء ذلك الحريق الذى استمر قرابة يومين وكلما طفى شبّ من جديد ثم أصدرت الدولة أمرها أن كل إنسان يصدق مع الله ويحصى حقه من الأشياء غير الظاهرة وتمت الإحصاءات ثم التعويضات وأصبح المكان برحة ومواقف للسيارات ثم تغير الحال وأصبحت تلك المنطقة بدرونات^(١) لمواقف السيارات وأعلاها مساحات للحرم .

(١) تحت سطح الأرض .

من أحداث سنة ١٤٠٠ هـ

صدر أمر الملك خالد بن عبد العزيز بتعيين كل من أصحاب
السمو الملكي الأمراء الآتية أسماؤهم بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢ هـ :
صاحب سمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود
أميراً على منطقة تبوك ..
صاحب سمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
أميراً على منطقة القصيم .
صاحب سمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود أميراً
على منطقة حائل .
صاحب سمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز أميراً على منطقة
مكة ..

من أحداث سنة ١٤٠١ هـ

زيارة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله الى المدينة المنورة وبرفقة ولى العهد آنذاك فهد بن عبدالعزيز والنائب الثانى رئيس الحرس الوطنى الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ووزير الدفاع والطيران سلطان بن عبدالعزيز ومن أهم ماتحقق بتلك الزيارة

إفتتاح التحلية من بحر ينبع الى المدينة مسافة طول إمتدادها ٣٠٠٠ كم افتتحه خالد رحمه الله يوم ٢٨ محرم ١٤٠١ هـ ثم يجلس الملك خالد أياما ثم سافر الى القصيم سيرا برياً حتى وصل مدينة بريدة مساء السبت الموافق ١٤٠١/٢/٢٠ هـ ، وفى يوم الأحد الموافق ٢١ منه زار عنيزة وزار ولى العهد نائبه كل من البدائع وضواحيها مجتمعون له بالبدائع وزار النائب الثانى الأمير عبد الله كل من الاسياح والبكرية وتوابعهما ثم توجه الملك خالد الى حائل يوم الاثنين الموافق ١٤٠١/٢/٢٢ هـ ، ووصل اليها مساء ذلك اليوم وفى يوم ١٤٠١/٢/٢٣ هـ أجرى له الحفل ولمن معه من الامراء ثم عاد من حائل الى الرياض على طريق الجو ووصلها مساء يوم ١٤٠١/٣/٢٤ هـ .

وفى ذلك السنة فى ١٤٠١/٣/٢٧ هـ عُقد إجتماعا لوزراء الدول الاسلامية تمهيدا للقمّة العليا من ملوك ورؤساء عددهم ثمان وثلاثون دولة اسلامية وفى يوم ٢٩ من ربيع الأول افتتح الملوك والرؤساء الاجتماع على أثر اجتماع الوزراء وكان ذلك الاجتماع أمام الكعبة المشرفة عقد فى تمام الساعة الحادية عشر بالتوقيت الغروبى وذكرهم الملك خالد بالله واحترام هذا المكان ومايصدر منه من عهود بيننا فيما يصلح لأمتنا ومايجمع شملها وتطرق الى مخافة الله بالسر والعلن والمسئولية الملقيه على كواهل مسئولى الدول الاسلامية حتى بكى وأبكى رحمه الله بكاء شديدا ثم عادوا بعد صلاة العشاء بتلك الليلة الى مدينة الطائف على طريق الهداء وكان الذى ترأس الاجتماعات بالطائف هو النائب الأول

فهد بن عبدالعزيز ودام المجلس بالطائف يوم الاثنين والأحد ٢ من شهر ربيع الثاني ويوم الثلاثاء ٣ منه وكانت جلسة يوم الأربعاء ٤ ربيع الثاني ولم يتخلف عدا ليبيا وايران فقط اختطب في تلك الجلسات الأمير فهد وملك المغرب الخامس وضياء الحق رئيس باكستان آنذاك

في عام ١٤٠١ هـ افتتح الملك خالد بن عبدالعزيز طريق المدينة المنورة الى كل من مكة وجدة بما سمي الخط السريع الذي طوله من المدينة الى مكة اربعمائة وعشرون ٤٢٠ كيلومتر ومن المدينة الى جدة ثلاثمائة وستة وتسعون ٣٩٦ كيلومتر يعدّ هذا المشروع العملاق من أهم مشاريع الخير والنماء بلغت تكاليفه حسبما أعلن ١ مليار ٥٥٠ مليون ريال هذا الطريق صعب شقه لما يمر عليه من جبال وصخوريات وأرض وعرة وحررة سوداء واودية فحول عميقة كان شبه المستحيل ولكن إذا صلحت النية والعزم الأكيد يسر الله كل عسر وهامى الأودية التي مرّ عليها هذا الطريق - ١ - وادى العقيق - ٢ - التيمة - ٣ - وادى النقيع - ٤ - أودية الفرع من أعلاها ٥ - وادى مرّ ٦ - وادى التغامل قبل وادى مرّ أودية ستارة ٧ - شعاب تنزل على وادى قديد ثم وادى قديد نفسه ٨ - وادى خليص الذى طول كبريه ٧٥ م ارتفاعا ، كيلوان فاكثر والجملة عدد الجسور التى مر عليها هذا الطريق مائة وخمسين جسرا ١٥٠ جسرا عدد العبارات قرابة ٥٠٠ عبارة يمر الطريق السريع على ديار القبائل التالية :

بديار السهلية من حرب ثم بديار بنى عمر من حرب ثم بديار مخلف من قبائل حرب ثم بديار مطير ثم بديار سليم ثم يمر بديار صبح من قبائل حرب .

يمتاز هذا الخط بالميزات التالية :

١ - اختصار الطريق عما كان أولا مع طريق الصفراء وبدر وراغب الذى لازال يسلك لمن كان طريقه لتلك الجهات .

- ٢ - جعل ثلاث مسارات لذهاب والاياب أى ست مسارات وحد كل مسار بعلامات فاصلة وهناك خطوط جانبية تسمى خدمات .
- ٣ - وضعت محطات عند كل محطة مسجد واستراحة للحجاج والعمار وبين كل محطة وأخرى قرابة ٤٠ كيلومتر .
- ٤ - أحيط الخط بطوله بشبك حديد خشية تعرض السيارات للدواب ومن ثم يكون الهلاك .
- ٥ - جعل مابين الخط الذهاب والأياب جزيرة بعرض ٣٠٠ م بدأ العمل بهذا الخط فى بداية محرم لعام ١٤٠١ ووزع بين شركات وطنية وحددت مسافة كل شركة ٥٠ كيلو متر فتنافست الشركات بالسرعة وجودة العمل وسُلك الطريق فى أواخر سنة ١٤٠٦ هـ .

من أحداث ١٤٠٢ هـ

وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله من أعظم مصائب الدنيا على المملكة العربية السعودية والدول الإسلامية وفاة الملك خالد الذي كان متماً لدعوة أخيه الفيصل الداعي للتضامن الإسلامي وفاه الأجل المحتوم ضحى يوم الأحد الموافق ١٤٠٢/٨/٢١ هـ بمدينة الطائف على اثر نوبة قلبية توفى عن^(١) عمر بلغ فيه ٧١ سنة (وإنا لله وإنا إليه لراجعون)

وبعد وفاته نودى للأمير فهد بن عبدالعزيز ملكا للبلاد السعودية رُشِّح بالاجماع من اهل البيت والحل والرأى فى المملكة العربية السعودية ونودى للأمير عبدالله بن عبدالعزيز وليا للعهد وللأمير سلطان بن عبدالعزيز نائباً ثانياً ووزيراً للدفاع والطيران (كما كان عليه)
مولده رحمه الله :

فقد ولد المرحوم خالد بمدينة الرياض فى ربيع الأول عام ١٣٣١ هـ نشأته نشأة دينية فقد درس علوم الشريعة منذ صغره المبكر درس على عدد من كبار العلماء فكان لهذه الدراسة اثرها الفعال فى حياته وسلوكه الدينى والخلقى والاجتماعى .
صفاته رحمه الله :

اتصف بالصبر والثبات وربط الجأش عندما تلم الأمور وقد كان دأبه التواضع حتى كان مما شهدته لا يأخذ يده ممن صافحه حتى المضافع هو يكف يده وكان ملماً بشئون البلاد داخلياً وخارجياً وقد عينه والده عبدالعزيز رحمه الله مستشاراً لأخيه فيصل بالنيابة فى الأمور السياسية وفى الأمور الداخلية ويخلفه أميراً على إمارة مكة المكرمة واسهم فى الجهود

(١) دفن فى مقبرة العود بالرياض .

في توحيد المملكة العربية السعودية واشترك في عدة حملات عسكرية في توحيد المملكة وجمع شملها واسهم في الاصلاح الداخلى وعلى الصعيد الخارجى ترأس الوفد السعودى فى مفاوضات الطائف بين المملكة واليمن سنة ١٣٥٣ بشأن الحدود والعلاقات فعل ذلك نيابة عن والده الملك عبدالعزيز آل سعود كما قام بعدة رحلات الى كثير من البلدان العربية والاسلامية والدول الأوروبية ومن ذلك مصاحبته لاختيه فيصل رحمه الله لحضور المؤتمر الخاص بفلسطين فى لندن سنة ١٣٥٩ هـ

وقد عين الملك خالد لولاية عهد المملكة العربية السعودية سنة ١٣٨٤ هـ عندما بويع جلالة أخيه الملك فيصل .

من أهم الانجازات التى تخصصت فى عهده قام بكل ماوكل اليه من اعمال ومهام اسند اليه فظل يوالى جهوده واخلاصه ويحقق التقدم والازدهار لبلده مترسماً خطى اخيه الفيصل العظيم :

١ - أول هذه الأعمال والانجازات فى المجال الداخلى ولاسيما فى مجال التعليم حدث توسع كبير وعظيم فى عدد المدارس والفصول ومراحل واعداد الجامعات والكليات للبنين والبنات .

٢ - فى مجال الصحة : واهتمامه البالغ لزيارة عدد المستشفيات والاطباء الماهرين ذو الخبرة الكفاء فى مجال التخصصات ولاستيراد الأدوية التى تصرف بالمجان كما هى سجية هذه الدولة سابق ولاحق .

٣ - فى مجال المواصلات : افتتح فى عهده مطار الملك عبدالعزيز بجدة سنة !!! ثم بدأ ببناء مطار الملك خالد الجديد بالرياض سنة !!! وتوفى قبل اتمامه وهذان المطاران من أكبر وأعظم مطارات العالم ثم دعم الشبكة التى تربط المملكة بالعالم أجمع البرقية والهاتفية والتلكسية كما أنشأ شبكة من الطرق البرية وعبدها وربط مدنها بمدنها وبقراها ومن أعظمها

(١) أمر به الملك خالد سنة ١٣٩٩ هـ . عل أن يتم العمل فيه ١٤٠٥ هـ . وقد أخذت عدة شركات كل حددت مسئوليته بمسافة معلومة ووقت محدد وقد تم ومسلك ذهاباً وإياباً فى أواخر سنة ١٤٠٦ هـ .

ما يسمى بالخط السريع الذي^(١) يربط بين المدينة المنورة وكل من مكة المكرمة وجدة وماير به من قرى وما أحدث على حافته من قرى ومحطات الذى يبلغ طوله الى مكة ٤٢٠ كم والى جدة بعرض ست مسارات - متسعة ثلاثا للذهاب وثلاثا للأياب غير الجنبات على الطريق ثم عمل الشبك من الحديد على حافتي الخط حفاظا وسلامة ووقاية خشية الحوادث من تعرض الحيوانات ثم جعلت على هذا الخط السريع جسورا يعبر معها من اراد الخروج من الخط السريع وطرق للقرى غير المباشرة وعلى الخط بدأ الخط وافتتح قبل وفاة خالد وأتمه جلالة خلفه الملك فهد واتم الخطه واحسن فيها بل وزادها ودعمها ولا تزال رعايته تتابع الخط بكل دقة وتم في عهده ميناء جدة الذى يعد من أكبر وأحدث موانئ العالم .

٤ - مجال الصناعة : عنى رحمه الله عناية عظيمة وتامة بالصناعة وركز عليها جهوده مرسيا دعائم التصنيع فى الجبيل وينبع وذلك لايجاد موارد تخفف الاعتماد على البترول كمصدر رئيسى للدخل فقد لقيت الصناعة بعهدده رحمه الله تشجيعا كبيرا فحظى الصندوق لتنمية الصناعات السعودية دورا كبيرا فى هذا المجال حتى تم إنشاء (٣٣٧)^(١) مصنعا لعام ١٤٠٠ هـ .

٥ - مجال الكهرباء : أنشأت المؤسسة العامة للكهرباء فى جميع مناطق المملكة وكان من ابرز المشاريع الصناعية فى عهد الملك خالد رحمه الله هو مشروع تجميع مشروع الغاز وشبكته الرئيسية الذى هدفه دفع عجلة التصنيع للغاز فى المملكة وتصدير الفائض منه الى الخارج .

٦ - تحلية المياه المالحة : فقد أنشأ كثير من المشاريع الضخمة لتغطية احتياجات المدن والمراكز الحضرية والصناعية والزراعية الجديدة على طول الشواطئ السعودية .

(١) مصدره منج الصف الثالث المتوسط .

٧ - الاسكان : عملت الدولة وفقها الله على اقامة منشآت سكنية في كثير من مدن المملكة العربية السعودية كما انشأ صندوق التنمية العقارى مدعماً بالاعتمادات المالية وكان له اثراً عظيماً اذ تضاعفت مساحات المدن بل وقامت مدن جديدة حتى اصبحت القرى مدن كبيرة كادت تضاهى بعض العواصم خارج المملكة والله الحمد والشكر والثناء ومدت حركة البنين وقامت العمائر الشاهقة على سمة المخططات ويصحب ذلك المشاريع السفلة والانفاق والكبارى ويصحب ذلك المجارى التى شملت الكثير والكثير عن أمهات المدن بالاضافة الى الهواتف التى شملت ودخلت كل بيت بل زادت ووضعت بالشوارع للخدمات الخارجية وكم وكم من نعم لا تحصى ولا عد لها .

٨ - حقل الزراعة : وفى مجال الزراعة تمت انجازات بدراسات عديدة نحو المياه الجوفية وحفر كثير من الابار وانشأ كثير من السدود كما تم صرف المبالغ الهائلة للمزارعين وعين صندوق للقروض الزراعية ولايتقاضى الصندوق زيادة فيما اقترض ومشتري المعدات والآلات الزراعية يسدد المزارع نصف القيمة على آجال مقسطة ولهذا تكاثرت الحبوب حتى غطت وأفاضت الى خارج المملكة جل الصادر من الحبوب يصدر للدول الاسلامية بدون مقابل وأذكر من ذلك جمهورية مصر الشقيقة واليمن والسودان وغير ذلك .

٩ - المجال الخارجى : منذ تولى الملك خالد بعد أخيه الملك فيصل كلاهما حملاً راية التضامن بدأها الملك فيصل وأتم وأتبع الأثر الملك خالد محاولاً بذل كل جهد لنبذ الخلافات وتوحيد الكلمة بين الأشقاء من دول العالم الاسلامى والآن هاهو الملك الموفق فهد بن عبدالعزيز يشد أزر من كان قبله من أخويه فيصل وخالد وقد تمثلت جهود خالد فى الاجتماع الذى صيغ أمام الكعبة فى سنة ١٤٠١ هـ حيث كان هو رئيس ذلك الاجتماع حثهم فيه على تقوى الله تعالى وعظم مسئوليات من ولاهم الله على شئون

(١) أي زاد فى ميزانيه

أى قطر من أقطار العالم الاسلامى ذكرهم بالله بكل حماسة وصفاء وقولا ووفاء حتى بكى وأبكى كل من معه ومن سمع تلك الموعظة التى كانت وكأنها موعظة مودع ومن ثمار ذلك المساعى كونت لجنة للحيلولة ولاصلاح فى اطفاء حرب إيران مع العراق ومن ذلك تكوين لجنة القدس الذى لايزال حال تاريخه تحت احتلال اسرائيل وارجو الله ان يقرأ هذا الكتاب فيما بعد وقد طهر الله المسجد الاقصى من اسرائيل ليعود الى توليه المسلمين وهو على ذلك قادر ومن نتائج ذلك الاجتماع تشكيل لجنة وانشاء بنك اسلامى للتنمية الاقتصادية .

وأما مساهمته رحمه الله نحو الدول الاسلامية عامة ولاسيما افريقيا فحدث ولا حرج وفى الاقليات الاسلامية فى دول أوروبا وغيرهم وكان فى ذهنه قضية فلسطين بل كانت هى الأهم وهى الشاغل له رحمه الله .
وأما جهوده فى الحرم النبوى فسيكون ذكرها مع ذكر تطوير الحرم إن شاء الله تعالى .

من أحداث ١٤٠٢ هـ

الملك خالد قام رحمه الله بدور بارز فيما يتعلق بوقف الحرب الأهلية في لبنان والتي مزقته شر ممزق وكان له الصدارة في المؤتمر الخليجي في (أبوظبي) عام ١٤٠١ هـ وكان على اثره قيام مجلس التعاون لدول الخليج وخلاصة القول فهو من أعظم ممن ساهم بدور عالمي ضمن سياسة اقتصادية تعيد التوازن لاقتصاد العالم عن طريق اسعار البترول .

نماذج من أقواله رحمه الله :

كم كرر في قوله ان مسئوليتنا جميعا ان نعمل على كل مافيه رفعة هذا الوطن وان نتعاون لما فيه الخير وان يعملوا موظفوا الدولة على قضاء حاجات مواطنيهم بالاخلاص والصدق وان من واجب مايفرضه علينا ديننا هو الوفاء والصفاء .

وكم مرة نادى في العالم بقوله أن واجب مايفرضه الدين على الامة الاسلامية ان توحد صفها وتحشد طاقاتها لنقف وقفة واحدة في إتجاه العدو المتربص في فلسطين وفي لبنان .

وفي كلمته التي ألقاها أمام الكعبة إن إجتماعكم في ظلال الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام وأنتم قادة الأمة الإسلامية حملتم مسئوليتها إنه عهد وثيق وعهد أكيد والله شهيد عليكم فأمامكم قضية فلسطين وتمزيق لبنان وحربه الأهلية المدمرة من الأيدي العابثة وأمامكم قضايا أخرى معلومة عند الكل .

وأخيرا وفاته رحمه الله ضحى يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ١٤٠٢ هـ فاجتمع أفراد الأسرة المباركة التي دأبت على أن الأكبر من أولاد عبدالعزيز هو الخليفة للبيعة بالإمامة وتمت البيعة بدون أى خلاف للفهد بن عبدالعزيز علما بأن الأمير محمد بن عبدالعزيز هو الأكبر وقد تنازل لخالد

من قبل ثم تنازل للأمير فهد منذ تولية خالد وبويع الأمير عبدالله ولياً للعهد وللأمير سلطان نائباً ثانياً .

من أحداث سنة ١٤٠٢ هـ

وفاة سماحة الشيخ العلامة عبدالله بن حميد وهذه ترجمته التي اتحفنا بها ابنه الدكتور صالح بن عبدالله بن محمد بن عبد الله بن حميد أمام^(١) المسجد الحرام زودنا بها موجزه على قدر ضيق وقتي بلقائه بخطه بيده إلى يدي يوم الاثنين الموافق ١٤٠٧/٣/٢٥ نسأل الله أن يجعله خلف لخير سلف وهذا نص ما وافنا به حرفياً :

قال الدكتور عن أبيه بعد أن حمد الله وأثنا عليه قال : هذه نبذة مختصرة عن حياة سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى رحمه الله جرى تدوينها^(٢) نظراً لرغبة كثير من الأخوة طلبة العلم في معرفة شيء من جوانب حياته رحمه الله . . ولد رحمه الله في شهر ذي الحجة من عام ١٣٢٩ هـ في الرياض وحفظ القرآن منذ الصغر وتلقى العلم من علماء الرياض منهم الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قاضي الرياض في وقته والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية رحمهم الله أجمعين وبعد أن لوحظ النبوغ والتحصيل ألزم بتولى القضاء بعد تمنع شديد فتولى القضاء في الرياض عام ١٣٥٨ هـ ثم إنتقل إلى منطقة سدير فمارس القضاء والتدريس .

وفي عام ١٣٦٣ هـ انتقل الى قضاء القصيم واستمر قاضياً ومدرساً حتى طلب الاعفاء من القضاء عام ١٣٧٧ واقتصر على التدريس وفي عام ١٣٨٤ تولى الاشراف الديني على المسجد الحرام بمكة المكرمة مع

(١) أي الترجمة .

(٢) أسس الإشراف على الحرمين سنة ١٣٨٤ هـ .

ممارسة التدريس في المسجد الحرام وفي عام ١٣٩٥ صدرت الأوامر السامية بتعيينه رئيسا لمجلس القضاء الأعلى فأستمر حتى وافته المنية ١٤٠٢/١٧/٢٠ هـ رحمه الله رحمة واسعة .

وقد قضى حياته في العلم والتعليم والقضاء والتدريس ونفع الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلسانه وقلمه وشارك في كثير من المؤتمرات واللقاءات الاسلامية داخل المملكة العربية السعودية فقد كان عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي وعضو في المجلس الأعلى للمساجد في الرابطة وعضو هيئة كبار العلماء وساهم في الكتابات في الصحف والمجلات وفي الاذاعة .

كان يتصف رحمه الله بالأدب وحسن العشرة وله اطلاع واسع في سائر الفنون رحمه الله رحمة واسعة فكان واسع المعرفة وفي الأدب والسير والتاريخ ، ولا يمل جلوسه مع ذكاء نادر وسرعة بديهة ودقة ملاحظة كما كان مهيبا وقورا .

وقد تلقى العلم عنه تلاميذ كثير منهم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي وفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل امام وخطيب المسجد الحرام وفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي أمين عام رابطة العالم الاسلامي المساعد وفضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم وفضيلة الشيخ صالح بن ابراهيم البلهي وغيرهم كثيرين .

وكان يهتم بتلاميذه ويحبهم ويرعاهم ويتفقدهم ويحنو عليهم ويعتني بتعليمهم ويشجعهم وله طريقة في التدريس حيث انه بعد انتهاء الطلاب من موضوع في الفقه مثلا أو اللغة أو التوحيد أو الفرائض يسألهم

فيه قبل الانتقال الى الموضوع الآخر وقد يستغرق السؤال أياما . وقد ترك آثاراً علمية طيبة وقد كان لانشغاله في الاعمال الرسمية وغير الرسمية وتفرغه لأمر الناس وقضاء حوائجهم سبب في قلة أنتاجه المكتوب نسبياً ومع هذا فله رسائل وكتب مطبوعة كما أن له فتوى دونها بنفسه وكان عازماً على إصدارها ولكن وافته المنية قبل انجازها والعمل جاد إن شاء الله على ضمها الى ماصدر عنه من فتاوى من خلال دروسه وفتاواه المسجلة في الاذاعة وفي الدروس العامة .

وبالمناسبة فقد كان له دروس عامة في المسجد الحرام في شهر رمضان بعد التراويح وفي الحج بعد المغرب يبدأها بحديث مناسب في العقيدة أو الأحكام أو بعض القضايا الهامة مما يدور في المجتمع ثم يتلو ذلك الأجابة على اسئلة الحضور ولدينا منها مجموعة طيبة سوف إن شاء الله نسعى في اخراجها ونشرها بعد تحريرها وحذف المكرر منها . .

هذا مايتعلق بحياته العلمية والعملية والاجتماعية ، أما في البيت فكان مثلاً للأدب المربي الحريص على صلاح أولاده وأهل بيته في الدنيا والآخرة ، فقد حرص على تعليمهم وتوجيههم وكان يتابع تحصيلهم العلمي ولايتهاون في تأخر أحدهم في أداء الصلوات في أوقاتها ودقيقاً في ذلك كل الدقة ، وعلى الرغم من كثرة مشاغله وارتباطاته وكثرة الزوار في البيت إلا أنه كان يخصص اوقاتاً يجلس فيها مع أولاده للمسامرة والتوجيه ويطعم هذه الجلسات بشيء من النكات الأدبية والقصص التاريخية ذات المغزى وكان يحفظ في هذا الكثير سواء في التاريخ القديم أو المعاصر ولاسيما في أحداث الجزيرة وقد كان في هذه المجالس لطيفاً رقيقاً مع مهابة ووقار .

هذه بعض الملامح عن شخصيته رحمه الله وأسكنه فسيح جناته لعل منها فائدة ومتمعة . . . انتهى ماوفانا به ابنه صالح بن عبدالله ولعله تحاشى عن بعض ميزات والده لئلا يقال أنه مبالغ في مدحه .

والشيخ عبدالله رحمه الله له ميزات عرفت البعض منها :
كان رجلاً صلب وقوياً في آرائه بين العلماء على ضوء الدليل بعيد
عن المجاملة غيوراً في إقامة الحدود حينما آل إليه أمر رئاسة القضاء الأعلى
يترجع عقله ومثانة صموده وتمكنه من الأدلة النقلية والعقلية مايقنع به من
عرض الرأى في المسئلة القائمة أمام المجلس من ذلك قضية توحيد الاذان
برجل واحد في الحرمين بعد أن كان يؤذن جماعة لوقت واحد آخذاً بفعل
الرسول الأعظم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والذين أرادوا بقاء
الأذان باكثر من واحد في أذان واحد أخذين بما كان عليه عثمان بن عفان
رضى الله تعالى عنه ولم ينكر عليه الصحابة العدول ، وإن كان عثمان
جعل تعداد المؤذنين لغرض إسماع الناس من كل ناحية حين لم تكن هذه
المكبرات المسمعة موجودة . . وأما في العصر الحاضر فقد استغنى بالأذان
بصوت رجل واحد يسمع من كل ناحية . وهذا هو الشيء المطلوب
سماع الأذان بواسطة المكبرات للصوت ، ومما يعرف عنه أنه حينما توجه
اليه الاسئلة بطريق الاذاعة يرد على السائل يافلان قلت كذا وكذا ليقرر
مايقوله السائل ثم يعطى الجواب بوضوح مقنع بدليله .

نبذه عن حياته :

الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله :

لما ترجمنا للإمامين الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله وتناولنا الحديث عنهما في مقدمة ذلك الانجازات الخيرية وجاءت ولاية الملك فهد بن عبدالعزيز وهذه ترجمته في حياته المباركة سيراً مع حياته وقيد كل شيء بوقته مما قام به نحو شعبه والأمة الإسلامية جمعاء على هدى من الله وبصيرة وهاهو الفهد حفظه الله واطال في عمره .

هو فهد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود

ولد بمدينة الرياض سنة ١٣٤٢ هـ :

معلوماته الدينية والثقافية :

فقد تلقى المعلومات الدينية في البداية في معهد العاصمة النموذجي بالرياض ثم بالمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة وقام بعدد رحلات خارج المملكة للحصول على دراسة أوسع في المجال التعليمي حتى توسع وتشبع من المعلومات المتنوعة حتى أصبح وعنده ملكة واسعة وثقافة شاملة بعلم التاريخ للبلاد^(١) سابقاً ولاحقاً وإطلاعاً واسعاً ببلاد العالم الخارجية وهذه من ثمار تعليمات والده عبدالعزيز رحمه الله فقد حرص على تعليمه وتعليم إخوته ككل وكان الملك فهد يلازم والده في قضايا الحكم مما جعله يأخذ فحراً ودراية في شئون الحكم الاسلامي فاكسب المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أصبح مؤهلاً للمسئولية وفي سنة ١٣٧٣ هـ عين وزيراً للمعارف وفي سنة ١٣٨٣ هـ عين وزيراً للداخلية كما عينه الملك فيصل سنة ١٣٨٧ هـ نائباً لرئيس مجلس الوزراء بالاضافة الى أنه وزير الداخلية كما قلنا . . فقام بهذه الأعمال بكل حزم ونشاط ودراية في العمل .

(١) بلاده

المهام التي شارك فيها على الصعيد الخارجي :

- ١ - اشترك في وفد المملكة برئاسة الفيصل رحمه الله عند افتتاح هيئة الأمم المتحدة في نيويورك سنة ١٣٦٥ هـ .
- ٢ - ترأس وفد المملكة في الاجتماع لمجلس الجامعة العربية دورته الثانية والثلاثين سنة ١٣٧٩ هـ .
- ٣ - مثل المملكة في مؤتمر رؤساء الحكومات المنعقدة في القاهرة في دورته الأولى سنة ١٣٨٥ هـ .
- ٤ - ترأس وفد المملكة الى انجلترا ١٣٩٠ هـ لمناقشة مستقبل الخليج العربي سنة ١٣٩٤ هـ وفي ذلك العام ترأس وفد المملكة الى الولايات المتحدة الامريكية لعقد اتفاقية للتعاون الثقافي والتجاري .
- ٥ - ترأس وفد المملكة بالنيابة عن أخيه فيصل إلى مؤتمر القمة للبتروال المنعقد في الجزائر سنة ١٣٩٤ هـ من هذه الأمور والتجارب التطبيقية أصبح مؤهلاً للولاية أسهم في الخدمة والمسئولية الكبرى في عهد أخيه خالد حينما أصبح النائب الأول وولي للعهد شارك في تحمل المسئوليات الضخام من مهام وإنجازات داخلية وخارجية .

أول كلمة وجهها لشعبه

كلمة الملك فهد لأول مرة لشعبه بمناسبة عيد الفطر المبارك لسنة ١٤٠٢ هـ هنا المواطنين باكمال صوم رمضان ثم استعرض المبادئ التي تقوم عليها سياسة المملكة فأكد السير على نهج سلفه الصالح في اتخاذ الشريعة الإسلامية دستوراً ومنطلقاً للسياسة الداخلية والخارجية وقد فعل ذلك بتوفيق الله لنا وله وضمن كلمته أهمية التعاون بين شعوب المسلمين من أجل وحدة الصف ورفع الصدع أخذاً بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) نصيحة عامة للأمة الإسلامية أينما كانوا . . وأسهب في هذا النذب واخيراً عرج بقوله أن المملكة العربية السعودية ماهى إلا دولة من دول أمة الاسلام هى منهم ولهم أنشأت أساسا لحمل الدعوة من أول نظامها ثم شرفها الله تبارك وتعالى بخدمة بيته الحرام وخدمة مسجد رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فكانت المسئولية عليها كبيرة أمام الله بزيادة حجم المسئولية الله نسأل أن يأخذ باليد ولا يقلل الجهود . .

فعندما تصدق النية وتصح العقيدة وتحسن النوايا لقادات الأمة الاسلامية تتغير الأحوال من أحسن إلى أحسن وستكون هذه الأمة هى أقوى الأمم كما كانت أولاً وستعود إلى مجدها وعزها ومركزها الذى يعترف به كل العالم فقد حباها الله تراثاً تسير عليه إلى الأمام ومنحها الله أماكن جغرافية حساسة يدعم ذلك كله قوة إرادية إيمانية وقوة معونية ذاتية فعالة فإذا تلاحم بعضهم إلى بعض تمكنوا من هزيمة اعدائهم بإذن الله تعالى ولاننسى ما يحاك فى مؤامرات ضد أمة الاسلام لقصد القضاء علينا محاولين إطفاء النور الذى نسير عليه يحاولون بشتى الوسائل أما غزوها بالسلاح أو بالافكار الهدامة فالخوف كل الخوف أن يحاربونا من داخل صفوفنا فإن من أشد حربهم لنا مؤامراتهم بالمحاولة بالتفرقة بين شعوب الأمة الاسلامية لعلمهم إن اجتماعنا يد واحد هى القوة كل القوة ضدهم

ولقد وفقنا الله مع أشقائنا في الخليج داخل دائرة الجامعة العربية دائرة قوية فعالة هي مجلس التعاون لدول الخليج العربية ليكون نموذجاً لما يجب ان يكون عليه مستوى التعاون بين الأشقاء العرب ككل وذلك يحتاج إلى عزيمة المخلصين من قادات العالم العربي والاسلامى ولو تحدثنا بما أنعم الله به علينا في هذه البلاد المباركة التي شرفنا الله بها المحتوية على أشرف البقاع في اقطار المعمورة كيف لا وهى تحتضن بيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المشاعر المقدسة وهذه أعظم نعمة وأكبر غبطة بعد نعمة الاسلام ثم إذا نظرنا كذلك إلى ماأنعم الله به على هذه البلاد من الخيرات العاجلة التي نرجو الله ان تكون عوناً لنا على شكر نعمته فدوام النعمة مشروط بشكرها إلى المنعم بها فماذا نعدّ فعلى سبيل المثال النهضة الزراعية في شتى ربوع المملكة بعدما كنا نستورد الحبوب من الخارج فالיום والله الحمد غطت هذه الحبوب على كل فرد بل وزاد الفائض وصدرنا إلى الخارج بمقابل وغير مقابل بل بفضل الله تعالى إلى ان قال حفظه الله وسنركز وندعم الخطة الخمسية القادمة على أمرين :

أولاً : بناء الإنسان السعودى القادر على المساهمة في التنمية المستحق بجدارة ومهارة ليسعد بخيرات بلاده وثانياً تحسين بيئته التي يعيش فيها وسيكون هذا هو الهدف دائماً بإذن الله تعالى ومن أهدافنا سرعة التطوير في نشر العلم بأنواعه لنسير أن شاء الله على بصيرة وهدى من الله فنحنى بالكم والكيف نحو التعليم والكيف أهم .

ويأتى من أول اهتمامنا تطوير قواتنا المسلحة بما يلزم من تشجيع أفرادها من إعطائهم العطاء المعنوى والذاتى ودفعهم الى الامام والمستوى اللائق من تعاليم حربية وفنية وبذل الجهد كله نحو الحصول على الآلات الحربية بأنواعها راجين العون والتوفيق من الله لتكون هذه على استعداد لمن سولت له نفسه بالمساس بنا أو مقدساتنا وستكون قوتنا بإذن الله عوناً لأشقائنا عند اللازم وبذلنا ولازلنا نبذل بالجهود المكثفة والحثيثة بدون كلل أو ملل على كافة الأصعدة الدولية وفى جميع المجالات السياسية من أجل

كبح جماح إسرائيل وخطورتها بعدوانها الغاشم واعتدائها الاجرامية .
هذه كلمة الفهد لشعبه بمناسبة عيدالفطر المبارك لسنة ١٤٠٢ .

جهوده حفظه الله وإنجازاته الداخلية :

لقد كان له الدور البارز الذى تجلى أمام كل فرد من أبناء شعبه خاصة وأمام غيرهم من العالم .

١ - فقام بنهضة لدفع عجلة التقدم والتطور الحديث نعمة تلو نعمة فى مختلف مرافق الحياة فى هذه البلاد وسكانها فأرسى دعائم النهضة التعليمية التى بدأها بنفسه أولاً من عام ١٣٧٣ هـ حينما كان وزيراً للمعارف ففى الأمامة بهذا المضمار العلمى الذى مارسه وباشره من أول ماكان طالباً الى أن كان وزيراً عرف قدره ونتائجه فكان من أهم الأمور إليه فأعطى التعليم بجميع مراحلہ من ذكور وإناث كبار وصغار أعطاه العطاء السخى فتحت المدارس حتى فى القرى الصغار بين البوادر ويسر أسباب الحصول من مواصلات ومدرسين ومباني للأجور وأقامت بعض المدارس الحكومية المؤهلة للحاضر والمستقبل وبذل التشجيعات المالية وازداد اعداد المبعثين للخارج وكسب مايعود بالفائدة لهذا الوطن . وحتى ان النساء صاحبات البيوت دخلن بالتعليم والهدف القضاء على الأمية . . وقد أوشك فتقدم التعليم بجميع مراحلہ خطوات حثيثة سريعة فى إنشاء المباني المدرسية للبنين والبنات .

٢ - جهوده حفظه الله تكريس الجهد البالغ نحو الأمن بالمملكة العربية السعودية فهى والله الحمد تنعم فى الأمن والاستقرار بتوفيق الله وعونه وقد شد أزره كل مسئولى الدولة كل على حسب حجم مسئوليته فى عقد الجلسات المتعددة الواحدة تلو الاخرى مع العلماء لوضع حد لمن تسول له نفسه بإخلال الأمن كل بمايلائمه ويناسبه ومايستحق عقوبته على ضوء الشريعة الغراء وإقامة حدود الله الصارمة والعارمة على القضاء على الجرائم أياً كانت مهما أخلت وضرت سواء بالفرد أو المجتمع السعودى

وهذا ديدن هذه الدولة والله الحمد من السابق واللاحق غير أن الأمور تحتاج الى متابعة جدية وهامى على أشد أزرها فالعهد جزاه الله خيراً بمشاوره علمائه ووزرائه يطاردون كل رذيلة فعلى سبيل المثال كانت ظاهرة المخدرات بأنواعها التى ربما لم تكن موجودة فى هذه البلاد أولاً ولكن كاد الأمر ان يتسرب من الخارج إلينا عولجت هذه القضية علاجاً شافياً حيث جمع العلماء وأخذ فتواهم من نصوص الشريعة وعلى ضوءها صدرت الأوامر الصارمة والعقوبات الرادعة على كل من تعاطى هذه المخدرات أو تسبب بوصولها .

وقد حققت الكثير والله الحمد ونسأله تعالى أن يمد فى عمر من تصدى لها وأن يمنع هذه البلاد ومهابط الوحى من كل شر وعدوان انه ولى التوفيق .

٣ - إصلاحاته الداخلية

نشهد له ويشهد الكل بعد الله أنه دوماً يتحسس ويتلمس أحوال الشعب وينظر بدقة إلى الأحوال الاجتماعية وذو الحاجات كوضع المراكز الاجتماعية بدور الرعاية فى المجالات الشتى جزاه الله وأعانه وصوب خطاه .

٤ - فى مجال المواصلات

أحتلت فى ولايته المملكة وتمت المكانة العالية فى مجال النقل البرى والجوى والبحرى وشبكة المواصلات بأنواعها حيث كانت متابعته جدية متواصلة ولها الأثر الأيجابى فى المسئولين ماعتقد أنه يوجد فى بلد آخر ولواقع يصدق ذلك ارتبط شرقها بغربها وجنوبها بشمالها وأطرافها بداخلها ومدنها بقرآها فله الحمد والمنة .

٥ - تطوير المطارات في المملكة

أكملت المطارات الداخلية بالمملكة وأنشأت المطارات الدولية التي ضاهت المطارات العالمية بالدول الكبرى انظر في عواصم المملكة كالرياض وجده والدمام والظهران والمطارات الاقليمية كمطار المدينة والقصيم ومنطقة عسير .

٦ - تطويره للجسور والانفاق

فقد وجه المسئولين بأنشائها على الطرق الرئيسية وعلى الخطوط الطوال وبداخل المدن وكم من الانفاق والجسور ونسف الجبال في المشاعر المقدسة بمكة ومنى والمشعر وعرفات والمداخل عليها والخروج منها .

٧ - تطويره في مجالات الثروة الحيوية

فقد بذل الجهد والعطاء في المعونات والمساعدات المالية حتى تكاثرت الحيوانات من الابل والأغنام والدواجن وغير ذلك مما وفر الثروة من الانعام .

وأما انجازاته في تطوير الحرمين الشريفين وعداهما من المساجد فسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى .

يعيش لنا الفهد موفقاً ومصحوباً بالعون والتأييد ويأتى بمجهوده في عمارة الحرمين الشريفين ويكون محل ذلك في الكلام عن تطوير المسجد النبوى في مراحلہ في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وفي المرحلة التي قام بها الملك فهد الذى وَّفَّق ورعَّب في عمارة المساجد خارج المملكة وداخلها .



زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز لطيبة الطيبة :

أول زيارة قام بها الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وصل يوم ١٤/١/١٤٠٣ هـ وكان برفقته الأمراء الآتية اسماءهم : الأمير عبدالله ولي العهد ورئيس الحرس الوطني والأمير سلطان النائب الثاني ووزير الدفاع والطيران والأمير متعب وزير الأشغال العامة والإسكان والأمير نائف وزير الداخلية وأصحاب المعالي الوزراء .

وكان الغرض الأول الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم السلام عليه والغرض الثاني تفقد أحوال أهل المدينة والأطلاع على سير المشاريع التنموية فيها وجلس فيها أياماً وفي يوم ١٧/١/١٤٠٣ هـ أفتتح الملك فهد مهد الذهب المنجم الجديد وألقى كلمة سأل الله فيها أن يبارك لهذه الأمة في رزقها وحياتها وآخرتها وأن يجعل مافتح الله به علينا عوناً لنا على طاعته وشكره ولا يخفك أيها القارئ أن مهد الذهب كان أول فكرة صدر بعدها التنفيذ^(١) قديماً على عهد السعودية من الستينات كان مصدراً من مصادر الدولة قبل استخراج البترول ثم انقطع العمل فيه تقريباً ثم أعيد عمله في سنة ١٤٠٣ ولا زال العمل به جاري على قدم وساق وهو حاوى الذهب والفضة والنحاس وأنواع أخرى وقد دخلت بهذا المنجم الذى طوله قرابة الكيل إمتداداً من الناحية الجنوبية الشرقية الى الناحية الغربية تحت جبل كبير يخترقه هذا النفق وكان دخولى فيه سنة ١٤٠٤ هـ ومعى الدكتور على المهنا والشيخ راشد بن عاتق الرحيلي تجولنا به وبداخله وشاهدنا أنواعاً من الذهب والفضة والنحاس وكل ذلك فززه هو عبارة عن عروق ممتدة فى داخل عرض وطول وشاهدنا كذلك قطعاً من الحجار ذات الحجم الكبير مجتمعه بها الأشكال الآنف ذكرها .

من أحداث سنة ١٤٠٣ هـ

في سنة ١٤٠٣ هـ عقب زيارة الملك في تلك السنة امر حفظه الله بتنفيذ النفق الذى يدخل تحت مايسمى بالمناخة الذى يبتدىء من الناحية الجنوبية قرب وادى بطحان وينتهى من الناحية الشمالية بالعطن بعرض قرابة ٢٠ م وطوله وقت الكتابة قرابة الكيلين والنصف وسيكون باذن الله تعالى حسبما قرره المسئولون يمتد النفق الى أن يتجاوز جبل سلع^(١) تاركة يساره ثم يرتبط بشارع خالد بن الوليد الذى يمتد شمالا الى شارع تبوك والحدود الشمالية وقد تم النفق الأول في بداية سنة ١٤٠٥ هـ .



في ٢٠ شوال صدرت الأرادة الملكية من الملك فهد خادم الحرمين بتعيين المهندس عمر بن عبدالله قاضى برقم ٢٢٥ في تاريخ ١٤٠٤/٧/٩ هـ أمينا بعد أن كان ممثلا لتسمية أمين وقد قام بنشاط وإخلاص فيما علمنا وعلمه غيرنا وقد عرضت عليه بعض ملاحظاتنا مما يختص بأعمال البلدية وتقتضيه المصلحة العامة فلم يكن يتردد عن التنفيذ بعد أن يراه بشخصيته وقد فعل ذلك مع غيرى نحو ماذكرت فتطورت المدينة منذ بدء تعيينه واختباره من قبل الملك فهد الذى قيل لى أنه هو الذى وقع اختياره عليه شخصياً وقد قبض الله له سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز الذى عين أميراً للمدينة في ١٤٠٦/٥/٥ هـ وتحت رعاية الله ثم إشراف الملك المحفوظ على مشاريع المدينة المنورة .

ففى مقدمة التطور الأتمائى من مشاريع المدينة إقامة الجسر الذى يبتدىء من قرب شارع العوالى الى ان يصل ويرتبط بشارع مكة وجدة القديم الذى لازال من الشوارع الرئيسية وعلى يمينه وشماله أربعة شوارع

(١) ينتهى هناك حذو جبل سلع ثم يزيد كيل آخر حسب الخطة .

البعض يطلع والبعض ينزل وتحت الجسر الحدائق الجميلة وطوله قرابة
٤ كم وعرضه ١٧ م^٢ وبلغت تكلفته حسبها بلغنا خمس وستون مليون .

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز مكتبة الملك
عبدالعزيز يوم ١٦ محرم سنة ١٤٠٣ هـ التى قد أسسها الملك فيصل سنة
١٣٩٣ هـ والتى تحتوى على أهم الكتب المطبوعة والمخطوطة وبعض
التحف وهى تعد غذاء روحيا وعلميا وقد هيئت على طراز الأسلام وتراثه
الأول .

وفى يوم ٣ من ربيع الأول عام ١٤٠٣ هـ أفتتحت كلية الملك خالد
العسكرية افتتحها سمو الأمير عبدالله ولى العهد .

حسبها بلغنا من الصحف وبالاخص جريدة الجزيرة بعددها رقم
٣٦٩٣ فى السبت الموافق ١٣ محرم ١٤٠٣ هـ أنه فى يوم الخميس الحادى
عشر من محرم نفسه هطلت أمطار غزيرة^(١) مصحوبة بأعاصير تأثر بعض
البدو منها مثل كاس الشائى توفى فى ذلك العاصف اثنا عشر شخصا منهم
أثنان سعوديان وآخرون من الأخوة العاملون بالسعودية غير سعوديين
وتساقط أعمدة الكهرباء وتلف بعض السيارات وقد جاء أمر الملك فهد
حفظه الله بإحصاء الخسائر ككل وصرفت .

(١) منطقة حفر الباطن

في يوم ١٦ رجب لتلك السنة أفتتح الأمير نائف بن عبدالعزيز وزير الداخلية سد وادي نجران الذي بلغت تكلفته ٢٧٧ مليون ريال وكمية مياهه ٨٥ مليون متر مربع مكعب يقع على مسافة ٣٥ كم^٢ من مدينة نجران ويقع نجران في الحدود الجنوبية الغربية للمملكة السعودية .

وفي نجران خمسة مستشفيات صحية و ١٣٠ مدرسة بين ابتدائية وثانوية وأول مدرسة افتحت بنجران سنة ١٣٦٣ هـ وفي نجران عدت معالم أثرية أهمها مايسمى بالأخدود .

وفاة الشيخ المرحوم محمد بن علي آل حركان الذي وافته المنية يوم الجمعة الموافق ٧ رمضان ١٤٠٣ هـ وكانت وفاته بجده وحمل إلى الحرم المكي وصلى عليه جمعاً من الناس في مقدمتهم المشايخ الفضلاء رحمه الله رحمة واسعة وهذه نبذة من ترجمته على لسان تلميذه المقرب منه عبدالله بن حمد الخربوش أخذتها كتابة من لسانه في بيته ليلة ٩/٨ رمضان المبارك والذي قال مانصه قال : هو محمد بن علي آل حركان قدمت عائلته من عنيزة قبل مائة سنة من تاريخه قدمت المدينة وولد غفر الله عبدالله سنة ١٣٣١ هـ قال والفرق بيني وبينه بالسن ٦ سنوات فقط أي أن عبدالله الخربوشى يصغر من عبدالله الحركان بست سنوات قال عنه أنه تلقى العلوم الأولية في العلوم الشرعية التي أسسها السيد محمود سنة ١٣٤٢ هـ ثم درس العلوم الشرعية وسائر الفنون على الشيخ الفاضل المرحوم الجليل محمد بن إسحاق اليحيوى الانصارى الذي قدم مكة سنة ١٣٢٦ هـ ثم قدم المدينة سنة ١٣٢٧ هـ فدرس عليه دراسة جدية وكنت أنا من زملائه عند الطيب ثم درست كذلك على عبدالله بن علي الحركان وحمدت الله تعالى أننى ممن حزت على يده اجازة التدريس بالسند العالى

مسلسلة إلى أصحاب الكتب الستة وقد كان عبدالله العلى آل حركان له اليد الطولى فى جميع العلوم ولاسيما علوم الشريعة واللغة العربية . وكان زملاؤه يرجعون إليه فى صعاب المسائل وله إلمام جيد فى مسائل أحمد الفقهية .

أعماله ووظائفه :

عين قاض فى العلا سنة ١٣٥٢ هـ سنة واحدة ثم اعتذر وعاد الى المدينة يمارس التجارة الحرة التى لم تكن عائقه له من التدريس فى الحرم النبوى وفى عام ١٣٧٢ هـ عين رئيسا لمحكمة جدة الى عام ١٣٩٥ ثم عين وزيراً للعدل بعد وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم وفى بداية ١٣٩٦ هـ عين رئيسا لرابطة العالم الإسلامى وبقي بها إلى أن توفى رحمه الله .
أوصافه : طويل القامة ملفوف الجسم ابيض الوجه كث اللحية طلق اللسان بشوش الوجه سريع الذاكرة (هكذا قال عنه عبدالله الخربوش) .

المسجد الحرام

إن المسجد الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا من أهم مايجب أن يعتنى به ويتابع وقد عنى المسلمون فيه بالزيارات والترميم على مر العصور الاسلامية ولاسيما فى عصر الدول الأموية فما بعد وقد دون ذلك فى المراجع ثم جاءت الزيادات والاصلاحات المتلاحقة التى عاصرتها فى العهد السعودى منذ بداية ولاية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى ومازالت الزيادات والاصلاحات تترا بعضها تلو بعض وقد حرصت على تسجيل كل متابعة ولكن لبعدى من سكنى الحرم المكى يفوت على البعض فما تمكنت من إداركه بالوقوف على الطبيعة بالمشاهدة وماأخذت من أهل العلاقة والاختصاص فى هذا الصدد سجلته واعتذر عن مافاتى وهامى اطوار الحرم تلى هذه الورقة .

أطوار عمارة المسجد الحرام من ولاية قصى حسبما وقفنا عليه ومجهودات خادم الحرمين

كان المسجد الحرام منذ أن آل أمر مكة المكرمة إلى قصى بن كلاب الجد الخامس للرسول صلى الله عليه وسلم كان في عبارة عن فسحة واسعة حول الكعبة المعظمة ولم يكن حول الكعبة يومئذ دور مشيدة أو جدار يحيط بها ذلك أن القبائل التي كانت تسكن مكة لا تجترى أن تبنى بجوار الكعبة المعظمة دوراً ولا جداراً ، فكانت لذلك تسكن في شعاب الجبال . فلما آل الأمر إلى قصى بن كلاب جمع قومه من قريش وقال لهم : إن سكنتم حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قتالكم - والهجوم عليكم ، فبدأ هو فبنى دار الندوة في الجانب الشمالى ، ثم قسم باقى الجهات بين قبائل قريش ، فمنذ زمن قصى بن كلاب بنت قريش دورها حول الكعبة المعظمة وأشرعت أبوابها نحو الكعبة ، وتركوا للطائفين مقدار ما يحتاجونه للطواف وقد جرت توسعات عدة للمسجد الحرام على مر التاريخ :

التوسعة الأولى في التاريخ :

في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه داهم الحرم سيل عظيم يعرف بسيل (أم نهشل) فدخل المسجد الحرام من جهة المدعى ، وكان للحرم مسيلان مسيل من جهة المدعى ، ومسيل من جهة وادى ابراهيم ، فأتى هذا السيل من جهة المدعى فاقتلع مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وذهب به إلى أسفل مكة . وقد سمي هذا السيل سيل أم نهشل لأنه اجترفها فماتت بسببه . والله أعلم . فلما علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالخبر ، هب مذعورا ، واتى ليقف بنفسه

على ما حدث ، فأمر باعادة المقام الى موضعه ، ثم رأى ازدحام المصلين والعمار حول الكعبة فاشترى بعض الدور حول الكعبة وأدخل أرضها في أرض المسجد ثم جعل حائطا حول المسجد لكي لا يبنى بداخله مرة أخرى .

وذكر صاحب (كتاب شفاء الغرام في بلاد الله الحرام) أن بعض من اشترى^(١) منهم الدور المزاحمة والمضائق للطائفين امتنع فقال أنتم أقدم دورا أم بيت الله الحرام ، وأخيراً أدخل القيمة الكعبة وقال متى شتمت خذوها .

التوسعة الثانية :

في عهد الخليفة ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، كثر سكان مكة المكرمة وضاق المسجد بالمصلين والطائفين ، فاشترى الدور التى حول المسجد وهدمها وأدخل أرضها في المسجد الحرام ، وجعل المسجد أروقة فكان أول من اتخذ الأروقة وكان ذلك سنة ٢٦ هـ .

التوسعة الثالثة :

جاءت خلافة عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما فجدد بناء الكعبة المعظمة ثم توجه عزمه إلى توسعة المسجد الحرام فزاد فيه زيادة كبيرة من الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية واشترى دورا كثيرة ، وسقف المسجد أيضا وكانت هذه التوسعة فى سنة ٦٥ هـ .

(١) قال صاحب الغرام ان المشتري هو عمر حينما اراد توسعة الحرام المكي

التوسعة الرابعة :

جاءت خلافة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك فأمر بتوسيع المسجد الحرام ونقض العمارة السابقة وأمر بعمارته عمارة متينة محكمة ، وهو أول من أتى له باساطين الرخام من مصر والشام ، ثم سقفه بخشب الساج تمت هذه التوسعة سنة ٩١ هـ .

التوسعة الخامسة :

في سنة ١٣٧ هـ قام عامل الخليفة أبي جعفر المنصور على مكة المكرمة بتوسعة المسجد الحرام فزاد في شقه الشامي الذي يلي دار الندوة ، وزاد في أسفله إلى أن انتهى الى منارة باب العمرة القديم ، ومنها خط خطأ مستقيماً إلى الجهة الغربية قريباً من باب ابراهيم عليه السلام ولم يزد في الجانب الجنوبي ولا اتصاله بمجرى سيل وادي ابراهيم ولصعوبة البناء فيه ، كما أنه لم يزد في علو المسجد الحرام من الجهة الشرقية ، وكان أبو جعفر المنصور أول من ألبس المسجد الحرام بالمرمر من داخله وخارجه وأعلاه ، وقد تمت هذه العمارة والتوسعة سنة ١٤٠ هـ .

التوسعة السادسة :

ثم جاء الخليفة المهدي بن المنصور فآتم توسعة المسجد من الجهتين الغربية والجنوبية ، حتى صار واسعاً جداً من جوانبه الأربع ، وذلك سنة سبع وستين ومائه . وقد انفق المهدي أموالاً طائلة لأنه اشترى الذراع المربع من الدور المجاورة للمسجد الحرام بخمسة وعشرين ديناراً ونقل إليه أحجار الرخام والأعمدة الكبيرة الرخامية من الشام حتى ميناء جدة ومنها نقلت على العجلات إلى مكة المكرمة .

وقد دام المسجد الحرام على عمارة أمير المؤمنين المهدي العباسي من عام ١٦٩ هـ إلى عام ٩٧٩ هـ ٨١٠ سنوات وهو أعظم بناء عرف في تلك العصور ولم يعثره وهن أو ضعف .

التوسعة السابعة :

في عام ٩٧٩هـ صدر أمر سليم خان بالمبادرة إلى تجديد عمارته بغاية الاتقان والاحكام وأن يجعل بدل السقف الخشبي قبة دائرية بكل أروقة المسجد ولاشك أن استبدال الخشب بالقباب له فائدة كبيرة من حيث المتانة ومن حيث التهوية والتبريد ، ومن حيث الجمال أيضا ولاتزال عمارة السلطان سليم باقية إلى الآن ، وهي المسجد القديم الداخلى .

التوسعة السعودية الأولى :

بدىء العمل في عمارة المسجد الحرام الحالية في عام ١٣٧٥هـ^(١) في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، واستمر تحسينها على طول عهود الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد ، رحم الله من مات منهم وحفظ من بقى ، وهي عمارة تتكون من عدة منشآت ، ففى الصحن المكشوف من المسجد توجد الكعبة المشرفة وماحولها من تحسينات ومرافق ، كما يوجد مقام ابراهيم عليه السلام وتصميمه الجديد الذى ألغى المظلة . فأحدث للمقام فيه من الزجاج المتين وفى حجم صغير لكى لايعوق الطائفين ، كما يوجد المطاف الذى فرش بالرخام الذى يمتص الحرارة بل يعكسها ، فيبقى المطاف باردا صيفا وشتاء ، كما توجد بئر زمزم الذى صمم بناها على أحدث الطرق ، وجعل له مقصورة خاصة تحوى المضخات وأجهزة التبريد وجعل له فناء واسع تحت مستوى صحن المطاف ، ثم جعل قسمين للرجال والنساء ، وجعل لكل قسم درج واسع للنزول ، وجعل السقف جزء من صحن المطاف ، فتمكن الحجاج والعمار بذلك من أداء منسك الطواف والشرب من ماء زمزم دون أن يزاحم بعضهم بعضا ، وفى نهاية المطاف يوجد المبنى العثماني وماأحدث

وقد أصدر الأمر بذلك الملك عبد العزيز سنة ١٣٧٢ م .

فيه من تحسينات دون المساس بالهيكل العام للمبنى ، وفي هذا المبنى القديم توجد « المكبرية » التي يرفع منها المؤذن الآذان والتبليغ ، وينسق منها المهندسون الإذاعيون مع إذاعة صوت الإسلام بمكة المكرمة ، وبعد المبنى العثماني يرتفع المبنى السعودي للمسجد الحرام الذي لا يوجد مثيل له في العالم قاطبة من حيث السعة (١٦٠٨٦١ مترا مربعا) ومن حيث الارتفاع (٢٤ مترا) ومن حيث متانة التصميم ، والسخاء في التشييد . ومن ينظر إلى رواق المسجد الحرام يرى أنه يمتد لمسافة بعيدة ، وأنه مقسم إلى صالات للصلاة وممرات للمشاة ، كل صالة تتسع لمئات المصلين ،

وكانت زيادة الملك عبدالعزيز آل سعود فريدة فيما قبلها وفي نوعها منذ اتمام آخر توسعة للمسجد الحرام التي آخر من عمل فيها التوسعة الخلفية العباسي المقتدر بالله ثم جاءت عمارة سليمان العثماني وابنه سنة ٩٨٤هـ ونعود ونقول أن توسعة الملك عبدالعزيز رحمه الله استهدفت شق طريق بجانب السعى بطول ٢٩٤,٥ م وبعرض ٢٠ متراً وإنشاء طابق علوى للمسعى بارتفاع تسعة أمتار مع إنشائها حاجز طولى ذو اتجاهين لمسار العجزة على الدرجات وتم انشاء ستة عشر بابا على إمداد واجهة الحرم الشرقية نفوذا إلى السعى وخروجا منه إلى الحرم وأنشئ مجرى للسيول بعرض خمسة أمتار حتى لا يتسرب الماء من المسعى إلى الحرم وإنشأ مصنعا لقص وصقل الرخام الأبيض من الجبال المجاورة للحرم وبحلول عام ١٣٨١هـ ١٩٦١ م انتهت الأعمال الأساسية وهيأت للمصلين مزيدا من الراحة والسعة واستكملت أعمال الأنفاق فيما ذكرنا وأنشئ في واجهة الطابق الأول باب مؤلف من ثلاثة أبواب سمي باب الملك واقيمت المآذونات الأربع على ارتفاع مايقارب ٧٥ م عدا الهلال فأول العمل بدأ به الملك عبدالعزيز ثم سار على دربه الأبناء رحمهم الله الملك سعود ثم فيصل ثم خالد ثم المشروع الجديد لخادم الحرمين جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

والمدينة عناية بدون حصر لما لهما من مكانة وارتدياد لكافة المسلمين من الحجاج والمعتمرين لما شوهد لسنة ١٤٠٣ بلغت احصاءات الحجاج عدا السعوديين مليون ونصف المليون وهذا مما جعل خادم الحرمين يوجه كل جهوده ماليا ومعنويا للاهتمام بزيادة كل من الحرمين بقدر مايساير مع العصر البشرى مع حجاج المسلمين ولايقف العطاء على توسعة الحرمين بل تجاوز الى مايسهل مرور الحجاج ذهابا وإيابا إلى منى وعرفة ومداخل مكة ومخارجها وأهم ما فى ذلك الانفاق الهائلة التى شقت الجبال الصلبة وكان العمل فيها شبه المستحيل .

ففى عام (١٤٠٦هـ) انتهى تنفيذ الطريق الدائرى حول المسجد الحرام بتكلفة ١٧١٠,٠٠٠ و٧٢٤٣ وقد تضمن المشروع اختراق جبل ابى قبيس وإنشأ نفقين طول كل واحد ٥٩٥,٧ م وعرضه ١١,٤٠ وأنشأ نفقين آخرين طول كل منهما (١٧٧,٩ م وعرضه ١١,٤٠ م وأنشأ جسرين فى جياذ بطول كل واحد ١٥٠ م وعرضه ١١,٤٠ كما أنشأ نفقان آخران فى قلعة جبل جياذ كل منهما بطول ٣٥٩,٣ م وعرضه ١١,٤٠ م مع منحدرات جسرية بطول ٣٧٥ م ومنحدرات عادية ٨٦٥ م

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

افتتح الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين التوسعة اللاحقة لما سبق من التوسعات السعودية في الحرم المكي فقد افتتح حفظه الله بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢ من صفر لسنة ١٤٠٩ هـ شاهدنا ذلك على شاشة التلفاز ونقلنا من جريدة الجزيرة الصفحة الأولى بعددها ٥٨٢٩ وهذه المساحات التوسعة على النحو التالي .

من الناحية الغربية ٥٧,٠٠٠ م الدور الأول والدور الأرضي والبدرين وسعة السطح ١٩,٠٠٠ متر مربع المساحة ٣٦٠٠٠ ألف متر مربع تتسع ١٤٠٠٠ ألف مصلى ، المساحة الشرقية ٤٠,٠٠٠ ألف متر مربع تتسع ٦٥٠٠٠ ألف مصلى ..

وبذلك تصبح مساحة الزيادة ١٢٦ ألف متر مربع فيكون مجموع مساحة الحرم شاملة مبنى المسجد بعد توسعه الأسطح وكامل الساحات « ثلاثمائة وتسعة آلاف متر مربع » « ٣٠٩٠٠٠ متر مربع » .

وبذلك يتسع لحوالى ستمائة وخمسة آلاف مصلى ..

ويضم مبنى التوسعة مدخلا رئيسيا جديداً وأربعة عشر مدخلا عاديا بالاضافة إلى مداخل المسجد الحرام الحالية البالغة ثلاثة مداخل رئيسية وسبعة وعشرين مدخلا عاديا ، ويتضمن المبنى كذلك مآذنتين جديدتين بارتفاع ٨٩ مترا متشابهان في تصميمهما المعماري مع المآذن الحالية البالغ عددها سبع مآذن .

حضر هذا الافتتاح المبارك ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى عبدالله بن عبدالعزيز وحضره النائب الثانى وزير الدفاع والطيران سلطان بن عبدالعزيز وجمعاً غفير من علماء وزراء ووجهاء وقد دأبت هذه الدولة منذ ولاية المرحوم عبدالعزيز آل سعود على الاهتمام البالغ بعمارة الحرمين الشريفين على فترات متلاحقة .

الاصلاحات حول الحرم المكى

ويضاف إلى ذلك نفقين فى جبل هندى طول كل منهما ٤٨٤ م وعرضه ١٢, ١١ م وطريقا يمتد من شعب على إلى شعب عامر وقد بلغت تكلفة هذا المضاف الأخير مبلغا وقدره ٣, ٧٦٠, ٠٠٠, ٠٠٠ ريال وكل ذلك ضمان وراحة للمسلمين من مقيمين وحجاج وهناك ستة طرق تصل من مكة إلى جدة . كلما سجلته هو الواقع بلا مبالغة وعلى من شك فى هذا فليُنظر بعينه والواقع هو الحقيقة والمشاهدة هى البرهان

المبالغ التى صرفت حسبما سمعته ثم نقلنا من الاذاعة السعودية يوم ١٢/٨/١٤١٠ هـ احصائيات ماصرف على عمارة الحرم وماأحاط به من الشوارع من الانفاق والجسور وما إلى ذلك بلغ ١٢ مليار ريال سعودى والعمل جاد بالزيادات والاصلاحات المتلاحقة هذا الذى ادركنا تسجيله .

وحقيقة أن متابعة الحرم المكى قد يفوتنى منها الشئ الكثير حيث أن المتابعة لا تف بمن هو خارج مكة .

المسجد النبوي الشريف ومجهودات خادَم الحرمين

مساحة المسجد النبوي الشريف أول فأول من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق في الوفاء في أخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مساحة المسجد الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٧٥ م

زيادة الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام

١٧ هـ ١١٠٠ م

زيادة الخليفة عثمان رضى الله عنه عام ٢٩ هـ ٤٩٦ م

زيادة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ هـ ٢٣٦٩ م

زيادة الخليفة العباسي المهدي عام ١٦١ هـ ٢٤٥٠ م

زيادة الملك الأشرف قايتباي عام ٨٧٩ هـ ١٢٠ م

زيادة السلطان عبد المجيد العثماني^(١) عام ١٦٥ هـ ١٢٩٣ م

فعلى هذا تكون المساحة الإجمالية قبل التوسعة السعودية ٢٢٠٣ م وفي السبعينات في عهد ولاية الملك عبدالعزيز آل سعود ثم أتم ابنه سعود تكون المساحة ٩٠٢٤ م الزيادة السعودية

ومجموع مراحل الحرم النبوي الشريف من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اتمام التوسعة السعودية في السبعينات هي ١٦٣٢٧ م

ثم تأتى التطويرات اللاحقة على النحو التالى ابتداء من سنة ١٣٨٧ هـ بلغت الزيادة في عهد الملك فيصل رحمه الله ٤٠٥٥٠ ألف متر مربع . وبلغت الزيادة في عهد الملك خالد رحمه الله سنة ١٣٩٥ م^(٣) ٤٥٠٠٠ م

وبلغت الزيادة في عهد الملك خادَم الحرمين فهد ماهى ٨٢٠٠٠ م ويضاف إلى ذلك سطح المسجد الشريف بما يساوى مساحته ٦٧٠٠ م

(١) المرجع انظر تكملة وفاء الوفاء لمحقة محمى الدين عبد الحميد ص ١٤٢٩ ج ٤

وانظر في ملف شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ص ١٠٦ الجزء ٣ .

(٢) عنى مراجع. ماقبل تطوير السعودية

(٣) كل من زيارة الملك فيصل وخالد في المساحة لافى المبني

فتكون التوسعة الإجمالية بما فيها مساحة السطح
في جميع المراحل السعودية المفصلة كما سبق هي
ولجميع المراحل الإسلامية الأول
فتصبح المساحة الإجمالية
لتستوعب

٢م ١٥٣٧٧٤

١٠٣٠٣

٢م ٩٨٥٠٠

١٤٦٠٠٠ مصل

من أحداث سنة ١٣٧٠ هـ إلى ١٣٧٣ هـ

وهذه السنوات الثلاث قد سبقت ما بدأت به من كتابة الأحداث اللواق بدأتها من عام ١٣٨٩ - لكن لسبب تعلق موضوع تطوير الحرم النبوي في العهد السعودي المبارك بدوره الثالث الذي أسسه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمهم الله بدأه بسنة ١٣١٩ هـ بفتح الرياض فالأجدر بنا ومن الأهم علينا تسجيل الوقائع والأحداث ما أستطعنا ومن أصدق الأحداث كتابتها بوقتها لتكون الحقائق عن صدق ومن أبرزها وأحبها الى نفسي ونفوس المسلمين عمارة المسجدين الشريفين وهما أنا أكتب عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي إبتناه أولا بيده الشريفة ثم توالى قادة بعض المصلحين بالبناء فيه كما يتضح ذلك إن شاء الله عما قريب وهذا هو الدور السعودي (١) بدء في الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧١ هـ بدأ المرحوم عبدالعزيز آل سعود في تنفيذ مشروع التوسعة الأولى فهدمت الدور المحيطة بالحرم النبوي الشريف من ثلاث نواح الناحية الشمالية والناحية الشرقية والناحية الغربية وتركت الناحية القبليّة حفاظا على هيكل الحرم القديم ووفاء بما أبقى عمل من سبق الى هذا الفعل الخير فقد نزعّت الملكيات وعوّض أهلها بالمبالغ التالية (١٧٥٤٠٠) جنيه من الذهب ما يقدر بثلاثين (٣٠ مليون) ريالاً سعودى مع قلة النقود آنذاك واستمر العمل جاد حتى في شعبان الموافق ١٤ سنة ١٣٧٢ هـ وفي شهر ربيع الأول الموافق منه ١٣ سنة ١٣٧٣ هـ زار الملك سعود بن عبدالعزيز المدينة المنورة وبني بيده في عمارة المسجد أربعة أحجار في زاوية الحرم الغربية من الزيادة ولا زالت تلك حتى وقت كتابتي هذه .

(١) هذه المجهودات بالحرم النبوي وفي الحرم المكي ما يماثل ذلك أو يزيد

وقد انشئ لعمارة المسجد مصنعا مخصصا لعمل الأحجار الصناعية وزود المصنع بما يلزم بكافة الأدوات كالموازيكو والجلايات الميكانيكية أعد هذا المكان في منطقة ابيار (علي) واستجلب لهذا العمل أشخاص أكفاء للأعمال الصناعية والفنية والمعمارية من ذوي الخبرة والمهارة الفنية وكانت كبار السيارات على جسر متصل إلى البواخر الراسية في ميناء ينبع لجلب المواد وكان امتداد الزيادة من الواجهة الشمالية ١٢٨ م^٢ تقريبا أعنى من القبلة إلى الشمال وأما العرض ٩١ م تقريبا روعى عنصر الانسجام والمجانسة بالشكل الا أن بالزيادة أرفع سمكا .

ثم في عهد الملك فيصل رحمه الله جاءت المرحلة الثانية ففي عام ١٣٩٣ هـ نزع المباني المجاورة للحرم من الناحية الغربية جاءت على مرحلتين متتاليتين الأولى شملت نزع الملكيات بمساحة (٣٥) ألف متر مربع وسويت الأرض وبني عليها مظلات للتوسع للمصلين والثانية شملت نزع ملكيات مامساحتها ٥٥٥٠ م^٢ إضافة إلى المساحة السابقة .

المرحلة الثالثة جاءت على عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله ففي سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م والتي تهدف الى ايجاد ميدانا يتصل بشارع المناخة غربا مساحة (٤٥) ألف متر مربع إضافه الى المساحات السابقة ولما كانت حاجة المسلمين ولاسيما أيام الموسم جاءت التوسعات الهائلة وانفقت الأموال الطائلة تمشيا مع تراحم الناس وحاجاتهم الى المواقف حول الحرم الشريف والحاجة الملحة إلى وضع حمامات للوضوء في ساحة الحرم للرجال وللنساء دعت الظروف ووقعت على نظر الملك فهد بن عبدالعزيز وفي عام ١٤٠٥ هـ رأى خادم الحرمين الذي أطلق^(١) على لقبه هذا المسمى الذي شرفه الله به ثم استبدلت الجلالة بخادم الحرمين .

(١) اعني ان الملك فهد أختار بدل الجلالة إختار لفظة خادم الحرمين
(٢) ترك الحرم القديم بارزا من نواحيه الثلاث عدا الخلف .

وجاء أمره السامى الهادف إلى التوسعة الشاملة التى لم يسبق لها مثل
ويأتى ذلك فى إطار التطور الذى شمل مشاريع طيبة الطيبة وفى مقدمتها
مشروع الحرم النبوى فبدأ بنزع ما جاور الحرم من المباني التى كانت على
مقربة منه من الناحية الشرقية الشمالية وقد نفذ الهدم ابتداء بعام ٩٥ ثم
سويت الأرض برحة واسعة لمواقف السيارات ولبعض الخدمات العائدة
للحرم النبوى ثم بدأ الهدم فى المباني المجاورة من الناحية الشرقية الجنوبية
فى عام ١٤٠٥هـ .

واستسكفى بمد العمارة للحرم فى التوسعة الجديدة من الناحية
الشرقية بالشارع الحالى الفاصل بين البقيع والحرم ومدخل شارع
عبدالعزیز إمتداد شارع أبى ذر .

من أحداث سنة ١٤٠٥هـ زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز

ابتدأ بزيارة الملك الموفق التي تحقق من وراءها الخير الكثير بعد الله فقد كانت زيارته تلك يوم الاثنين الموافق ٥ صفر ١٤٠٥ هـ ذلك اللقاء الذي حق أن يتحدث به التاريخ لما حصل بعده من نتائج حسنة سيأتى الحديث عنها وكان فى مقدمة ذلك اللقاء صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى وسمو الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال العامة والإسكان وبعض أصحاب السمو الأمراء والقضاة برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس المحاكم الشرعية وإمام وخطيب المسجد النبوى الشريف وكثير من طلبة العلم ووصل برفقته الأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله الفيصل ووزير الداخلية سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز ووزير الإعلام على الشاعر وفى اليوم نفسه حصل اللقاء معه من المواطنين فى القصر الملكى بطيبة وقد تناول الكل طعام العشاء على مائدته وفى ذلك اليوم الذى تحدثنا عنه ترأس مجلس الوزراء بعد العشاء واستعرض

للمحقول الانمائية والتعليمية والبلدية والزراعية والمواصلات التي تمت
والتي على وشك الاتمام وفي مقدمتها تطوير المدينة المنورة .

وفي اليوم الثاني^(١) ٦ صفر ١٤٠٥ هـ تفضل حفظه الله بافتتاح
مطبعة المصحف الشريف التي تعد مكرمة للأمة الاسلامية جمعاء والتي
كان قد وضع حجرها الاساسى عام ١٤٠٣ هـ فافتتحها عصرها وأزاح
الستار عن اللوحة التذكارية وألقى الكلمة التالية وانا أسمع بأذن فحمد
الله تعالى وأثنى عليه بما هو له أهل وهذا هو نص أول الكلمة : « يسرنى
فى الواقع ماذكر معالى وزير الحج والأوقاف قبل سنتين عند وضع الحجر
الاساسى لهذا الصرح الشامخ وفى هذا اليوم نفتتح هذا الصرح الشامخ
الذى فى الواقع ابتداء انتاجه وعم أقطار المسلمين وإذا كان لى من كلمة
توجيهية فهى تنطلق من هذا المكان الذى شرفه الله تعالى بتقبل نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ووجد الإعانة من سكان هذه البلاد المباركة التى
أصبحت بعد منطلق الدعوة فى جميع أقطار الدنيا » ..

وفى اليوم الخامس لزيارته الموافق ٩ صفر لسنة ١٤٠٥ هـ قام الملك
فهد بوضع حجر الاساس للتوسعة السعودية الثانية يفتتح حفظه الله
بازاحة اللوحة التذكارية إيذاناً ببدء العمل فى الحرم النبوى الشريف
قائلاً : « فى الواقع ان أسعد يوم يمر بى مثل هذا العمل الخير المبارك سائل
الله تعالى ان يجعلنى بتوفيقه وجوده وامتنانه من خدام دينه وان يشرفنى
بعمارة مساجده وفى مقدمتها الحرمين الشريفين وها أنا أقوم فى هذا نبداء
اليوم واتشرف بافتتاح زيادة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبدأ
وعلى الله الاتمام واذا اريد منى شيئاً أقوله أو عمله للأمة الاسلامية فى شتى
المعمورة فأنا واحد منهم وفى خدمتهم والكلمة التى اوصى بها نفسى
وأوجهها لآخوانى وبها سعادتنا وجمع شملنا هى عقيدة الإسلام مهما

(١) من الزيارة

اعترضنا الاعداء في سبيلها والمسلم لا ينسى انه يتلى ولكن عليه أن يصمد ويصبر ويناضل وأملنا برب العزة والجلال كبير وأرجو من قادة المسلمين والمسئولين ان يبذلوا الغالي والرخيص في كل مامن شأنه جمع الشمل لأمتنا في إطار الشريعة الاسلامية التي تكفلت لنا السعادة والعزة والمجد لنا في سلفنا السابق خير اعتبار ومثال فلن أدخر وسعاً في سبيل هذه الدعوة سائل الله لى ولاشقائنا العون والتوفيق والنصر والتأييد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

في اليوم الثالث من أيام الزيارة ١٤٠٥/٧/٢ هـ أمر حفظه الله بتشكيل لجنة تضم كل من معالي وزير البلدية والشئون القروية الدكتور ابراهيم العنقري ومعالي وزير المواصلات حسين منصورى على ضوء التوجيهات التالية :-

- ١ - العمل على تجميل وتحسين مداخل المدينة المنورة .
- ٢ - العمل على تحسين شارع المطار وادخال مسارات للخدمة على جانبي الطريق .
- ٣ - دراسة فك الاختناقات وتنظيم الشوارع المزدهمة بالمدينة .

وفي اليوم الرابع من أيام الزيارة ١٤٠٥/٧/٢ هـ يصدر حفظه الله امره المبارك بمنح ٨٤٤٠٠ قطعة أرض (تقدر مساحة الواحدة منها حوالى ٩٠٠ م^٢ ، لمنسوبي الجامعة من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمدرسين والموظفين جميعاً .

وتلى ذلك العطاء أمره بإنشاء المجمع القضائي على نفقته الخاصة والذي يضم كل من المحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة وكتابة عدل وبيت المال ومايتبعها من ادارات . يقع هذا المجمع على مقربة من الحرم من الجهة الجنوبية يفصل بينها وبين الحرم الشارع العام بعرض ٤٠ متر .

وفي اليوم نفسه ١٤٠٥/٧/٢ هـ الساعة الثانية ظهرا يزور حفظه الله الجامعة الاسلامية وفي معيته سمو الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران

وكان في استقبالهم معالي وزير التعليم العالي الدكتور حسن آل الشيخ ومعالي الدكتور/عبدالله بن عبيد رئيس الجامعة ووكيل امانة منطقة المدينة المساعد/ سعد بن ناصر السديري وتشرف منسوبوا الجامعة بالسلام عليه ، ثم اطلع حفظه الله على مراحل المشاريع الخاصة بالجامعة ، وقد اقامت الجامعة حفلاً كبيراً بهذه المناسبة .

سبق الكلام على زيادات الحرم سابق ولاحق وأخيرا الزيادات السعودية على مراحلها التي مرت معنا بهذا الكتاب قبل وقد حظيت تلك المراحل بالمراقبة الدقيقة ففى عهد سعود رحمه الله وكل أمرها الى وكيل أمير المدينة آنذاك عبدالله بن سعد السديري وفى عهد الملك فيصل كان أمرها إلى سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز رحمه الله أمير المدينة آنذاك وفى عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله سنة ١٣٩٥ هـ وكان الاشراف من قبل الأمير عبدالمحسن وأما التطوير الهائل الأخير الشامل والمتكامل بإذن الله تعالى فعلى رأس هذا العمل المبارك خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز الذى هو يتفقد بنفسه هذا المشروع وقد مكن أخاه سمو الأمير عبدالمجيد أمير المدينة بالنيابة عنه فقام سموه بهذه المهمة خير قيام مواصلاً نشاطه وحزمه وعزمه بمتابعة هذا المشروع العملاق قياماً مباشراً بدقة فعين له مكتباً خاصاً بالمشروع ليتابع خطواته حتى انه كان يسهر أحياناً من اجل إنجاز المشروع وبأشرف بيده فى العمل فى صب خراسانات الاساس فحظى بهذه المكرمة من الله فى هذا العمل الجليل وحظى كذلك بمكرمة أخيه بالثقة المتينة من أخيه الملك فهد الذى لا يمكن من هذا العمل إلا من عرف منه إجدارة وسنذكر مجهودات الأمير عبدالمجيد فى المكان المعد لتاريخ امارته طيبة الطيبة منذ قدم عليها عقيب صدور أمر تعيينه بتاريخ ١٤٠٦/٥/٥ هـ وفقه الله وأعانه ويتبع^(١) للأمير عبد المجيد أبكر بن لادن ثم تأتى مسئوليات القائمين كل باختصاصه المعين عليه فى عمل الحرم النبوى الشريف .

(١) أعنى يتبع له بالمسئولية فى المشروع النبوى فى عمارة الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

فى ولاية الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أحدثت تقوية
أصطوانات الحرم الشريف النبوى على كافة الأعمدة عدا الروضة^(١)
الشريفة التى كانت مصلى للنبي صلى الله عليه وسلم وعدا الزيادات
السعودية التى بدأها عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود سنة ١٣٧٠ و
١٣٧٢هـ وماتم بعدها من الزيادات المذكورة فى محلها من هذا الكتاب
وصفة هذه التقوية أحيط بحفرية محيطة بكل عامود بقدر مايشد الأعمدة
القديمة ثم صببت الخرسانة المفصولة على أسياخ الحديد الصلب وابرمت
على قرابة المترين ارتفاعا على سطح بلاطة المسجد وضرب باللون البنى
المائل^(٢) مع بويات الحرم القديم وجعل على اسفل هذه الاسورة اعقد
من الماوا الاصفر وعقد على نهاية التقوية فيكون فى كل عامود مما احاطه به
التقوية ثلاثة عقود من الماوا على اسفل العامود وعلى حد الزيادة من أعلى
وعقد ثالث على ملتقى كل عامود مع السقف وهذا فى كل الأعمدة كافة .
وفى تلك السنة ايضا حصل ترميم وتدخيل اصلاحات وقد سبق فى
المنارات الأربع عام ١٣٩٨هـ .

وتحسين حائط المسجد القبلى من الخارج بوضع الرخام الأبيض على
طول الجدار طولا وعرضا .

وكذلك تحسين سطح المسجد عرضا وطولا بوضع الرخام الأبيض
البارد العاكس للحرارة وإنارة مضيئة للسطح والمآذانات الأربع الأولى
وفتح باب خاص بالجنائز بعرض أربعة أمتار عرضا وارتفاعا .

(١) فالروضة والذى على حذوها إلى القبلة مضروبة بالرخام الأبيض علامة فارزة على كل مسجد رسول
الله صلى الله عليه وزيادة عمرو عثمان رضى الله عنها
(٢) أى أحمر يميل الغامق الجرانيت وفى عام ١٤١٠هـ جدد الرخام الأبيض الذى على أعمدة الروضة
ثم رممت المآذنتان الأماميتان عام ١٤١٢هـ . لتكون على نمط المنارات الجدد .

عكاظ الجمعة ٢٥/٦/١٤١١هـ

جاء في الجريدة هذا اليوم :

تم بحمد الله مؤخراً الانتهاء من تنفيذ المئذنة الثالثة بالمسجد النبوي الشريف من أصل ست منائر كما تم تركيب الهلال الذي يزن ٤,٥ طن بارتفاع ٦,٧ أمتار ليصبح إرتفاع المئذنة بعد تركيب الهلال ١٠,٤ أمتار .
تم طلاؤه بالذهب بسمك ٤ ميكرون كما تم وضع مانع للصواعق في وسطه وتثبيت الهلال عمودياً باتجاه القبلة وذلك بعد ان صب داخل الهلال ١,٥ طن من الرصاص لتثييته .

عملية تركيب الهلال استغرقت ساعة استخدم فيها ونش خاص حيث تم إنزال الهلال على خابور حديد داخل بالخرسانة .

من فيض الله وجوده

يتضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف إضافة مبنى جديد بجانب مبنى المسجد الحالي يحيط ويتصل به من الشمال والشرق والغرب بمساحة قدرها (٨٢٠٠٠) م^٢ تستوعب (١٦٧٠٠٠) مصلياً . وبذلك تصبح المساحة الإجمالية للمسجد بعد التوسعة (٩٨٥٠٠) م^٢ ، كما سيتم الاستفادة من سطح التوسعة للصلاة بعد تغطيتها بالرخام وبمساحة قدرها (٦٧٠٠٠) م^٢ تستوعب (٩٠٠٠٠) مصلٍ وبذلك سوف يتسع المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة لأكثر من (٢٥٧٠٠٠) مصلياً ضمن مساحة إجمالية تبلغ (١٦٥٥٠٠) م^٢ . وتتضمن أعمال التوسعة إنشاء دور سفلى (بدروم) بمساحة الدور الأرضي للتوسعة وذلك لاستيعاب تجهيزات التكييف والتبريد والخدمات الأخرى .

يشتمل المشروع كذلك على إحاطة المسجد النبوي الشريف بساحات تبلغ مساحتها (٢٣٥٠٠٠) م^٢ سوف تغطي أرضيتها بالرخام والجرانيت وفق أشكال هندسية بطرز إسلامية وألوان متعددة جميلة ، وسوف يستعمل جزء كبير من هذه الساحات للصلاة حيث يخصص منها (١٣٥٠٠٠) م^٢ للصلاة يستوعب (٢٥٠٠٠٠) مصلياً ، وفي حالة إستعمال كامل المساحة للصلاة يمكن زيادة عدد المصلين إلى (٤٠٠٠٠٠) مصلٍ مما يجعل الطاقة الاستيعابية لكامل المسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (٦٥٠٠٠٠) مصلياً لتصل الى مليون مصلياً في أوقات الضرورة .

وتتضمن هذه الساحات مداخل للمواضيء ، وأماكن لإستراحة الزوار تتصل بمواقف السيارات التي ستوجد في دورين تحت الأرض .

هذه الساحات سوف تخصص للمشاة فقط ولن يسمح بدخول السيارات إليها وسوف تحاط بأسوار وبوابات من كل جانب ، كما سيجري إضاءتها بواسطة وحدات إضاءة خاصة مثبتة على مائة وعشرين عموداً رخامياً .

أما الحصوات المكشوفة التي تقع بين المسجد القديم والتوسعة السعودية الأولى فقد تم إقامة اثني عشر مظلة ضخمة بنفس إرتفاع السقف يتم فتحها وغلقها أوتوماتيكياً وذلك لحماية المصلين من وهج الشمس ومياه الأمطار وللإستفادة من الجو الطبيعي حينما تسمح الظروف المناخية بذلك .

صمم الطابق الأرضي للتوسعة بإرتفاع (١٢,٥٥) م والدور السفلي للخدمات بإرتفاع (٤) م . ويبلغ عدد الأعمدة (٢١٠٤) عموداً وتتباع هذه الأعمدة عن بعضها بمسافة (٦) م أو (١٨) م لتشكل أروقة وأفنية داخلية تنسجم مع الاطار العام للتوسعة .

كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة تتوفر لها خاصية الانزلاق على مجارى حديدية مثبتة فوق سطح التوسعة ، ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية عن طريق التحكم عن بعد مما يتيح الإستفادة من التهوية الطبيعية في الفترات التي تسمح فيها الأحوال الجوية بذلك .

وتنفيذاً للتوجيهات السامية الكريمة وضع هذا التصميم بشكل يتوافق مع أحدث طرق الانشاء وأفضل أساليب العمارة لينسجم ويتناسق مبنى التوسعة الجديد مع مبنى المسجد الحالي . كما روعى أيضاً إمكانية بناء دور ثان فوق التوسعة إذا مادعت الضرورة إلى ذلك مستقبلاً .

وتحتوى التوسعة على سبعة مداخل رئيسية بالجهة الشمالية والشرقية والغربية حيث يحتوى كل مدخل بدوره على خمس بوابات متجاورة بالإضافة الى بوابتين جانبيتين . وهناك أيضاً مدخلان رئيسيان

بالجهة الجنوبية للتوسعة يحتوى كل مدخل منها على ثلاث بوابات متجاورة بالإضافة إلى ست بوابات جانبية وعشر بوابات أخرى لمداخل ومخارج السلم الكهربائية المتحركة التى تخدم سطح التوسعة . بالإضافة إلى ذلك هناك ثمانية عشر سلماً داخلياً .

وفى وسط الناحية الشمالية للتوسعة يوجد مدخل « الملك فهد بن عبدالعزيز » وهو المدخل الرئيسى للتوسعة ويعلو هذا المدخل بشكل خاص ويميزه سبع قباب ، ويحده من كل جانب مثذنة بارتفاع (١٠٤) م . وبذلك يكون للمسجد بما فيه التوسعة عشر مآذن ، ست منها جدد ارتفاع الواحدة (١٠٤) م بزيادة (٣٢) م عن إرتفاع المآذن الموجودة بالتوسعة السعودية الأولى ، وتوجد المآذن بالأركان الأربعة للتوسعة مع مثذنتين على جانبي المدخل الرئيسى .

وقد صممت أعمال الزخرفة بالتوسعة بحيث تحقق التناسق والانسجام مع نظيرتها بالتوسعة السعودية الأولى وذلك لإبراز الجانب الجمالى فى الفن المعمارى الإسلامى ، ويشمل ذلك أعمال الحليات ، والزخارف ، والكرانيش لتجميل الحوائط ، والكمرات ، والكينارات ، والمآذن ، وأعمال الحديد المشغول كالمشربيات ، والشبائيك ، والدربزينات ، والأبواب الخشبية المطعمة بالنحاس ، وتيجان الأعمدة ، والثريات المطلية بالذهب ، وأعمال التكسية بالرخام المزخرف على كامل الجدران الداخلية للتوسعة ، والأعمدة المكسية بالرخام المستدير وقواعدها أيضاً مكسية برخام مزخرف بأشكال هندسية جميلة وبها تجويفات خاصة لوضع المصاحف الشريفة بطريقة منظمة .

وتشمل الأعمال الكهربائية لتوسعة المسجد النبوى الشريف الإنارة ، ومكبرات الصوت ، ونظام التحكم الاتوماتيكى ، ودوائر تليفزيونية مغلقة للمراقبة ، تغطى جميع أجزاء المسجد والساحات الخارجية ونظام إنارة للطوارئ باستخدام بطاريات شحن خاصة ،

وأنظمة كشف الحرائق ومكافحتها ، وغرف خاصة للوحات المفاتيح وتركيبات الإنارة وشبكات التوزيع وذلك فى دور البدروم السفلى من التوسعة .

أما الأعمال الميكانيكية فتشتمل على تمديدات المواسير لنوافير مياه الشرب المبردة ، ومواسير صرف مياه الأمطار ، والصرف الصحى ، والتهوية ، ونظام مكافحة الحريق بالإضافة الى مضخات المياه ، وأعمال تلطيف الهواء . وقد صممت أعمال تلطيف الهواء لتحافظ على الناحية الجمالية والمعمارية للمسجد بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الأعمدة مغطاة بالنحاس لدفع الهواء البارد إلى المبنى من خلالها .

ويعتبر مشروع تلطيف هواء المسجد النبوى الشريف من أكبر المشاريع فى العالم حيث تمر مواسير التبريد عبر نفق للخدمات بطول سبعة كيلو مترات ليصل ما بين المحطة المركزية للخدمات التى توجد بها أجهزة التبريد ومعدات ومولدات الكهرباء وبين دور التسوية بالتوسعة .

ويحيط بالمشروع عبارات صندوقية من الخرسانه المسلحة مزدوجة ومفردة تضم كافة خدمات المشروع التحتية من مياه ، وتصريف ، وتغذية بالكهرباء ، وخطوط الهاتف ، كما يحتوى المشروع على شبكة متكاملة لتوزيع المياه والصرف الصحى تكفى لأكثر عدد متوقع من الزوار والمصلين . كما يشتمل أيضا على نظام لتصريف مياه الأمطار .

وفى نطاق الأعمال الميكانيكية يشتمل المشروع أيضا على نظام خاص للتهوية قادر على التحكم فى نسبة تلوث الهواء وإبقائها ضمن الحدود المقبولة ، إضافة الى نظام آخر متكامل للأمان ، والإنذار ، والوقاية من الحرائق صمم على مستوى عالى لمقاومة الدخان والنيرون - لا قدر الله - عن طريق رشاشات المياه التلقائية المزودة بالمياه من محطة ضخ خاصة .

أما محطة خدمات التكييف فقد تم إنشاؤها على موقع مساحتها (٧٠٠٠٠) م^٢ بأبعاد (٣٥٠ ٢٠٠) م وذلك لتأمين تكييف هواء المسجد النبوي الشريف. وقد روعي أن يكون موقعها هذا خارج منطقة الحرم لإبعاد الضوضاء عن المسجد ، وتخفيض التكلفة المرتفعة لنزع الملكيات حول الحرم ، ولسهولة إجراء عمليات الصيانة والتشغيل في الموقع .

تقع هذه المحطة على بعد حوالي سبعة كيلومترات غرب المسجد النبوي الشريف ، وتتكون من عدة مباني ، منها مبنى معدات التكييف ، ومبنى المكثفات ، ومبنى إنتاج الطاقة الكهربائية للطوارئ ، وتبلغ مساحة المبنى في هذه المرحلة حوالي (١١٠٠٠) م^٢ تتضمن (١٥٠٠٠) م^٣ من الخرسانة المسلحة ، كما تشتمل هذه المحطة على أنظمة لتصريف مياه الأمطار والصرف الصحي والرى ومكافحة الحريق . إضافة إلى تجهيز الموقع وتسويره وإنشاء الشوارع الداخلية وأعمال التنسيق والحدائق .

أما معدات التبريد المستخدمة في هذه المحطة فعددها ست ماكينات يتم تشغيل خمس منها بشكل دائم وتبقى السادسة بصفة احتياطية لإستخدامها عند الطوارئ . وتبلغ طاقة التبريد لكل ماكينة (٣٤٠٠) طناً وبذلك تصبح الطاقة الإجمالية للتبريد (١٧٠٠٠) طناً مع وجود احتياطي قدره (٣٤٠٠) طناً كما يتضمن مشروع محطة التكييف سبع مضخات لدفع الماء المبرد بإتجاه المسجد قوة كل منها (٤٥٠) حصاناً .

ويضم مبنى محطة الخدمات أيضاً مبنى خاص بمكينات إنتاج الكهرباء الإحتياطية به ست ماكينات لإنتاج الطاقة الكهربائية ، خمس منها لتوسعة المسجد النبوي الشريف وواحدة لمشروع مواقف السيارات قوة كل منها (٢,٥٠) ميجاوات .

ويتم تشغيل أربع منها للمسجد بطاقة إجمالية قدرها (١٠)

ميجاوات في حين تبقى الخامسة بصفة احتياطية . وقد تم إضافة ماكتنين
أخرتين لإنتاج الكهرباء لتوسعة الحرم النبوى الشريف مؤخرأ قوة كل منها
(٢,٥) ميجاوات ايضا .

ويتم التحكم والسيطرة في جميع الانظمة الميكانيكية والكهربائية
بالمحطة عن طريق غرفة حاسبات آلية يتم من خلالها التحكم في اداء
معدات التهوية الموجودة بالدور السفلى (البدروم) في مبنى التوسعة .

أما نفق الخدمات فيتم عن طريقه نقل المياه المبرده من محطة التبريد
إلى بدروم المسجد ، وهو عبارة عن الخرسانة المسلحة بارتفاع داخلى يبلغ
(١,٤) م وعرض (٢,٦) م وبطول سبعة كيلومترات . ويحتوى هذا النفق
على أنبوتين لنقل المياه المبردة قطر كل منها (٩٠) سم . وقد أخذ في
الإعتبار إمكانية إضافة إنبوتين أخرتين داخل النفق نفسه إذا مادعت
الحاجة إلى ذلك مستقبلاً ، كما زود هذا النفق بإحدى وثلاثين غرفة تهوية
مزودة بالمراوح اللازمة لذلك .

يبدأ النفق من محطة التبريد بمدينة الحجاج بطريق الجامعات ويتجه
شرقا عبر باب السلام باتجاه المسجد النبوى الشريف ، وقد تم حفره
بعمق كاف تحت مستوى الشارع كى لايشكل عقبة أو عائقاً للخدمات
العامة التى يتوقع إنشاؤها مستقبلا ، كما يمر هذا النفق تحت نفق المناخة
ومن خلال مشروع مواقف السيارات تحت الساحات المحيطة بالمسجد
النبوى الشريف .

لقد تم هذا المشروع الضخم العملاق إذ تم ربط توسعة خادم
الحرمين الشريفين بالتوسعة السعودية الأولى بالمسجد القديم كل في بناء
واحد متناسق ومنسجم مع عظمة التشييد وفخامته ودقة التنفيذ ومئاته
ويدل على مدى ما بذل من فكر وجهد ومال على تصميمه وتنفيذه بهذه
الصورة الرائعة الخلافة .

ويأتى مشروع مواقف السيارات متمماً لمشروع توسعة المسجد

النبوى الشريف ومكماً له حيث تقع هذه المواقف تحت الساحات المحيطة بالمسجد النبوى الشريف من الشرق والغرب والشمال .

تتكون المواقف من دورين تحت سطح الأرض وتبلغ مساحتها الإجمالية (٣١٠٠٠٠)م^٢ تكفى لاستيعاب (٤٤٤٤) سيارة بالإضافة إلى (١٢٦) موقفاً خاصاً .

لقد تم تصميم هذه المواقف وتنفيذها حسب أفضل المواصفات العالمية وأحدثها تقنية حيث تتكون أساساتها من ركائز خرسانية (خوازيق) عددها (٤١٠٠) ركيزة .

يحتوى المشروع على (١١) وحدة متماثلة يفصل بينها مباني الخدمات وتتألف كل وحدة من (٥) جسور (كبارى) للدور الواحد ، وتبلغ مساحة الجسر الواحد (١٦٠٠)م^٢ ، أما عدد الجسور الإجمالى فيبلغ (١١٠) جسراً بالإضافة إلى أربع وحدات غير متماثلة تحتوى على (٥٦) جسراً فى مناطق المنحدرات والمنزلاقات الداخلية بالقرب من المداخل والمخارج الرئيسية .

وللمواقف ثلاث منحدرات تؤدى إلى الطابق العلوى وثلاث أخرى تؤدى إلى الطابق السفلى ، وسوف تكسى حوائط مباني الخدمات بالرخام ، أما وحدات مواقف السيارات فستكون من النوع المسبق الصب ، وسوف ترصف أرضيتها بالبلاط المتداخل .

وقد جهز مشروع مواقف السيارات بشبكات متكاملة للصرف الصحى والتهوية والتبريد ومكافحة الحريق وكذلك شبكات تأمين المياه .

هذا المشروع العملاق يتكون من دورين تحت منسوب سطح الأرض موزع على إحدى عشر وحدة كل منها تتألف من دورين ، أحدهما طابق التسوية السفلى ويتكون من مواقف عامة تتسع لعدد (٢٢٢٢) سيارة عامة ولعدد (٨٢) موقفاً خاصاً ، وطابق التسوية العلوى ويتسع كذلك لعدد (٢٢٢٢) سيارة عامة ولعدد (٤٤) موقفاً خاصاً .

أما مباني الخدمات فتتألف من خمسة عشر وحدة كل وحدة من أربعة أدوار تشتمل على :

- خزانات مياه موزعة على جميع أماكن الخدمات .
- عدد (٢٤٣٢) حماماً ومرحاضاً .
- عدد (٦٣١٤) مكان وضوء .
- عدد (٧٥٨) نقطة مياه شرب .
- عدد (٢٧) مبنى خاص يتألف كل منها من دور واحد وموزعة على ثلاث زوايا تشتمل على عيادات طبية ، ومراكز أمن ، مراكز تفتيش أمنية ، غرف تحكم رئيسية ، غرف مفاتيح الكهرباء ، محطات مكافحة الحريق ، ورش ، مستودعات ودورات للمياه .

وتشتمل المواقف على خدمات عامة عبارة عن ثلاث مخارج للسيارات تؤدي الى دور التسوية العلوى وأربع مخارج ومداخل تؤدي الى دور التسوية السفلى وأربع منحدرات داخلية تؤدي الى دورى التسوية العلوى والسفلى وتقع فى أركان المواقف بالقرب من المداخل والمخارج الرئيسية لمبنى مواقف السيارات بالإضافة إلى سلام كهربائية موزعة على ثلاثين موقعاً وذلك لتسهيل حركة المصلين المتجهين إلى الحرم أو الخارجين منه وكذلك ثلاثين وحدة سلام عادية تصل مواقف السيارات بالساحات المحيطة بالحرم النبوى الشريف .

كما تم تخصيص منطقة للخدمات الرئيسية (مكاتب الصيانة ، مكاتب الشرطة ، مركز الدفاع المدنى ، مستودع مكتب خدمات ، مكافحة الحريق) . ومن المتوقع أن ينتهى العمل فى هذا المشروع العملاق قبل عامين إن شاء الله من تاريخه .

إن العزم الصادق ، والإرادة الصلبة ، والرغبة الأكيدة فى الوصول الى الأفضل والأكمل كل ذلك كان وراء فكر وتخطيط خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لتطوير مدينة الرسول الأعظم صلوات الله

وسلامه عليه ولذلك فانه - أيده الله - لم يكتف بتوسعة المسجد النبوى الشريف فحسب بل نظر إلى المدينة المنورة كلها نظرة شمولية طموحة ومتكاملة بحيث تغدو أرقى ماتكون عمراناً وتخطيطاً وأجل ماتكون شكلاً ورونقاً فواكب مشروع توسعة المسجد النبوى الشريف مشروعات أخرى ترتبط بالمدينة المنورة ذاتها ، تضطلع بها وتشارك فيها كل الدوائر والهيئات الحكومية والأهلية كأمانة المدينة المنورة ، ووزارة الزراعة والمياه ، والاتصالات السعودية ، والطرق والمواصلات ، والكهرباء ، والشرطة ، والمرور ، والدفاع المدنى وغيرها وغيرها .

من بين هذه المشاريع - طريق باب السلام - فهو يعتبر أحد المشاريع الحيوية إذ يؤمن خدمة سريعة لزائرى الحرم النبوى الشريف ، وهو عبارة عن طريق سريع مزدوج بطول (٥٩٢٠) متراً وعرض (٦٤) متراً ، يضاف إليها (١٨٠٠) متراً طولياً عند تقاطعه مع الطريق الدائرى الثانى ، وبالإضافة إلى المسارات الرئيسية بالإتجاهين ، فهناك ثلاث مسارات أو مسارين بكل إتجاه فى طرق الخدمة الجانبية .

ويربط هذا الطريق مابين مدينة الحجاج غرب المدينة المنورة ، والحرم النبوى الشريف قرب مدخل باب السلام . وإضافة إلى أعمال الطريق الرئيسى فهناك منشآت حيوية أخرى لاتقل عنه أهمية منها : - إنشاء جسر بطول (١٧٥) م عند تقاطع طريق باب السلام مع وادى العقيق .

- إنشاء تقاطع عند التقاء طريق باب السلام مع الطريق الدائرى الثانى مكون من أربع محولات جانبية ، وممر سفلى وجسران بمنطقة الدوار لربط مسارات الخدمة الجانبية فى الطريق الدائرى الثانى مع المحولات المتفرعة والموصلة لطريق باب السلام ومع الدوار نفسه . - إنشاء عبارة من الخرسانة المسلحة صندوقية الشكل وبفتحة واحدة بطول (٢٨٠٠) م لصرف المياه السطحية للجانب الأيمن من الطريق .

- إنشاء عبارة من الخرسانة المسلحة صندوقية الشكل وبفتحة واحدة بطول (١٠٢٠) م لصرف المياه السطحية لمنطقة الممر السفلى وللجهة اليمنى من الطريق .
- إنشاء ثلاث خزانات ارضية مع محطى ضخ لاستخدامها في اعمال الزراعة والتجميل .
- إنشاء جدار إستنادى لحماية المنازل المرتفعة بطول (١٨٠) م في الجهة اليمنى من الطريق .

هناك أيضا - طريق الملك فهد - والمرحلة الأولى التى يجرى تنفيذها منه حاليا عند تقاطع طريق الملك فهد مع الطريق الدائرى الثانى فى الجزء من كم (١) الى كم (٤) وهو عبارة عن طريق رئيسى مزدوج سفلى ذو إتجاهين عرض كل اتجاه (١٦,٣٥) م ويحتوى على ثلاث مسارات محددة من الطرف الخارجى برصيف أو حاجز نبوجرسى خرسانى أحادى الوجه حسب منسوبه . ويفصل بين الإتجاهين جزيرة وسطية بعرض (٢,٧) م يحدها من طرفيها حاجز خرسانى أحادى الوجه .

أما طرقا الخدمة على جانبى الطريق الرئيسى فعرض كل منها (١١,٥٠) م ويتكون كل طريق من ثلاث مسارات يحده من جهة الطريق الرئيسى حواجز خرسانية أحادية الوجه ومن الجهة الأخرى رصيف بعرض (٣) م .

وفصل بين الطريق الرئيسى وطرق الخدمة جزيرة بعرض (٧,٨) م صممت لتصل بين المنسوبين العلوى والسفلى وتحتوى على تربة زراعية سيتم زراعتها بغرض تحسين وتجميل الطريق الدائرى .

كما يتضمن المشروع تنفيذ ثلاث تقاطعات علوية وجسر ، الأول تقاطع الطريق الدائرى الثانى مع طريق العيون ، والثانى تقاطع الطريق الدائرى الثانى مع طريق الملك فهد ، والثالث تقاطع الطريق الدائرى الثانى مع طريق أبى ذر .

أما الجسر العلوى فيأتى على وادى قناة من أجل تصريف مياه السيول ويتكون من خمس فتحات لكل إتجاه كل فتحة منها (١٥) م وهى مؤلفة من عشرة جسور مسبقة الصنع ولاحقة الإجهاد . ويصب عليها بلاطة بسماكة (٢٥) سم ويبلغ الطول الكلى للجسر (٧٥,٨٦) م كما يبلغ العرض (٢٠,٥٠) م لكل إتجاه .

ويتكون كل من تقاطعى العيون وأبى ذر من جسور خرسانية كل جسر منها مؤلف من فتحتين كل فتحة بطول (٢٨,٤٠) م وعرض (١٥) م .

كما يحتوى المشروع على نظام إنارة متكامل بحيث توزع أبراج الإنارة بإرتفاع (٣٠) م على الخط الرئيسى ويتباعد (١١٠) وشدة إضاءة (٦ ١٠٠٠) وات لكل برج ، بالإضافة إلى أعمدة إنارة بإرتفاع (١٦) م على طرق الخدمة الجانبية يتباعد (٤٠) م وشدة إضاءة (٢ ٢٤٠) وات إلى جانب إضاءة خاصة لأسفل التقاطعات .

كذلك يحتوى المشروع على نظام متكامل لتصريف مياه الأمطار والسيول بحيث تقع على جانبى الطرق المكونة للمشروع أحواض لتجميع المياه موزعة بانتظام ويتباعد فى حدود (٧٥) م لإستقبال المياه السطحية وتحويلها إلى خطوط التصريف الرئيسية المعدة خصيصاً لنقل مياه الأمطار والسيول وتتراوح أقطار هذه الخطوط من (٦٠٠) مم إلى (١٤٠٠) مم . وقد أخذ بعين الإعتبار إحتمال إرتفاع منسوب المياه الجوفية فى جسم الطريق الترابى ومن أجل حمايته من تأثير ذلك فقد تم إضافة شبكة تصريف متكاملة من المواسير بحيث تستقطب أى مياه قد ترتفع إلى منسوبها وذلك بفضل نفوذية الطبقة المحيطة بها والتى تنقلها إلى خطوط الصرف العام .

وهناك عند الكيلو (١) وبالقرب من تقاطع العيون تقع محطة ضخ تحتوى على أربعة مضخات غاطسة وبطاقة ضخ كلية (٢٠٠ لتر / الثانية)

مصممة لنقل مياه الأمطار الواردة إليها من مواسير الخط الرئيسى السفلى إلى خط التصريف العلوى .

أما مشروع إمتداد نفق المناخة فهو إمتداد لنفق المناخة الحالى شمالا باتجاه طريق أبى بكر الصديق بطول (٧٥٠٠) م ، جزء منه مغطى بطول (٣٥) م لتأمين مدخل لمشروع مواقف السيارات والباقي بشكل مفتوح إضافة إلى إنشاء كوبرى عند التقاطع مع الحلقة الدائرية الأولى ، وإنشاء ممر سفلى فى مدخل طريق سيد الشهداء ، وقد روعى فى تصميم هذا المشروع تأمين مدخل لمشروع مواقف السيارات من الناحية الشمالية وأيضا تأمين حركة الالتقاء مع الطريق الدائرى الأول وتسهيل عملية الدخول لطريق سيد الشهداء وطريق عثمان بن عفان ، بالإضافة إلى ذلك فإن المشروع يهدف إلى تجميل وتحسين النفق الحالى عن طريق تكسية الجدران الحالية وتأمين شبكة لتصريف مياه الأمطار مع إنشاء محطة لضخها مع تغيير الإنارة المستخدمة للنفق الحالى وإنارة الجزء الجديد باستخدام أبراج إنارة إرتفاع (٢٠) م وأعمدة إنارة تجميلية بالإضافة إلى أعمال الزراعة والرى .

وهكذا تلقى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عناية كبرى من خدام الحرمين الشريفين تتجلى بأسمى صورها فى هذا المسجد الرائع الذى أقيم فى هذه الرحاب الكريمة والذى شمل أرض المدينة فى عهد الرسول ، والتصقت بكاملها إلى مسجده الكريم ، وأصبح مفخرة إسلامية كبرى يشيد بها المسلمون فى كل أصقاع الدنيا .

إن المسجد النبوى وفى مراحلها النهائية يعطى صورة كبيرة باهرة بما يبدو عليه من روعة البناء . . وجمال التصميم ، وليس كل مايزداع ، أو يقرأ ، أو يكتب عنه بكاف ، فهو فى الواقع مهما بلغ من قوة التصوير أودقة التعبير لا يمثل الحقيقة الماثلة أمام ما يشاهده الزائر من البهاء والروعة والإبداع والله الحمد والمنة .

وصف موجز لكل منارة من المنارات الستة في مشروع توسعة الحرم النبوى الشريف

١ - الأساسات :

تتكون أساسات المنارة من الآتى :

(أ) الأوتار الخرسانية :

وهى أوتاد خرسانية مسلحة دائرية يحفر لها فى الأرض وتصب
لأعماق تتراوح ما بين ٤٥ - ٥٠ م داخل الأرض لغاية الوصول الى الطبقة
الصخرية .

ويبلغ قطر الوتد الواحد ١١٠ سم - ويوجد أسفل كل منارة من
المنارات الستة ما بين ١٦ إلى ٢٥ وتد خرسانى .

(ب) القاعدة الخرسانية - المسلحة :

وهذه القاعدة تلى الأوتاد الخرسانية حيث يتم صب هذه القاعدة
فوق رؤوس مجموعة الأوتار الخرسانية المكونة لاساسات المنارة .

ويبلغ حجم الخرسانة التى يتم صبها فى القاعدة حوالى ٤٢٠ م^٣ ،
حيث أن مقاسات القاعدة الواحدة ١٤ م طولا و ١٢ م عرضا و ٢,٥ م
سمائة أو ارتفاعا ، ويبلغ وزن حديد التسليح الذى يتم وضعه فى
القاعدة الواحدة حوالى ٥٥ طن .

٢ - ارتفاع المنارة :

حيث يصل ارتفاع المنارة الى ١٠٣,٨٩ م وذلك من منسوب
الساحات الخارجية حتى أعلى نقطة فى الهلال .

٣ - الشكل الخارجى :

تكون المنارة من خمسة أجزاء متتالية يختلف كل جزء عن الذى يليه من حيث الشكل وهى كالآتى :

(أ) الجزء الأول والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ٢٧ م مربع الشكل $٥,٥ \times ٥,٥$ م مكسى بالجرانيت وينتهى هذا الجزء بالبلكونة الأولى وهى مربعة الشكل أيضا .

(ب) الجزء الثانى والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ٢١ م مئمن الشكل قطره حوالى (٥,٥ م) مكسى بالحجر الصناعى الملون . ويحتوى هذا الجزء على نماذج ثلاثة من الشبائيك الخشبية متتالية وتوجد الشبائيك على كل ضلع من أضلاع المئمن ويوجد على جانبى كل شبك من الشبائيك السفلية أعمدة رخامية بيضاء وينتهى هذا الجزء ببلكونة مئمنة الشكل .

(جـ) الجزء الثالث والذى يصل ارتفاعه حوالى ١٨ م وهو جزء اسطوانى الشكل قطره حوالى (٥ م) خالى من فتحات الشبائيك وينتهى ببلكونة دائرية الشكل .

(د) الجزء الرابع والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ١٥ م وهو اسطوانى الشكل قطره حوالى (٤,٥ م) يحتوى ثمانية أقواس رؤوسها مثلثة الشكل وتنتهى من أسفل بأعمدة رخامية بيضاء .

(هـ) الجزء الخامس والأخير والذى يصل ارتفاعه إلى حوالى ٢٣ م بما فيها الهلال البرونزى للمنارة .

وهذا الجزء مسلوب الشكل ينتهى بالهلال البرونزى والهلال يصل ارتفاعه إلى حوالى ٦,٧٠ م وهو مغطى بقشرة من الذهب عيار ١٤ قيراط ويزن الهلال حوالى ٤ طن .

٤ - الشكل الداخلى :

تتكون المنارة من الداخل من اسطوانة خرسانية مفرغة قطرها الداخلى (٧٠ سم) وسماكة جدرانها (٢٠ سم) وتنتهى إلى نهاية الجزء الثالث من المنارة ويحيط بهذه الاسطوانة سلم خرسانى حلزونى الشكل عرضه ٨ سم) يؤدى إلى البلكونات الأولى والثانية والثالثة .

الشوارع الرئيسية التى هى مداخل الحرم النبوى الشريف الأربعة :

١ - شارع الملك عبد العزيز الذى ينطلق من بوابات الحرم شرقاً وعرضه ٨٠ م عدا الخطوط الجانبية ويمتد شرقاً على مسافة ١٢ كم ثم يميل شمالاً إلى مطار الأمير محمد بن عبد العزيز على مسافة ١٠ كم ومجموع طوله ٢٢ كم وهو الشارع المنفس لسكان الحرة الشرقية لاتساعه وللمواقف على جانبيه أحدث عام ١٤٠٦ هـ .

٢ - الشارع المسمى مدخل بوابة خادم الحرمين المتجه شمالاً حتى يرتبط بالخط الدائرى الثالث عرضه ٨٠ م عدا الخطوط الجانبية ويتفرع منه عدة طرق ومداخل أحدث عام ١٤٠٥ هـ وله مداخل لمواقف السيارات تحت القبو^(١) .

٣ - شارع باب السلام وهو شارع عظيم الفائدة كثرت تكاليفه حتى بلغت ملايين الريالات وهذا الشارع تدخل تحته مواسير التبريد يبلغ قطر الماسورة ٩٠ سم تمتد بامتداد الشارع من محطة التبريد حتى يتوزع التبريد على جميع أنحاء الحرم أحيطت هذه المواسير بصب الخرسانة والحديد ثم بسط عليها الشارع الذى يبلغ طوله ٧ كم وثلاثمائة وخمسين

(١) النفق الذى يدور بساحة الحرم عدا الجهة الشرقية .

(٢) تاخر وضعه بالورقة عن ترتيب تاريخ أحداثه

متراً وفي طريقه يمر على جسور ويقطع نفق المناخة ، ويمتد هذا الشارع من الحرم غرباً مقابل شارع الملك عبد العزيز .

٤ - الشارع المقترح الذى يقابل مدخل بوابة خادم الحرمين يتجه جنوباً من الحرم حتى يشتبك مع الخط السريع بجوار مسجد قباء قدر طوله بقراءة ٤ كم .

تأتى الشوارع الرئيسية بعد مداخل الحرم الأربعة التى سبق الكلام عنها ..

١ - شارع الستين الذى يحيط بالمنطقة المنزوعة أنشئ عام ١٣٨٩ هـ لتوسعة الحرم النبوى الشريف وهو الدائر الأول .

٢ - شارع الحزام الذى سمي شارع الأمير عبد المجيد وهو الدائر الثانى ، أنشئ فى أول عام ١٣٩١ هـ .

٣ - الدائر الثالث الذى يحيط بجل قلب المدينة وهو أعظمها وأكثر الشوارع تكلفة طوله الدائرى قرابة ٤٥ كم يدور مع شفتى لابتى المدينة شرقاً وغرباً وحذوهما جنوباً وشمالاً ويتفرع منه خط الهجرة السريع المتجه إلى مكة وجدة .

وكذلك يتفرع منه الخط السريع المقترح من المدينة إلى الرياض ماراً بالقصيم .

ويتفرع منه خط الحدود الشمالية وشوارع داخلية كثيرة وخدمات جانبية .

عرضه الحالى ٨٠ م^(١) وكل شارع رئيسى وضع له نفق يدخل تحته أو فوقه وهذا الخط عظيم الفائدة وقد كلف مئات الملايين لما تعرض له من حقريات وصخريات وأنفاق وقد أستغرق عمله ما يزيد على ثمانى سنوات وما زال العمل فيه جاد وقد أوثك على الإنتهاء حال قيد ذكره ١٤١٤/٢/٧ هـ .

حوله طرق جانبية

٤ - الطريق الذى طوله قرابة ثمانين كيلومتر^(١) يحيط بالوقت الحالى على أقصى عمران المدينة إلا النادر وهو المنفس من كثرة مرور السيارات للذين لا يريدون دخول قلب البلدة يؤدى لكل جهة وهو خارج من حدود حرم المدينة الذى حدّده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله حرم المدينة ما بين ثور^(٢) وعير^(٣) ، ويقاس عليهما المسافة ، فهذا الطريق خارج هذه الحدود وكما قلنا تتفرع منه الطرق الخارجة من المدينة والداخلة إليها .

وهناك شوارع رئيسية بداخل المدينة وأنفاق وجسور وكل شارع له مسمى يطول الكلام بذكرها والمدينة والله الحمد فى مزيد من التطور والتقدم كغيرها من كبرات مدن المملكة ووصلت الخطوط حتى القرى النائية والله الحمد والمنة .

إن شئت مزيداً إلى صورة الحرم النبوى الشريف أنظر
آخر الكتاب ...

(١) وعرضه ثمانين كم .

(٢) ثور جبل صغير خلف جبل أحد شماله على مقربة منه .

(٣) عير جبل عظيم جنوب المدينة على مسافة تسعة أكيال من الحرم .

عمارة مسجد قباء في العهد السعودي

أفتتح المشروع خادم الحرمين عصر يوم ١٦ صفر سنة ١٤٠٦ هـ ولنا أن نربط ما لحق من عمارة هذا المسجد المبارك بما سبق في عمارته الأولى وما طرأ عليه من زيادات على حد علمنا ومن خلال إطلاعنا في كتب التاريخ المعنية بهذا الغرض ككتاب السمهودي وكتاب بن زباله وكتاب بن شبة ، ثم تلحق العمارة السعودية التي عاصرناها والله أسأل الإصابة والسداد بالقول والفعل ، فالسمهودي : قد أسهب في الكلام عنه ونقل روايات متعددة وتأخذ الخلاصة وما اعتقدنا أنه أقرب لتظافر الأخبار وشد بعضها البعض قيل أن أرضيته الأولى كانت مربداً^(١) لكلثوم بن الهرم وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضى الله عنه فأعطاه إياه فأسسه مسجداً وذكر أنه جُدد بناء سنة إحدى وسبعين وستمائة ولم يعلم أسم من جدد قال : ولما بنى عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الوليد الأموي بنى مسجد قباء ووسعه وبناء بالحجارة والجبس وأقام فيه الأساطيل من الحجارة بينها عواميد الحديد والرصاص وعمل له منارة وسقفه بالسياج وجعل له أروقة ووسطه رحبة تهدم مع طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني ولم يذكر متى ؟ وتحدث السمهودي عن أطواره إلى عصره رحمه الله سنة إحدى وثمانين وثمانمائة وهو عصر السمهودي رحمه الله إلى أن قال في مساحته بنص قلت وقد اختيرت ذلك فكان طوله من المشرق إلى المغرب مما يلي الشام ثمانية وستين ذراعاً ونصفاً وكان عرضه

(١) المريد هو ما يوضع به الثمر بعد جذاذه .

من القبلة إلى الشام تسعة وسبعين ذراعاً طوله بين المشرق والمغرب مما يلي جدار القبلة أرجح من سبعين ذراعاً يسير وطول ذراعه في السماء من أرض المسجد إلى سقفه تسعة عشر ذراعاً وذكر صحته فقال طول صحنه من الشرق إلى الغرب أحد وخمسين ذراعاً وعرض صحنه من القبلة إلى الشام ستة وعشرون ذراعاً وربيع (أهـ) ما ذكره السهمودي في مساحته ومن أراد الاطلاع والفائدة أكثر فليراجع وفاء الوفاء للسهمودي من ص ٨٠٠ إلى ٨١٣ ج ٣ .

موقع مسجد قباء من المدينة المنورة

يقع من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة المصل على أربعة أكيال تقريباً يحتذى من طرف الحرة القبليّة من الحرم النبوي وهذا المسجد المبارك الأثرى الذي اختلف أهو الذي قال الله تعالى عنه « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين » .

أم يُعنى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاف وارد ومن أراد الاطلاع فهناك كتب التفسير الآية ١٠٧ من سورة التوبة هذا المسجد منذ إدراكى لا أعرف أحداً نفضه بل هو البناء القديم وإنما حصل ترميمات كثيرة وإصلاحات داخلية وخارجية في جدرانه وحصل لذلك توسعة في حوشه من الخلف لا أعرف قدرها وكلها عمل سعودي إلا أنى أذكر أنه في أحد الأعوام حصلت بعض الزخرفة المنقوشة من قبل أوقاف تونس بعد الإذن من السعودية أما في الأعوام الغابرة في العصر القديم فقد ذكرت ذلك حسبما وصلت إليه معلوماتي .

والذي نحن بصدد حيال هذا المسجد هي التوسعة السعودية في عهد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين حيث أفتتحه يوم ١٦ صفر سنة ١٤٠٦ هـ ومباشرة بدء العمل فيه بجدة ونشاط تحت متابعة

الملك ونائبه بالمدينة الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز وهذا تقريراً زودتنا به شركة محمد بن لادن من يد محروس بن محمد بن لادن والمهندس المنفذ للمشروع هاك إياها على النحو التالي :

المساحة الإجمالية الخاصة بالمسجد عدا البرحات والتي هيئت تباعة له بعد إزالة المباني ونزع الملكيات المجاورة يتسع المسجد لستة آلاف وخمسمائة مصلي يعادل ١٣٥٠٠ متراً مربعاً .

ومجموع المصلين من الرجال والنساء هو عدد ١١٨٥٠ مصلياً ، وقد كلف عمارة مسجد قباء على عهد الملك فهد ١١٠ مليون ريال .

والذى تبع المسجد من المنافع : أرضية المسجد .

تتكون مساحة المسجد الخاصة بمصلى الرجال الرئيسية يتسع لعدد ٦٥٠٠ مصلى .

(المساحة بالمتر المربع)

| | |
|------------|---|
| ٥٠٣٥ | فناء أو بهو ساحة المسجد من الداخل مع منطقة مصلى النساء |
| ٧٥٠ | الشرقة لصلاة النساء لعدد (١٠٠٠) مصلية |
| ٤٢٠ ١٣٤ | تتسع محلات الوضوء للرجال |
| ١٨٢ ٦٤ | تتسع محلات الحمامات |
| ١٦٤ ٤٣ | تتسع محلات الوضوء للنساء |
| ٩١ ٣٢ | تتسع محلات الحمامات |
| ٤٩٠ - | وحدة غرفة السرداب « البدروم » |
| - ٥ | إقامة وتعمير بيوت على غط أو شكل واحد للإمام والمؤذن والحارس عدد |
| - ١ | المكتبة والمكاتب |
| ٣٥١ - | المكتبة والمكاتب |
| ٣٤٠ - | منطقة التسويق « الدكاكين » |
| ٨٧٩٥ | إجمالى المنطقة المشغولة بالبناء متراً مربعاً |
| ٢٨٤٠ | الساحة لعدد من المصلين « ٤٣٥٠ » متراً مربعاً |
| | مجموع المصلين من الرجال ومن النساء (١١٨٥٠) |

البناء والتشييد :

البناء والتشييد للمسجد معمول من الخرسانة الصلبة والطوب المقوى الصلب فقد فرشت المساحة بالخرسانة وشملت السورى أى العمدان وقاعدة الأساسات وللحوائط المسنية وكذلك الحوائط المقامة على سطح الأرض قد بنيت بالطوب المقوى .

وهو القباب والأقواس (أى العكوف) قد بنيت بالطوب المقوى ، ويوجد على سطح المسجد ٥٦ قبة بقطر (٦) متر وعدد ست قباب بقطر ١٢ متر وعدد (٨) قباب مرتبطة بعضها مع بعض على مداخل المسجد وعدد سردابين تحت المنارتين من الناحية الشمالية وعدد المنارات أربع قائمة على أركان المسجد الأربعة متطابقة بالعرض والطول وقدر ارتفاع كل واحدة (٤٧) متراً من سطح الأرض بنيت تلك من الطوب المقوى المخصص ضد الحرارة .

الإنجازات والتشطيبات :

أخذ باعتبار التقليد الإسلامى فى ظاهر المسجد وخارجه .

أوصافه الداخلية بداخله (٦٤) إسطوانة أى دعائم منها (٣٢) اسطوانة بداخل مصلى الرجال الأمامى من الصحن^(١) و (٣٢) إسطوانة تحف بالصحن من الغرب والشرق عليها أروقة البناء ومساحة الصحن من الجنوب إلى الشمال ٣٩ ياردة ومن الغرب إلى الشرق ٣٥ ياردة ومجموع الأعمدة التى ذكرنا عدا الأعمدة التى تحيط بالمسجد عليها بناء الحوائط اتساع المساحة بين الإسطوانات يتسع لعشرة صفوف من المصلين وفى روضة المسجد أربع وحدات كل وحدة (٤) اسطوانات وفى الاطراف بالحائط عدد إسطوانات والبعض إسطوانة عدد إرتفاع سقف المسجد

(١) عبارة عن جلاء ليس عليه سقف ثابت وإنما عليه غطا متحرك بالكهرباء يفتح عند اللزوم ويغلق عند عدم الحاجة .

يقارب (١٥) متراً عدا العقود فإنها تنزل على مسافات متساوية قرابة (٩) أمتار ارتفاعاً من السطح إلى الفرش هذه الاسطوانات كلها من الحجر المخصص بلون واحد لونه رمادى مما قارب الأروقة إلى العقود وما ارتفع ضرب باللون الأبيض على تلك النقوش وما نزل من الأروقة يبقى على لونه اللون الرمادى كما قلنا . أما المحراب فقد زين بالرخام الأبيض المنقوش وقد فرش المسجد بالبلاط الأبيض ثم وضع فوقه السجاد الرمادى المناسب مع اللون للاسطوانات والجدران المحيطة وقد وضع بجوانب المسجد الداخلية الدواليب ذات اللون البنى الأحمر هيئت لوضع المصاحف الشريفة عليها .

نظام التكييف :

فقد جهز على أساس التحكم فيه أتوماتيكيا من خلال نظام ذى دائرة عبر قنوات وأمتدت من الحقول التحتية مدفوعة من أسفل إلى أعلى عبر قنوات فنية تخدم كافة خدمات المسجد وما يلحق به وهناك تجهيزات خاصة بالمراحيض والحمامات على أساس تصريف المياه ليلاً يكون هناك رواسب وركبت مراوح رفاصات لتذهب بالروائح ولببوت الاثمه والمؤذنين بتبريدات خاصة معزولة يتحكمون فيها كيفما شاءوا .

لوازم الانارة بصورة قلت : عامة فى المسجد هناك بعض الثريات المضيئة مدلاة بالنجف ذات اللون الجميل مقترنة معها المراوح لغرض التهوية إضافة إلى المكيفات ذات النوعية الممتازة .

وللمسجد عشرون باباً مداخل ومخارج ..

وأما ظاهره فقد أحيط ببناءه باللون الرمادى المحبوك على شكل الحجر المربع وضرب نصفه الأعلى باللون الأبيض ونصفه النازل بقى على شكله على صفة أحجار مقطعة على أحجام متساوية .

أما القناطر الممتدة التي تصل بين الدعائم فقد كسيت بالنقوش والزخارف الإسلامية الأصلية تم نقشها يدوياً وقام بإنجازها فرقة من أعظم فناني الزخرفة الإسلامية إستقدموا من المغرب العربي خصيصاً لذلك كما أمتلأ محراب المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية وبعض الآيات القرآنية الشريفة التي نقشت يدوياً بالخط الكوفي الإسلامي العريق بيد كبار الخطاطين المسلمين ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول وعلى الجوانب اليمنى واليسرى للمسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها لفظ وعن تكيف الهواء فلتر زود المسجد والمساكن المجاورة التابعة للأمام والحارس والمؤذن بأحدث مكينات وآلات التكيف المركزى الحديث ووزعت فتحات التكيف توزيعاً متوازياً .

كما قام مصنع النجارة في مؤسسة محمد بن لادن بجدة بتنفيذ جميع أعمال النجارة الخاصة بالمسجد وذلك حسب الطراز الإسلامى القديم وتم تنفيذه - بفضل الله - بأعلى مستويات الدقة والجودة .

ولكى يكتمل الطابع الأثرى للمسجد فقد أنجزت أعمال الرخام والبلاط ، بأحجار الجرانيت فى هذا المجال ما يقارب (٤٠٠٠) متر مربع وأخيراً كسيت أرضية المسجد بحلة من أفخم السجاد الوطنى الذى يحمل فى شكله القديم ورسومه الأثرية طرازاً فريداً .

وقد روعى فى صلب مخططات وتصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون فظهر المسجد بفضل الله وبحمده وتوفيقه ثم بفضل توجيهات خدام الحرمين الشريفين ومتابعة وإشراف حضرة صاحب السمو الملكى الأمير عبد المجيد ابن عبد العزيز الذى كان يبدى اهتماماً خاصاً ومتابعة جادة لتنفيذ المسجد من خلال جولاته التفقدية المتواصلة فى جميع مراحل التنفيذ بالمسجد ومن خلال إرشاداته . وتم تشييد أربع منائر بالأركان على إرتفاع

الشوارع المحيطة بمسجد قباء من ثلاث جهات

أحدها شارع الهجرة من الجهة الشمالية وقد عمل له نفق بطول كيل واحد من دخوله إلى خروجه وعرضه عشرون متراً وعلى ظهره شارع يوزع مداخل المدينة بعرض النفق وطوله وعلى جانبيه مسارات توزع شمالاً وجنوباً .

بدأ عمل النفق يوم ١٠ صفر سنة ١٤٠٨ هـ تم الفراغ منه في نهاية شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٨ هـ عدا إصلاحات بسيطة وما أكثر تكاليفه المالية لما تعرض له من متطلبات حسبت للأهالى .

ثانياً - من الجهة الغربية للمسجد الذي يتجه من الجنوب إلى الشمال بطول أربعة أكيال وعرضه اربعين متراً وهو من مداخل الحرم النبوى الرئيسية إذا علمت أن مداخل الحرم النبوى أربع شوارع على جهات الحرم الأربع وهذا الشارع يعتلى على سطح النفق الذى ذكرنا قبل قليل .

ثالثها - مداخل تتفرع للشارع الرئيسى الغربى فتدخل بالمواقف التى أعدت بالبرحتين غرب الشارع الأم وشرقة جوار المسجد وجنوبه ميدان للسيارات والخدمات العامة .

رابعها - شارع صغير وقت إعداد الكتابة ينطلق من باب المسجد الشرقى وينفذ منه شوارع صغار وكأنه قد تعذرت توسعته لإمداد المقبرة الواقعة على شرقة^(١) بالنسبة للخارج من المسجد والداخل إليه .

(١) قرابة اربعين متراً .

(٢) أى أن المقبرة تقم شمال الشارع النافذ شرقاً من المسجد .

فأحيط على المقبرة بسور وجعل لمواقف السيارات جنوب المقبرة
وشمالها وياله من جهد عظيم تقبل الله ممن هذا سعيه .
ورزقنا الله المثوبة على عملنا بهذه الكتابة إنه ولى التوفيق .

من أحداث سنة ١٤٠٥ هـ عمارة مسجد ذي الحليفة :

عمارة مسجد ذي الحليفة في العهد السعودي وأذكر أنه عُمِّرَ مرتين قبل هذه التوسعة ولا بد من ذكر أطواره وتاريخه الأول حسبما يصل إلينا من التاريخ .

قال السهمودي بكتابه « وفاء الوفاء » بدءاً من ص ١٠٠٢ ج ٣ ذكر أقوال المؤرخين وقد تعددت وأختلفت وعزى القول في صحيح مسلم عن ابن عمر قال : بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة وصلى في مسجدتها قال : وروى ابن زبالة عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت شجرة وقيل سمرة في موضع آخر في موضع المسجد الذي بذى الحليفة أقول وذكر السهمودي حكايات كثيرة وأقوالاً شتى منها أنه كان^(١) ينزل على طرف البطحاء الشرقي من سيل الوادي على مقدار رميه سهم من المسجد والخلاصة لم أقف على قول يستند وفي نظري وأعتقد أن الطائل والفائدة هي أنه ثبت بلا شك أن هناك ميقات رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ثبت المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لم يثبت فإن تلك المنطقة هي ميقات بدون لزوم دخول المسجد تيسيراً للناس حتى ولو مرّ وهو سائر أو حاذي^(٢) الميقات جاز الدخول بنية الإحرام والأمر واسع والله الحمد ولم أقف على أطواره بعد إلا عمارته بالعهد السعودي فقد زرته يوم ١١/٥/١٤٠٨ هـ وتجوّلت على تأسيسه فشاهدت العجائب في أتقان العمل والإخلاص الذي تحكم عليه بالمشاهدة ولم يسبق له^(٣) مثيلاً قط وإن كنت لست بصاحب خبرة فنية ولكن معرفة الشيء بالبديهة والطبع فقد شاهدت مجهودات جبارة وصنعة

(١) النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) برأ أو جواً .

(٣) أقول هذا عن قناعة وصدق لا أريد به غلواً ولا اطراءً يبعد مسجد ذي الحليفة والحرم على تسعة

أكيال جنوب غربي .

مختارة رأيت صبت أرضية المسجد التي سيقوم عليها بلاط المصلى المرتبطة
أطرافها بالبناء الدائر وما فيه من عقود وبواكى وقد صبت الأرضية
بالخرسانة المفصولة بداخل أسياخ الحديد الضخمة ثم فرش على تلك
الصبة الأسياخ المشتبكة عرض وطول الحديد المبروم ١٧ على ٢٠ أى أن
أسياخ الحديد المتداخلة مع الخرسانة ملى ١٧ وملى ٢٠ وفرد الفتحة بين
الحديد لا يزيد عن قطر ٢٠ بوصة شاهدته قبل صب الخرسانة عليه
حفظه الله حتى اكتمل بناء مسجد الميقات ذى الحليفة وتحققت أمنية خادم
الحرمين ذلك ضمن التوسعات للحرمين الشريفين ومسجد قباء ومسجد
القبليتين بناء على الشكل الإسلامى يليق فى بيوت الله .

وفى يوم الجمعة الزهراء الموافق ١٧ جمادى الأولى لعام ١٤١٠ هـ
ويعد أن صلى خادم الحرمين الشريفين بالحرم النبوى الشريف توجه إلى
مسجد ذى الحليفة حينها شاهد المسجد وما حوله من مرافق عامة قال
حفظه الله .

ما شاء الله أصبح مسجد ذى الحليفة ومرافقه مدينة متكاملة ثم
افتتح المسجد المبارك قائلاً : بسم الله على بركة الله نزيل هذه الستارة فى
هذا المسجد الذى أسس على التقوى بإذن الله وقد سرّ بما شاهد فى
تصميم المسجد وأتقانه وتمشيه على الغرار الإسلامى ثم شرح له المهندس
بكر بن لادن بعض الأشياء التى فى مقدمة ما ينبغى ذكره فقال : إن
المسجد يتسع لأربعة عشر ألف ١٤٠٠٠ مصلى .

وتتسع مواقف السيارات خمسمائة سيارة ٥٠٠ أقول وقد بينا والله
الحمد كلما حف بالمسجد وتوابعه فيما كتبنا عنه بهذه التحفة ..

وفى جولة الملك هذه طلب منه كلمة توجهه فقال إن كلمة الشيخ
عبد العزيز التى ألقاها فى خطبته بالمسجد النبوى الشريف هى كلمة
جامعة وكاملة ومحتوية علما يجب أن يقال ..

وقد وافنا مهندسوا شركة بن لادن العاملة فيه بالمعلومات التالية :

التصميم المعماري :

شكل المسجد مربع بضلع ٢٧٧ م يكون مساحته ٢٦,٠٠٠ م^٢ يحتوي على فضاء داخلي لمساحة ٢١,٠٠٠ م^٢ ويتسع إلى ٥٠٠٠ مصلى يتكون المسجد من سلسلة صفوف من الأروقة مرتبة على التوالي مفصولة لمسافة ٦ م والمسافة المكررة لعقود الرواق هي ٦,٩ م محمولة على أعمدة ضخمة تغطي صفوف الأروقة قباب طولية على فاصلة ٨,٤ م وارتفاع يصل إلى ١٦ م من مستوى الأرض ، وهناك قبة واحدة فقط محمولة على قاعدة مربعة بضلع ٥,٤ م فوق المحراب . النظام الإنشائي عبارة عن طوب حامل للوزن ، للجدران وحر للقباب التي يمكن إنشاؤها بدون أعمال القوالب .

إن البناء بالطوب واستعمال نماذج مزخرفة به أعطى فرصة استعماله كمادة إنائية بدون بياض .

مباني الإحرام والوضوء :

إن موقع تلك الخدمات ضروري لحركة الحجاج من المسجد وإلى الباصات وبالعكس ولهذا كان من الأساسى تقسيم تلك الخدمات إلى مجموعتين على كل من جانبي المسجد مع سهولة الوصول إلى موقف الحاملات على الرغم أن كل مبنى يغطي مساحة بقدر ٣,٩٠٠ م^٢ ، بطول ١٣٠ م وعرض ٣٠ م ، كان من المقرر أن تكون أعلى من مستوى الأرض لتجنب إرتفاع مستوى المياه التحتية في حالة الفيضان وكذلك المسائل التقنية لتصريف مياه المجارى ، كذلك هنالك عامل كلفة التهوية الميكانيكية والمحيط غير الصحى الناتج عنها كان لها العامل في حذف إمكانية وجود مباني تحتية لهذا المجمع .

مباني الخدمات المدنية :

تتكون هذه المباني مرتبطة كوحدة من جهة والمناطق من جهة أخرى وهى قرية من المسجد والمواضى ومحلات الغسل وهناك محلات

خصصت كمطاعم وخصصت أماكن أخرى أسواق لإيفاء حاجات الزوار .

خدمات مواقف الحاملات

جهزت على كل من الجانبين الطويلين لتقليل المسافة إلى المسجد والإحرام وصممت على قدر عال من المقاييس لتأمين استعمال حافلات بطول ١٢ م وكذلك ٨ م وأيضاً تجهيز وجبات الطعام لركاب ٨٠ حافلة كبيرة و ٢٠ حافلة صغيرة وهىء المكان المتبقى موقف لـ ٥٠٠ سيارة .
وأيضاً توجد قائمة مفصلة لمحتويات كل مبنى وضعت تحت عنوان ملحق .

(الملحقات)

| | |
|---|-----------------------|
| مساحة الموقع | ٩٠,٠٠٠ م ^٢ |
| مساحة المباني | ٢٦,٠٠٠ م ^٢ |
| المنطقة المكشوفة (الطرق - الأرصفة - المواقف - الأرض المزروعة | ٦٤,٠٠٠ م ^٢ |
| المسجد : | |
| مساحة الأرض | ٠٦,٠٠٠ م ^٢ |
| صحن المسجد الأوسط | ٠١,٠٨٩ م ^٢ |
| عدد الأقواس (القناطر) | ٢٠١ |
| مباني الخدمات المدنية والمساكن : | |
| مساحة الأرض مع الممرات | ٠٦,٧٥٥ م ^٢ |
| مساحة الطابق الأول | ٠٤,٨٣٦ م ^٢ |
| إجمالى المساحة | ١١,٥٩١ م ^٢ |

مبنى الخدمات المدنية :

| | |
|-----------|------------------|
| ٢م ٠١,٥٠٠ | الدفاع المدنى |
| ٢م ٥٧٠ | الهلل الأهر |
| ٢م ٠١,٠٦٠ | الشرطه |
| ٢م ٤٤٠ | مكتب البريد |
| ٢م ٤٤٠ | الهاتف |
| ٢م ٤٤٠ | المركز الإسلامى |
| ٢م ٥٥٠ | إدارة المسجد |
| ٢م ٠١,٠٢٠ | الأمانة |
| ٢م ٥٨٠ | مبنى الاستعلامات |
| ٢م ٥٥٠ | إدارة الحج |

المساكن :

| | |
|-----------------------|---|
| ٢م ٥٥٠ | عدد ٤ مساكن للأئمة والمؤذنين مساحة السكن |
| ٢م ٣٠٠ | عدد مسكنين للحرس مساحة السكن |
| م ١٠ | ارتفاع المبنى |
| ٢ ١٠,٠٠٠ | إجمالى حجم طوب البناء |
| ميكانيكية مع المكيفات | التهوية |
| م ٦٣٩ | مجموع أطوال القناطر (الأقواس) الخاصة بمنطقة الصلاة بارتفاع ١٣,٥ م |
| م ٤,٥ | القباب قطر القبة |
| ٣م ١,٥٠٠ | مدخلين رئيسين و ١٥ مدخلاً جانبياً |
| ٣م ١٨,٠٠٠ | الأساس المقوى المصبوب |
| ٢م ٠٦,٤٠٠ | إجمالى طول البناء |
| ٠٠٠٠٠ | نهايات الأرضية المبلطة |
| | تليس |

مواضىء ومفاصل الإحرام (وحدتين) ..

| | |
|---|------------------------|
| إجمالى المساحة | ٢٠٩,٦٦٠ م ^٢ |
| عدد الأروقة بعرض ٥,٤ م ، ٧٠ م | ٢٠ |
| طول للقناطر ٥ م | |
| إجمالى عدد مواسير الاستحمام (الدوش) | ٥٦٧ |
| إجمال عدد الحمامات | ٥١٢ |
| إجمالى عدد الأحواض | ١٦ |
| إجمالى عدد المواضىء | ٣٨٤ |
| إجمالى غرف التغيير | ٦٤ |
| إجمالى محلات العجزة والمسنين | ٢ |
| حجم طوب البناء | ١,٠٠٠ م ^٣ |
| معدل حجم أعمال الطوب | ٤٠,٠٠٠ م ^٣ |
| تلييس | |
| التهوية | طبيعية مع المراوح |
| حواجز بارتفاع ٢,١٠ م ومغطى بالطوب سمك ٩ سم . | |
| بالإضافة إلى قوة تحمل جدران أرضية المبنى بسبب استخدام | |
| الطوب المجوف المصفوف . | |

مواقف السيارات :

| | |
|--|-----------------------|
| عدد فتحات المواقف للباصات الكبيرة | ٨٠ |
| عدد فتحات المواقف للباصات الصغيرة | ٤٠ |
| عدد فتحات المواقف للسيارات | ٥٠٠ |
| المنطقة المسفلتة والحصى المضغوط والمواقف | ٠٦,٠٠٠ م ^٢ |
| المنطقة الزراعية | ١٠,٠٠٠ م ^٢ |

مجمع المحاكم بالمدينة المنورة

في يوم ١٠/٢/١٤٠٥ هـ . أمر الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خادماً الحرمين الشريفين بإقامة مجمع المحاكم الشرعية على نفقته الخاصة .

يضم هذا المجمع المحكمتين الشرعيتين الكبرى والمستعجلة ويضم أيضاً كتابة العدل وفرع وزارة العدل والشئون المالية والادارية وقسم المحاماة والادعاء العام والأمانة العامة للمحكمة وما يتبع من إدارات .

مساحة الأرض التي أقيم عليها المجمع طول كل من ضلعيها الجنوبي والشمالي ١٠٠ م وضلعيها الغربي والشرقي ٥٠ م فتصبح المساحة الإجمالية ٥٠٠٠ م^٢ أقيم عليها المبنى من أربعة طوابق .

يقع المجمع القضائي قبلة محراب الحرم النبوي الشريف على مسافة ثلاثمائة ياردة بالخطوة الطولى خطوتها برجل .

تخطيطها أربعة شوارع أحدها الشارع الرئيسى الفاصل بينها وبين فناء الحرم الواقع شمالها وجنوب^(١) الحرم ، وثانيها الشارع الواقع غربها بعرض ٢٥ م متجه جنوباً وشمالاً ويدخل بالشارع الذى أسلفنا وهو من مداخل الحرم ، ثالثها الشارع الواقع شرقها بعرض ١٥ م حالياً يتجه جنوباً وشمالاً ، ورابعها شارع صغير يدخل بين المجمع وسوق الصافية .

عرفنا فيما ذكرنا أن معظم البناء يمتد غرباً وشرقاً فتقع البوابة الرئيسية بمنتصف العمارة بالواجهة الشمالية المطلة على الحرم هذه البوابة

(١) عرضة ٢٦ م^٢ متجه شرق وغرب

بارتفاع ٧ م ، بعد هذه البوابة تجيء رحبة مستديرة الشكل عبارة عن موزع للمداخل الداخلية ، مساحة هذه الرحبة ٢٠٠ م^٢ .

وانطلاقاً من هذه الرحبة هناك الأجنحة غرباً وشرقاً للقضاة ولكل قاضى مكتبته الخاص ومجلس القضاء والحكم وصالة كبيرة تتسع لعدد من الكتاب ، ومجلس للنساء وصلات الانتظار . وقد صمم هذا المجمع على الطراز الإسلامى المجيد ، وزينت جدرانه بالزخارف الجبسية ، وزينت أعمدته من الرخام الجيد .

وقد تم العمل بهذا المجمع وأثنت بما يلزم يوم الخميس المبارك ٢٠/٣/١٤٠٩ هـ ، إفتتحه الملك فهد فى ذلك اليوم وأثنى على الله بإنجاز ذلك العمل ، وأصدر أمره السامى أن تقام مجمعات شرعية على غرار هذا المجمع بدء بمحكمة مكة المكرمة ثم الأهم فالأهم فى كل مدينة من كبريات المدن بالمملكة .

بمناسبة تشييد المجمع القضائى أحببت أن أذكر أسماء العاملين به من القضاة حتى قيد الكتابة عنها ونبدء بإقدمهم :

١ - فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح الذى بدء فى هذه المحكمة من عام ١٣٦٥ هـ بالإضافة إلى إمامة وخطبه المسجد النبوى الشريف وعضويته بالمجلس الأعلى لكبار العلماء .

٢ - عبد الله بن زاحم المساعد بالمحكمة وإمامه وخطبه المسجد النبوى الشريف .

٣ - عطية محمد سالم الذى عين بالقضاء سنة ١٣٨٨ هـ بعد أن كان مدرساً بالجامعة .

٤ - ذياب صنيته السحيمى الحربى الذى عين قاضياً سنة ١٣٩٣ هـ ، ومؤهله ليسانس شريعة .

٥ - حمد بن حمدى الحربى الذى أمضى وقتاً بسكرتارية المحكمة ثم عين قاضياً سنة ١٣٩٦ هـ ومؤهله ليسانس شريعة . ثم أخذ شهادة الماجستير .

وهؤلاء من عرفنا أسماؤهم ومؤهلاتهم وتعيينهم من قضاة المحكمة الكبرى .

قضاة المحكمة المستعجلة :

١ - الدكتور على بن سليمان المهنا الذى عين قاضياً منذ تخرجه بشهادة الليسانس سنة ١٣٨٩ هـ . ثم نال الماجستير فالدكتوراة .

٢ - ابراهيم بن عبد العزيز الدعجان الذى عين قاضياً سنة ١٣٩٤ هـ بمؤهله ليسانس شريعة .

٣ - عبد المحسن الزايدى الذى لم أعرف وقت تعيينه بمؤهله ليسانس شريعة .

٤ - الدكتور محمد على سنان .

وهناك قضاة أفاضل بالمحكمة الكبرى والمستعجلة لم نعرف إلا مجرد أسماؤهم أعان الله الكل على ما وكل إليهم من قضايا المسلمين .

بعض ترجمة الشيخ الزاجم

عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن زاجم
مساعد رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة ويعدّ هو الرجل الأول بعد
عبد العزيز بن صالح في محاكم منطقة المدينة وإمامة المسجد الشريف
النبوي منذ عام ١٣٩١ هـ وخطبة الجمع وصلوات الأعياد والاستسقاء ،
وخطبته مرموقة ومسموعة ولها قبول عند الناس لأنها تعالج مشاكل العصر
ومتزنة لا إطالة مملة ولا موجزة مخلة وهي تتابع وتسجل من قبل الاعلام
للاستفادة منها وهو ممن يحفظ كتاب الله تعالى عن ظهر قلب وهو رئيس
مجلس الاشراف على الحرم النبوي الشريف وحريص على وقته للفائدة
والاستفادة منه هذا ما عرفته عنه وأمرنا وإياه الى الله تعالى .

مؤهله اللسان من كلية الشريعة بالرياض

تخرجه عام ١٣٧٨ مباشرة للقضاء في ١١/٤/١٣٧٩ هـ ومازال
الى حال قيده .

بعضاً من ترجمة فضيلة الشيخ أباتمى :

الاسم : حمد بن محمد بن ناصر بن حمد أباتمى من مواليد مدينة المجمعة
١٣٧٦ والقريبة من الرياض ٢٠٠ كم شمالاً درس الابتدائي وتخرج من
المعهد العلمى بالمجمعة ثم انتقل الى جامعة الامام محمد بن سعود
الاسلامية بالرياض قسم الشريعة وتخرج منها عام ١٣٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ
ثم عين ملازماً قضائياً وياشر العمل في مدينة المجمعة عام ١٤٠١ هـ وفي
عام ١٤٠٣ هـ ثم تعيينه قاضياً في مدينة ينبع البحر وياشر العمل عام
١٤٠٤ هـ ثم انتقل عام ١٤٠٨ هـ إلى المدينة المنورة ولا يزال على رأس
العمل حتى تاريخه .. بالمحكمة الكبرى بالمدينة .

ارتجال خادم الحرمين الذى وجهه بعد الشاء على الله وصلاته
على رسوله : بمناسبة إفتتاحه لمجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف بالمدينة سنة ١٤٠٥ هـ :

قال انطلقت العقيدة الاسلامية من هذا المكان لكى تعم جميع
انحاء العالم وكل ماأرجوه ان يحقق الله آمال المسلمين عموما حتى
يتساعدوا ويساعد بعضهم البعض ونصل بإذن الله تعالى ماوصل اليه
سلفنا كأمة اسلامية عربية نزل القرآن بلسانها وأرجو لهذه المملكة العربية
السعودية أن تكون دائما على هذا الطريق السوى وبالله التوفيق .

ثم تجول حفظه الله فى داخل مبنى المجمع وعرضت عليه آلات
الطباعة وشاهد نفس جريان العمل والإتقان وسأل عن النسخة الأصل
العثمانية وشاهدها بعينه ثم كرر السؤال مع المسئولين ولجنة المصحف
المشائخ الأفاضل محرصاً اياهم بمتابعة النسخة الاصل والتدقيق الجذرى
والحذر مما يخل فى حرف أو معنى وكنت على مقربة منه اسمع باذن الله والله
يشهد فاعجبت من هذا الحرص إلى أن قال ونخشى فوات رسم من رسم
القرآن فعليكم بكثرة المراجعة والدقة حتى بذلك يكون عملنا مسددا
بتوفيق الله ثم عقب الجولة صلى صلاة المغرب بمسجد المجمع ثم تجول
مرة ثانية واخيراً ألقى كلمته التالية :

إن واجبنا كمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها هى واجبات كبيرة
جداً ومن المعروف أنه فى السنين الماضية الطويلة ماكان فى إمكان المسلم
أن يعبر عن عقيدته من اسباب الاستعمار الذى دام مددا طويلة ونرجو
من الله ان لا يدوم الاستعمار على شعوب المسلمين وقد رزحت بعض
بلدان المسلمين تحت الاستعمار وقت طويل بل ومع ذلك يمارس
المسلمون اسلامهم مهما تعرض لهم من فتنة دونه لأن من تعلم هذا الدين
واعتنقه ورسخت عقيدته فإنه لا يرضى به بديل ومن المعلوم أن فى كثير

من البلدان ديانات سماوية والكثير منهم تركوا كل انسان على عقيدته وحرية والبعض على عكس ذلك فعلى هذا يمكن على جميع المسلمين وبالاخص الدعاة الذين عندهم مقدرة البيان والافصاح بشرح العقيدة الاسلامية في اطارها الحقيقى وسلوكها المستقيمة فلو شرحت ووضحت فوائدها وثمارها على ضوء الخير والمحبة والألفة والصدقة والربط بين صفوف الأخوة المسلمة على ضوء قوله تبارك وتعالى : « أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن » ، والداعية عليه أن يتعد عن الغلظة والجفاء والسدة في غير حاجة لقوله تعالى : « ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك » .

ورب العزة والجلال حدد الأمور بطريق الشرع المطهر وجعل التسامح في بعض الحالات هو طريق الحل الأول وفك الإشكال وهو الأساس حتى ولو حصل خطأ اذا أمكن ان يتحمل الخطأ ربما يكون لإصلاح الفرد أو المجموعة أفضل من لو أدبوا لأن الإنسان عندما يأخذ قسطا من التأديب المشروع يعتبر انه مثلا وصل إلى حد ان أخذ جزاءه ولكن عندما يترك له الخطأ ولا يعالج بما يلزم له ويناسبه وربما يضر بالآخرين وبطبيعة الحال ان المسلم يشعر بنفسه بأخطائه حتى لو كانت خطيئة صغيرة فهو يحس بها ولا سيما الاضرار بأخوته بصرف النظر عما يصدر من الدولة علاجه فالأولى به هو يبدء يعالج نفسه قبل وصول المحاكم الشرعية ولأمر تحدث ومشاجرة تكون غير انه لكل شىء علاج ولكل داء دواء ولو تدخلت الجهات المسئولة في اصلاحه فهو لا يعتبر خطأ بحقه وأنا اعتقد شخصيا ان التسامح دائما يأتي من القوى وما يأتي من الضعيف لأن الضعيف دائما يفتش عن اسوأ الطرق ويسلكها له طريقا وربما اذا جئته مع الطرق الخيرة تجد صلاحه أصبح مؤكدا مائة بالمائة وعندما يخلو بنفسه يجد انك وليته وأرشدته إلى الصواب والخير سوف يكون فائدته للمجتمع وفائدة المجتمع منه أفضل .

فلذلك في نظرى ان تقويم المسلم ونصحه مباشرة معه أفضل

تشهيره على مسامع الناس وانه لو زلت به القدم لا قدر الله شرا وأردت نصحه لا تقل له أمام الناس أنت فعلت كذا وكذا لأن هذا ليس هو النصح المطلوب ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مابال رجال يفعلون كذا وهو يعني شخص أو أشخاص ولكن يعمم ونفس الذى وقع منه الخطأ يعرف نفسه تماما فهذا أبلغ بالنصح وأولى واسلم طريقة لكى لا تجرح شعوره وهذا ماأمرنا الله به والمملكة السعودية معروفة والله الحمد انها بلد قيادى بالنسبة لخدمة الإسلام وانا ماقول هذا الكلام لأنى مسئول عن المملكة ولكن هذا هو الواقع المحسوس وكيف هى قد ولاها الله بلد تحتوى أفضل البقاع وأشرفها وأعظمها وهى مهبط الوحي ومنطلق الرسالة اذا علينا وجهات سائلين الله العون والتوفيق على أدائها وعلى جميع مواطنى هذا الشعب فى العربية السعودية واجبات كبيرة بالنسبة لاخوانهم المسلمين فى مشارق الأرض وفى مغاربها ولاننسى ان اكبر تجمع عندنا المواسم كحلول رمضان لمن يأتى معتمر وفى أيام أداء الحج مثلا هذه السنة مليونين نسمة وزيادة فواجبنا كسعوديين ان نؤدى مايمكن علينا ويمليه علينا الواجب وكذلك على اخواننا المسلمين فى شتى بقاع الأرض الثغاون وان يأتوا لهذه الفريضة لفرض تفويض العمل لله وحده وان يساعدوا اخوانهم السعوديين على أداء الواجب الذى يبذلونه من أجلهم وسوف تسير هذه الدولة بعون الله تعالى على الطريق الكفيل نحو المصلحة العامة فى خدمة إخواننا وهذا هو الذى نرى أنه من واجبنا أمام الله ولانبخل فى الشيء الذى نستطيع ان نفعله فى هذه الأماكن المقدسة التى شرفنا الله بخدمتها فله الحمد والمنة والثناء وكل ماأرجوه ان الله ينصر دينه ويعلى كلمته .

وبعد هذه الكلمة تجول خادم الحرمين وعرضت عليه نماذج من طباعة المصحف ثم ألقى كلمته التالية قائلا : (لقد كنت قبل سنتين فى هذا المكان لوضع الحجر الأساسى لهذا المشروع العظيم وفى هذه المدينة التى كانت أعظم مدينة فرح أهلها بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانوا خير عون له في الشدائد وانطلقت منها الدعوة دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم اجد وان ماكان حلما قد تحقق على افضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية ان يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وكما أرجوه ان يوفقني أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين وأرجو منه التوفيق) .

ثم تفضل حفظه الله حول المشاريع الاغائية التي بذلها واعطاها لهذه المؤسسة العلمية ثم وجه كلمته التالية : التي اخذت مكانها من الحاضرين والسامعين من بعد مانقلته الاذاعة قال : (ان اهمية الناحية العلمية عندنا من أهم النواحي والأسس الرئيسية ولانستطيع ذلك إلا بعون الله وتوفيقه اذا وجد لنا المادة وأعانتنا على أداء الواجب نحو العلم النافع لنا ولإخواننا المسلمين والهدف الرئيسى أولا العقيدة الإسلامية الصحيحة) . ثم تحدث رعاه الله عن مراحل التعليم من البداية في عهد الملك المرحوم عبدالعزيز وذكر المراحل التي مرت بها هذه البلاد من مصاعب وشتات وضيق في العيش وعزلة بينهم حتى جمع الله الشمل وتوحدت الكلمة والصف ثم قارن حفظه الله بين الماضي والحاضر معترفاً بنعمة الله وفضله وجوده ليذكر نفسه وشعبه بما كان في الحال وماوصلت إليه من الرفاهية وعزة وكرامة وأمن واستقرار إلى أن قال والله الحمد أن هذه البلاد جمع الله لها خيرين وفضلين هما من عناصر الحياة الكريمة أولاها فضيلة التمسك بالعقيدة الإسلامية وهي كافية ووافية وضامنة لكل خير بلا شك ثم فضيلة الاندماج والتكاتف وهذا هو الذي يرفع من شأن وطنها بمقدراتها وسوف تسير باذن الله على ضوء الكتاب والسنة وهو الدستور أن شاء الله نصا وروحا آخذا واعتقادا ومع ذلك نبني مصالحنا المشتركة في حدود ان لا يكون موضع قدم لأى جنس في المملكة العربية السعودية ومن اراد ان يتعامل معنا على هذا الاساس أهلا وسهلا ومن اراد ان يكون له موضع^(١) قدم يخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية فهو

(١) أى أن هذا البلد لا أحد يدخله بنفوذ استعماري ولا غزو فكري لسنة ١٤٠٥ هـ

رد عليه وتقول له مع السلامة فى الختام اوصى هيئة التدريس وطلاب العلم من سعودين وغيرهم مما ضمت هذه الجامعة أوصاهم بتقوى الله ونشر العلم على بصيرة وهكذا كلمة الفهد حفظه الله . . ومن اراد اكمال خطبته تلك ينظر كتاب (طيبة الطيبة ايام خالدة ص ٣٨ .

من احداث ١٤٠٥ هـ

زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء الموافق سنة ١٤٠٥ هـ ودار الحوار المفتوح بين كل من الملك والاستاذ رئيس الجامعة عبدالله العبيد والاساتذة والطلبة وكان حوار فيما يخص الجامعة ونص الكلمة فى البداية من الملك قوله : يشرفنى فى هذا اليوم المبارك ان التقى بالعديد من إخوانى فى الاسلام من بلاد بعيدة فى أفريقيا وآسيا وأوروبا وفى كل مكان ويسرنى أن أجيب على كل ماقدم إلى من أسئلة فى كل شىء ولايتعارض مع العقيدة الإسلامية فى عالمنا المعاصر ومن طبائع الاشياء الأمور المحببة التى ندخلها للنفع على الإسلام وأهله وهنا تذكر الوسائل التى ترونها كفيلة بمنع الانحراف فى المجتمعات الإسلامية واطنكم تدركون هذا ومن سياسة المملكة التى تتمشى على ضوء الشريعة الغراء اننا لاندخل فى شئون غيرنا ولا نرضى كذلك بتدخل غيرنا فى شئوننا وأما التناصح فهو واجب الكل لمن قلدهم الله المسئولية واعنى بذلك الدول الاسلامية وقال على جواب وجه اليه هذه الجامعة عندما اسست قصد بها شىء معين فى الواقع هو المساهمة فى بث روح العقيدة الاسلامية الصحيحة الخالية من الشوائب وستكون العناية قدر الامكان بإذن الله وإن شاء الله تعالى سوف تقام بشكل مناسب وملائم فيما يتعلق فى مبانيها^(١) وجميع امورها التى تعود بالفائدة ولا تبخل بأى شىء عنها حتى تأخذ مستواها اللائق بها بإذن الله وأجاب

(١) وقد تم ذلك فى خلال ثلاث سنوات من تاريخ هذه الكلمة .

على سؤال فيه هل ممكن أن يكون للجامعة فروع فى الخارج قائلا سيكون هذا موضع الاهتمام ويكون مشروط بقبول الدول التى قد يكون فيها فروع للجامعة لأنه كما قلنا سابقا « لانتدخل بشئون غيرنا ولا أنه كل دولة لها ظروفها الخاصة بها ونحن لاندعى اننا وحدنا الذين يوجهون الدول الاسلامية بل الأمر مشترك ولكن نحن دعاة من باب أولى لما حبانا الله لخدمة البلاد المقدسة التى هى منطلق الدعوة بالاصل وهكذا استطرد فى الاجوبة النافعة اختصرت هذه الورقة^(١) .

من أحداث عام ١٤٠٥ هـ

فى ليلة الاثنين الموافق ٢١/٥/١٤٠٥ هـ

زار الملك فهد بن عبدالعزيز امريكا والتقى برئيسها رونالد ريغان وكان الغرض من تلك الزيارة توطيد العلاقات الدولية ولتبادل المصالح وتناول فيها قضية فلسطين مع اسرائيل وحرب العراق مع ايران والزعرعة فى الخليج العربى .

وفى تلك السنة طلع الى الفضاء سمو الأمير/سلطان بن سلمان آل سعود على ماكوك الفضاء ديسكفرى ٥٠ - لالتقاط الاقمار الصناعية واستغرقت الرحلة سبعة أيام من ٢٩ رمضان إلى ٤ شوال من عام ١٤٠٥ هـ وهو أول رائد فضاء عربى مسلم مما أثار اعجاب المسلمين لهذا العمل الكبير .

(٢) لضيق وقتى وماذكر بينىء عما بقى .

مسجد القبلتين

وفي سنة ١٤٠٦ ابتداء مشروع مسجد القبلتين :
وهذا تقرير أخذته من شركة محمد بن لادن المباشر عليه محروس بن
محمد بن لادن زودنا بالمعلومات التالية : كتابة اعتبارا من يوم
١٤٠٨/٨/١٥ هـ والذي سأخذ منه مناط غرضي وفي البداية نتحدث عن
أهمية هذا المسجد ومكانته التاريخية في الاسلام .

يمثل مسجد القبلتين مكانة تاريخية في صدر الاسلام ولازال في
نفوس المسلمين فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية هجرته
أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود عند ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم يتشرف إلى استقبال الكعبة وينتظر أمر الله اليه بذلك
فما مضى بضعة عشر شهرا إلا وقد جاء الوحي بنسخ وجهة صلاته إلى
الكعبة فحقق الله رغبته بأن جعل قبلته قبله أبيه ابراهيم عليهما أفضل
الصلاة وأتم التسليم فحزنت اليهود واشتد غيظها (نص الآية الكريمة)
قوله تعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام » الآية رقم ٤٣ من سورة البقرة وانظر
حديث ابن عباس في تفسير بن كثير ص ١٩٣ والقصة مشتهرة في كتب
التفاسير والأحاديث النبوية وكما قلنا ان اليهود بعد هذا التحول اشتعلت
قلوبهم نارا وضاعت بهم الأرض بمارحبت وكانوا أكثر المدينة آنذاك سكانا
وهذا هو السبب لتسميته مسجد القبلتين ولما كثر تساؤلات اليهود رد الله
عليهم بقوله تعالى « قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم » . . ولما كان بهذه المكانية والعهد العتيق أراد خادم الحرمين أن
يوجه إليه عنايته ويعطى هذا المسجد المبارك المكانة اللائقة فيه فأصدر
أمره بأعمارته بعد نزع المبنى الأول الذي لايتلائم مع العمارة الجديدة فنزع
ونزع ماحوله من الملكيات المجاورة وذلك يأق ضمن خطته المباركة
وماجبله الله عليه بحب عمارة المساجد حتى خارج المملكة والواقع يشهد

بذلك ؟ وفي مقدمة هذه العناية عنايته بعمارة الحرمين الشريفين ومالهما من خدمات جليلة ونفقات سخية واستحب أن يستبدل لقب جلالة الملك إلى خادم الحرمين الشريفين فقد أصدر أمره بذلك وبلغ جميع أنحاء العالم وأصبح هو لقبه المعروف من تاريخ ١٤٠٧/٢/٢٥ هـ ويقع هذا المسجد في الناحية الغربية من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على مسافة ثلاثة اكيال تقريبا يقع على مكان نشر مرتفع على حرة الوبرة وهي الان تسمى الحرة الغربية فهو يحتذى من طرفها الشمالى يبعد عن وادى العقيق قرابة الكيل من الناحية الغربية دون مبنى الجامعة الاسلامية حاليا قال محروس بن محمد بن لادن صاحب شركة الانشاء قال : كانت مساحة المسجد الاجمالية قبل الازالة تبلغ (٤٢٥) (١) أربعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا وأما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها (٣٩٢٠) ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرون مترا مربعا يتسع المسجد لعدد الألفى (٢٠٠٠) من المصلين .

فكرة التصميم

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة قناطر قائمة على دعائم تسند خمسة عقود موازية لجدار القبلة يتقاطع وسط العقود بقبطين وتشكل محورا وسطيا يشير الى جهة مكة المكرمة وقد اعتمد في بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخارى العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة وفي جميع مراحل البناء وقد استهلك في بناء المسجد مايزيد على مليونين ومائة ألف طوبة تم تصنيعها في المدينة المنورة وبنى بها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التي في اعلى المسجد والارشات التي تصل بين الأعمدة والممرات الموصلة لقاعة الصلاة .

ومراعاة لقداسة بيت الله عز وجل وإتقاناً للعمل ومنعا للرطوبة فقد

(١) والذي أعرف لها من أدوار بناء المسجد أنه عَمِّرَ مرتين في العهد السعودي قبل هذه التوسعة ولا أحفظ في أى سنة كان ذلك .

تم تليس المسجد على ثلاثة مراحل تجنباً للعواقب غير التي من الممكن ظهورها فيما بعد وقد تم تنفيذ (٢٤٠٠) (١) متر مربع من أعمال التليس .

أما عن الدهانات والبوية فقد طلى المسجد بثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع بعد ان تم اختيار نوعية الدهان من أجود انواع الدهانات العالية التي تحمل مواصفات عالية الجودة ، وطلّى سقف المسجد باللون المقارب للون الطوب الفخارى الذى بنى به المسجد ليعطى شكلاً طبيعياً خاصاً وقد تم طلاء مايقارب (٢٧٠٠٠ متر مربعاً) .

وجاءت النجفات النحاسية ذات الطابع القديم الأثرى وبشكلها المزخرف لتطفى على المسجد حلة جمالية أثرية .

ونفذت إنارة المسجد من الداخل والخارج وفق خطة شاملة ووزعت الكشافات بشكل متوازى روعى فيه توزيع الضوء والإنارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر بالإضافة الى النور الطبيعى الذى يدخل من منافذ المسجد المرتفعة التى زينت بالزخارف الإسلامية والأشكال الجميلة .

وهذا وصف عام للتوسعة الجديدة للمسجد المبارك :

الشكل العام للتوسعة الجديدة مثلث يتألف من دورين اثنين على أربع وجهات ، الواجهة الرئيسية للمسجد تطل على الشارع الرئيسى بواجهة طولها (٨٣ متراً) ، أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها (٩٥ متراً) والجهة الغربية بواجهة طولها (٨٢ متراً) وتقابلها مقبرة قديمة .

ويتوسط مسجد القبليتين قاعة صلاة بمساحة (١١٩٠ متر مربع) وتتسع لألفى مصلى وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة (٤٠٠ متر

(١) قناطر هى أروقة موضع الصلاة وعددها ٦ يتسع كل رواق لخمس صفوف

(٢) المؤدى من الحرم إلى سلطانه والجامعة ومستشفى الملك فهد وطريق تبوك

مربع) مخصصة للبناء على دور مرتفع إلى الخلف من القاعة بالإضافة إلى ذلك فان ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم .

وتتوفر مساكن للأمام والمؤذن والحارس في كتلة تمتد من حجم المسجد الرئيسي في واجهته الغربية لتملى الزاوية الحادة الناتجة عن حدود الموقع في النقطة الجنوبية الغربية . وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى الشارع الى الشمال تجنباً للارتفاع الطبيعي لموقع الأرض في الزاوية الجنوبية الشرقية وأما المستوى السفلى (الدور الأرضى فيشتمل على صالة للوضوء التى صممت على أحسن المستويات وتتسع لـ (٨٠) شخصاً (٥٠) للرجال و (٣٠) للنساء .

كما يشتمل على فناء مزروع بأشجار النخيل وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائل الخزن فقد جعلت في الطابق السفلى تحت قاعة الصلاة . وجعل المنفذ إلى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء (صحن المسجد) إلى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات ومنحدرات من جميع جهات المسجد .

وتم تشييد منارتين رئيسية بارتفاع ٤٥ م .

وسطح المسجد عبارة عن قباب طولية متناسقة مع الشكل المعماري للمسجد ، حيث تم إنشاؤه على شكل المثلث أضلاعه ٨٣ م و ٩٥ م و ٨٢ م ، وتم عمل مكان الصلاة في منتصفه وعلى مساحة ١١٩٠ م^٢ كمساحة للصلاة للرجال ٤٠٠ م للصلاة للنساء .

كما تم إنشاء ٥٠ وحدة وضوء للرجال و ٣٠ وحدة وضوء للنساء .

كما أنه يشمل على فناء داخلي مزروع بأشجار النخيل وتم تزويده بصنابير المياه للشرب كما تم تكييف المسجد تكييفاً مركزياً بأحدث النظم العالمية .

وتم تغطية الأعمدة والعقود والمحراب بنقوش اسلامية وآيات قرآنية بالخط الكوفي . تم نقشها يدوياً .

كما تم إنشاء ملحقات المسجد تقدر بمساحة إجمالية ٢٦٠٠٠ م^٢
الطرق والمواقف والأرصفة ٦٤٠٠٠ م^٢
الدكاكين والمناطق المجاورة ٣٠٠٠ م^٢

كما تم إنشاء مساكن للامام والمؤذن والحارس وتم تخصيص أماكن للعجزة والمسنين .

من أحداث سنة ١٤٠٦ هـ

عين سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود اميراً على منطقة المدينة المنورة برتبة وزير اعتباراً من يوم ١٤٠٦/٥/٥ هـ وفقه الله وأعانه على ماوكل اليه من مهام كبرى وحقق الله لنا وللملك فهد الآمال الطيبة وان يكون في موضع الثقة وكان الأمير عبدالمجيد قد عين اعتباراً من يوم ١٤٠٠/٥/٢ هـ أميراً على منطقة تبوك ولازال إلى أن تم تعيينه بالمدينة كما ذكرنا وقد قام في تبوك بالعمل المتواصل والنشاط المكثف حتى صارت تبوك وماتبع لها تظاهى كبريات المدن أخذت حظها الأوفر من الخدمات التنموية كان يتابع بذاته ميزانية تبوك وماتطلب إليه من مشاريع تنموية وعمرانية وشارك في شركة الزراعة وشجعها حتى إينعت خيراتها وكانت في مقدمة من يمّون مطاحن الغلال .

أما أعماله في المدينة ففي مقدمة ماينبغي ان ذكره قيامه بالاشراف المباشر على عمارة الحرم النبوى وذلك مما يمليه عليه واجبه وماوكل إليه أخوه خادم الحرمين الشريفين من إعطاء الثقة بالنيابة عنه في الرقابة المباشرة ومايراه فقد هيا له مكتباً في نفس العمل يباشر أعماله فيه الخاصة بالحرم ويتابع كل خطوة بل وقد عمل بيده في صب الخراسانة الأرضية في المسجد النبوى الشريف .

بالاضافة إلى أعماله في الامارة ومشاركته في الادارات الحكومية التابعة للمدينة وكثيراً مايجعل لرؤساء الدوائر جلسات خاصة يناقشهم فيها كل يخصه ويستعرض معهم الآراء المثمرة حول الأنظمة وماينبغي عمله .

وكان يخصص مع المشايخ ليلة كل اثنين يأخذ ارائهم ويستمع نصائحهم ويأخذوا افكارهم نحو المشاركة فيما يهم البلد واحترام كان يتقدم من مجلسه نحوهم حينما يلجون الباب ويودعهم كذلك عند باب الخروج .

فقد حصل على قرية الجديدة الواقعة بضواحي العلا التابعة للمدينة المنورة في اليوم الثالث من ربيع الأول هطلت الامطار « غزيرة » ذهب قرابة ستين شخصاً بين ميت موجود وميت مفقود واجتاحت السيول أملاكاً في المزارع والمباني ولم يتيسر لى زيارة تلك المنطقة إلا في يومى ٢٦ ، ٢٧ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٩ هـ وشاهدت آثار ماصنع الله من عواقب السيول الجارفة شهدت ما لم تر عيني مثله من اجتثاث الاشجار وغناء السيول على سفاح الجبال فسيحان الله ما أعظم أمره عياداً بالله من سخطه وفي اثناء تلك الرحلة أغارت أمريكا على ليبيا مدينة (طرابلس) هجوما بالطائرات قاصدين قتل الزعيم معمر القذافي . . وقد نجى من تلك الغارة ولايستبعد من أعداء الإسلام نسأل الله السلامة للشعب الليبي الشقيق ولشعوب الأمة الاسلامية حيثما كانوا .

وفاة أمير الباحة ابراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم توفي يوم ١٨/٦/١٤٠٦ هـ بسبب ماتعرض له من السيول الجارفة ليلاً وكانت وفاته بقرب حائل قدر الله انه أخذ إجازة من مقره الباحة وشاء الله ان تكون وفاته وبسببها كما قلنا رحمه الله .

كان ابراهيم رجلاً ذا شخصية فائقة وافياً بالعمل والمسئولية وكان ذا ديانة متواضعا محباً للعمل فلقد شاهدته يخصص وقت بين العشائين لمجالسة العلماء لطلب الاستفادة ويتحلى بالكرم فقد شاهدته سنة ١٤٠٤ هـ يقدم ضيافته لطلاب الجامعة الاسلامية حينما كانوا بجواره بالباحة ولم يكن له مكاناً مخصصاً دون غيره مع الابتسام والترحيب رحمه الله . وأبوه عبدالعزيز بن ابراهيم الذى كان وكيلاً لمحمد بن عبدالعزيز على امانة المدينة لمدة تقارب سبع سنين عرف بالحزم والجدية في العمل رحمه الله .

من أحداث سنة ١٤٠٧ هـ

وفاة الشيخ الفاضل حسن بن عبدالله آل الشيخ فقد توفي يوم الموافق ١٧/٥/١٤٠٧ هـ وكان مولده سنة ١٣٥٢ هـ ولد بالمدينة المنورة^(١) تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والعالى بمكة المكرمة وتخرج من كلية الشريعة فى الدراسات الاسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٧٣ هـ وتزود فى الدراسات الدينية على يد والده رحمهما الله تعالى ثم تدرج فى عدة مناصب ومسئوليات ضخمة تولى وكيل للقضاء ثم وزيرا للمعارف ثم وزيرا للتعليم العالى إلى أن قضى نحبه رحمه الله رحمة واسعة .

مميزاته الفذة :

عرف بجزالة الرأى وصراحة الفكر الثاقب وطلاقة اللسان بالفصاحة والتركيز وجودة المعنى والترسل البليغ مع قوة الارتجال وكان مما يختار فى المناسبات الرسمية وكانت مكانته بين الوزراء مرموقة وكلمته لها وزنها عند الملك والوزراء رحمك الله بإحسن وأحسن الله إليك وأدخلك الله فى جناته ما اعزك علينا « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

من أحداث سنة ١٤٠٨ هـ

حضر ولى العهد عبدالله بن عبدالعزيز بالنيابة عن أخيه الملك فهد مؤتمر عمان المنعقد فى يوم الأحد الموافق ١٣/٣/١٤٠٨ هـ إلى ٢١ منه . وكان موضوع ذلك المؤتمر عدة قضايا فى مقدمتها فلسطين وحرب ايران مع العراق وتجاوزت بعض المناوشات فى الكويت بلغت مدة هذه الحروب السجال عامها الثامن من ابتدائها تمخض المؤتمر العربى الاسلامى^(١) على اتفاق الآراء والهدف وفى مقدمة ذلك الوفاق بين سوريا والعراق اللذان طال الزمن بينهما بقطع العلاقات وتمخض المؤتمر عن عودة مصر إلى حظيرة الدول العربية لمن شاء من اى دولة عربية وسبب عزلة مصر مخالفة

(١) بعد أن كان أميراً فى تبوك سنة من ١٤٠٠ هـ إلى ١٤٠٦ هـ إلى أن عين بالمدينة

رئيسها آنذاك محمد أنور السادات الذى حالف اسرائيل منفردا برأيه سنة ١٤٠٢ هـ وقد أعادت الحكومة السعودية علاقتها كاملة يوم ١٤٠٨/٣/٢٥ هـ . وفى ذلك المؤتمر حددت الدول الاسلامية لنسبة الحجاج نظرا لعمارة الحرم .

غادر الملك فهد المدينة من زيارته تمام الساعة الثامنة ليلا مساء يوم الأحد الموافق ١٤٠٨/٤/٢ هـ . غادر جوا وكنت ممن ودعه عند سلم الطائرة ضمن المشايخ حفظه الله وأعاده الله لزيارة طيبة الطيبة مرات وكرات على أحسن حال وخير عودة ماسجل فى هذه الصفحة من أحداث تخللت مدة زيارته وفى خلال زيارته المدينة وصل تبوك وأخذ بها يومين ثم عاد إلى المدينة يوم الجمعة الموافق ١٤٠٨/٣/٢١ هـ .

جولة ولى العهد عبدالله بن عبدالعزيز لاربع دول اسلامية عربية ابتداء من يوم ١٤٠٨/٤/٢٧ هـ . فى اليوم الأول العراق وفى الثانى سوريا وفى اليوم الثالث القاهرة وفى اليوم الرابع الأردن وعاد إلى وطنه مساء الثلاثاء الموافق ١٤٠٨/٥/٢ هـ . والغرض من هذه الزيارة نبذ الخلافات الجانبية بين البعض مما ذكرنا وليكون البديل لذلك الوثام والوفاق وقد وجد الاستجابة من الكل ونسأل الله التطبيق بالفعل وهذه دوما توجيهات قادة الدولة السعودية حفظ الله خادم الحرمين الشريفين وزاده حرصا هو وولى عهده .

فى سنة ١٤٠٨ هـ فى ١٤٠٨/٨/١٤ هـ

زيارة الملك خادم الحرمين الشريفين للقصيم فى اليوم الأول زار بريدة وفى يوم ١٦ منه زار عنيزة وحضر الاجتماع باهل البلد كما حضر فى بريدة وفى زيارة عنيزة تفضل خادم الحرمين بزيارة فضيلة الشيخ الفاضل محمد بن صالح بن عثمين زاره فى بيته هو وولى عهده عبد الله بن عبد العزيز وشربا القهوة العربية وهذه نعمة كبرى ووثيقة المودة والصلة طالما يكرم أهل العلم وليس فى ذلك غرابة فقد تعودوا على حب أهل

العلم وإجلالهم جزاهم الله خير الجزاء وكان الغرض من زيارة اهالى القصيم تفقد أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية .

وقد افتتح ليلة ١٦ ، ١٧ شعبان محطة التلفاز سجلت تلك الزيارة والافتتاح للتلفاز بقوله : « بسم الله وعلى بركة الله فى هذه الأمسية افتتح هذه المحطة الاعلامية والله أسأل ان يجعلها وسيلة خير ونفع ونشر الاصلاح للاسلام والمسلمين وايصال إلى ماينتظر من هذه البلاد وان يوفقنا دوما وابدا لخدمة هذا الدين ونشر عقيدته الصحيحة الصافية من الشوائب وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى أهله وصحبه .

وفى اليوم السابع عشر من شعبان توجه الملك خادم الحرمين الى مدينة الرس وفى اليوم الثامن عشر من شعبان توجه الى البكرية وهذه المدن الأربع اعنى بريدة وعنيزة والرس والبكرية هى كبريات مدن القصيم وكلها تابعة لامارة الأمير عبداللّه الذى مقره بريدة وهى عاصمة مدن القصيم وفى اليوم الثانى والعشرين شعبان توجه من بريدة الى حائل وعاد إلى الرياض مساء الخميس الموافق ١٤٠٧/٧/٢٧ حفظه الله .

(٢) والقرى التى لم يزرها التابعة لبريدة قد وزع زيارة الأمراء التالية اسماهم بالنيابة عنه سلمان امير الرياض ومشعل وزير الأشغال وغيرهم لزيارة القرى المجاورة والتابعة لبريدة .

سنة ١٤٠٨ هـ

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز تحلية البحر بوصوله الى مكة والطائف عصر يوم الثلاثاء الموافق ١٤٠٨/١١/٧ الذي كميته ٤٠ مليون^(١) جالون يوميا . بالاضافة الى توليد الكهرباء عن هذه المحطة العملاقة التي وضعت فيما تسمى الشعبية بجوار عرفه بين مكة والطائف حينما افتتح الملك التحلية بدأ بقوله بسم الله وعلى بركة الله ثم قال ان هذا المشروع ضمن مشروعات التحلية في شرق البلاد وفي غربها غير انه بذاته كان شبه المستحيل وليس هناك مستحيل واذا صدقت النية مع الله ويسر الله اسباب العون والتوفيق وقد مكن الله لنا ذلك بفضله وتوفيقه والا فانه هذا المشروع تعرضته الجبال الشاغخة جبال الهداء^(٢) التي يبلغ ارتفاعها قرابة الفين قدم ولله الحمد على ما أتم وجعل من تدفق المياه في بلاد الله الحرام وسقيا اهلها وروادها من حجاج ومعتمرين وهو أعنى هذا المشروع الخير يسر ويثلج صدر كل مسلم خالص باسلامه ويكمد قلب كل حاقد حاسد واستطرد قائلا وليس الجهد جهود الحكومة وحدها ولكن بفضل التعاون بعد الله والايدي السعودية العاملة والمخلصة الوفية للدين والوطن ماأنعم به علينا من المادة التي خير ماتنفق في مثل هذا المشروع ونشكر الله أولا وأخيراً .

نقلت هذه الكلمة من الإذاعة السعودية يوم ١٤٠٨/١١/٧ هـ سماعا ورؤية من التلفاز .

(١) يوميا لمدينتي مكة والطائف .

(٢) تقع بين مكة والطائف .

(٣) تكاليف هذا المشروع ٥٥ بليون ريال .

من أحداث عام ١٤٠٨ هـ

زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للمدينة المنورة كانت مساء الجمعة الموافق ١٤٠٨/٣/٨ هـ . التي كان الغرض منها والاساسى الوقوف على تنفيذ ما أصدره من أوامر في زيارته السابقة وجدية العمل في توسعة الحرم النبوي وتوسعة كل من مسجد قباء والقبلتين الذى زود كل منهما مباني ودور للأئمة والمؤذنين .

وصدر أمره بتوسعة شارع سلطنة بعرض ٦ م وطوله قرابة ١٠ كم مبتدئاً من نهاية نفق المناخة الشمالى إلى ان يربط بخط الجامعات واطلق عليه اسم شارع خالد بن الوليد ويتفرع منه عدة طرق شمالا وغربا ومداخل .

وفاة سمو الامير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوى يوم الأربعاء ١٤٠٨/٦/٢٢ هـ البالغ من العمر ٦٦ سنة عند وفاته يوم الأربعاء الموافق ١٤٠٨/٦/٢٢ هـ . انتقل الى رحمة الله صاحب السمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوى ..

وقد حفظ سموه رحمه الله القرآن الكريم فى سن مبكرة على أيدي كبار العلماء بالاحساء كما درس عليهم اللغة العربية وأدائها وكان سموه رحمه الله يجيد الفروسية والرماية ، وقد تقلد سموه رحمه الله عدة مناصب منها امانة الاحساء وأخيراً منصب أمير المنطقة الشرقية وقد كان أثناء أداء مهامه الرسمية معروفاً بالورع والتقوى وسمو الاخلاق والتواضع والحزم فى أداء واجباته الرسمية وقد صلى على جثمان الفقيد بعد صلاة العصر فى الجامع الكبير فى الدمام يتقدمهم صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله . كما شارك فى الصلاة عليه الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

رئيس الوزراء بدولة البحرين الشقيقة وعدد كبير من أصحاب السمو
الأمراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين .

تغمد الله الفقيد واسع رحمته ومغفرته وأسكنه فسيح جناته .

من أحداث ١٤٠٨ هـ

وفاة أحمد عزوني نائب مدير التعليم بمنطقة المدينة توفي يوم ١٧ ذى
القعدة بنوبة قلبية رحمه الله .

قبول ايران قرار مجلس الأمن بالصلح بايقاف الحرب بينها وبين
العراق الذى قرب على ثمانى سنوات فأصرت إيران على مواصلة الحرب
التي دمرت كل كبيرة وصغيرة وأخير لما توالى عليها الهزائم المتوالية من
العراق قبلت قرار الصلح اعتبارا من يوم ١٢/٢/١٤٠٨ هـ . وفى هذه
السنة ١٤٠٨ هـ . منعت إيران حجاجها من الحج .

أحداث عام ١٤٠٩ هـ

« وفاة رئيس باكستان محمد ضياء الحق يوم ٦ محرم فى انفجار
طائرته بالجو وذكرت الصحف أن هناك أسبابا حيكت ضده والله أعلم من
الفاعل .

وفى أوائل محرم سنة ١٤٠٩ هـ حصلت فيضانات فى السودان لم
يذكر لها مثيل تركت آلاف السكان بدون مأوى وكان للسعودية جسرا قائما
بالامدادات الغذائية والملابس والخيام وأرسال ١٣٩ طائرة شاحنات ذات
الحجم الكبير وطائرات عمودية بلغ جميع المنقول ٤٢٩٢ طناً ذكرت
الصحف والاذاعات ان الخسائر حتى تاريخ ١١/١/١٤٠٩

بلغت ٧٣ حالة وفاة

٢١٥ حالة اصابة

١٢٧٠٥ منزل سقطت وشرد إلى العراء مايزيد على مليون نفس
وقد حث سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الافتاء والدعوة
والأرشاد حث المسلمين وبالاخص مواطنى السعودية وقد سارعوا
الكثير والكثير من الناس بالاعانات من ملابس عامة ونقود حسبما
شاهدوا وما سجل فى الاحصائيات .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

أفتتح خادم الحرمين الملك فهد حفظه الله مؤتمر وزراء الإعلام
للدول الاسلامية وكان ذلك يوم الاثنين ١٤٠٩/٢/١ هـ وأعطى
توجيهاته السامية الرامية إلى أن يكون الإعلام نافعاً للاسلام وأهله وأن
لا يخرج عن طور العقيدة الاسلامية لأنها هى الأساس وهى الكفيلة
بنجاح المسلمين وعزهم ومجدهم ، ويجب أن يكون إعلام الدول
الاسلامية ذا ثناء ومدافعاً عن كل مامن شأنه غزو الاسلام فكراً وأصاف
قوله : أنتم أمناء على هذا الاعلام فى هذا العصر الذى تتجاذبه اعلام
الاعداء ، ثم قال ان وسائل الاعلام القائمة على التلفاز والأذاعة والراديو
والمجلات والجرائد قد اعطانا الله من المقومات مانستطيع أن ندافع به عن
عقيدة الاسلام وأن ندعوا اليها بصدق وإخلاص وان نعاصر كل وقت بما
يناسبه لأن دعوة الاسلام تتناسب مع كل زمان فى كل مكان ولكل جيل
ولأن الذى ارتضاه لنا عليم حكيم .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

في تلك السنة وبالتحديد في يوم ٩ ربيع الأول إفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز شركة الاستثمار في مكة المكرمة والتي من أهدافها السامية خلق روح التعاون في المصالح العامة ومبينة على المكاسب المباحة باذن الله تعالى والمحقة لراحة الحجاج والوافدين الى البيت الحرام ، ويقع محل الشركة قرب الحرم المكي .

وفي نفس الشهر وفي اليوم الثالث عشر جاءت زيارته حفظه الله الى المدينة المنورة والتي هي عادته السنوية منذ توليه مهام الحكم فقد وصل في تمام الساعة الثانية عشر مساءً وكان قد سبقه في الوصول سمو الأمير عبدالله ولي العهد وكذلك وزير الدفاع والطيران سمو الأمير سلطان وتحقق في تلك الزيارة الإشراف المبكر على مشاريع المدينة وتنفيذ ماتم منها حسب الخطة المرسومة فقد إفتتح شركة الاستثمار المحيطة بالمسجد النبوي بعد تكامل مساحته ، افتتح المكان المعد لهذه الشركة . وكان ذلك يوم ٢٢ من ربيع الأول وقدر المساحة ٥٧٠٠ م^٢ بارتفاع ١٢ دور .

وفي يوم ٢٥ من ربيع الأول إفتتح حفظه الله مجمع المحاكم الشرعية والذي يضم المحكمتين الكبرى والمستعجلة وكتابة عدل وبيت المال وقد بناه على نفقته الخاصة حفظه الله ، وايضاً إفتتح النفق الرابط بين شارع الأمير عبدالمجيد إلى الخط السريع والذي يمر شمال مسجد قباء .

وفي يوم الجمعة من ربيع الثاني ١٦/٤/١٤٠٩ هـ سافر حفظه الله الى الرياض لحضور تشييع جنازة أخيه سمو الأمير محمد^(١) والذي توفي عن عمر يناهز ٨٠ عاماً .

(١) ستائق ترجمة له لاحقاً .

من أحداث ١٤٠٩هـ

المؤتمر الاسلامى فى تونس حول قداسة الحرمين

المنعقد من يوم ١٢/٢/١٤٠٩هـ الى ١٥ منه والذي ضم علماء من دول الإسلام وكان مندوبوا السعودية فضيلة الشيخ عبدالله المصلح وحسام خاشقجي وكيل وزارة الأوقاف والشيخ عبدالله المحسن التركى (١).

وقد حضر هذا المؤتمر الرئيس التونسى زين العابدين بن على الذى أشاد بفضائل الإسلام وأنه السبيل الوحيد لحل قضايا المسلمين والكفيل وحده لنصرهم وان العلماء يتحملون مسئولية إفهام الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد نوه العلماء المشاركون بماتولية الدولة السعودية من عناية إتجاه الحرمين وحماية أمنه ولراحة الحجاج والعمار وماتنفقه من اموال ضخمة فى اتساع مساحات الحرمين ومايلحق بهما من خدمات تفوق كل خدمات فى العالم .

وأيد المؤتمر بل وأجمعوا على ان الدولة السعودية هى المسئولة بالدرجة (٢) الأولى على محافظة الحرمين ولها الحق أن تمنع كل فوضى غوغاوية ونوة المؤتمر الاسلامى بجهود هذا المسلم (٣) الذى حمله الله خدمة أشرف بقاع الأرض مكة والمدينة والذى أختار لنفسه لقب خادم الحرمين بدل من جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وفقه الله وسدد خطاه إنه ولى التوفيق والذى عني بعمارة المساجد داخل المملكة السعودية وخارجها زاده الله عطاء وتوفيقاً وأخلص عمله وأتم له المثوبة وحفظ الله هذه البلاد من كل سوء وحق علينا الدعاء لولى أمر المسلمين .

(١) هو رئيس جامعة محمد بن مسعود

(٢) لأنها هى القائمة على الحرمين الشريفين والمباشرة

(٣) خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز

من بركات زيارة الملك خادم الحرمين إفتتاح المحاكم الشرعية التي
هيئت مجمعا للمحكمة الكبرى والمحكمة المستعجلة وكتابة العدل وبيت
المال التابع للمحكمة والمحامي للحقوق وكان ذلك ليلة ١٤٠٩/٣/٢٥
حمدا لله وأثنى عليه على توفيقه وتحقيق ماأراد بتوفيق الله ثم قال باذن الله
تعالى ستكون مجتمعات شرعية في كل مدينة وقرية حسبما تقتضيه الحاجة
وفي مقدمة ذلك مجمع محاكم مكة المكرمة وقال هذا ابن لادن يسمع وينفذ
ماأقول عما قريب في المكان المناسب مع مشاورة المحكمة ورثسات الحرم
وبعد مضي قرابة ثلاثة أشهر بدأ العمل في إقامة محاكم مكة المكرمة
وضعت على أرض القشلة العسكرية على مقربة من الحرم المكي تقل
المسافة عن كيل واحد غرباً من الحرم .

وفي ليلة الأثنين الموافق ١٤٠٩/٤/٥ تمام الساعة العاشرة ليلاً
جلس الملك خادم الحرمين مع المشايخ وطلبة العلم^(١) كعادته التي تعتبر
ليلة كل اثنين إجتماعاً مع العلماء في أى بلد كان من المعمورة من البلاد
السعودية وفي بداية جلستنا المشار إليها بعد أن سلم عليه الحاضرون وكل
أخذ مكانه حمدا لله وأثنى عليه وسلم على عبدالله ورسوله ثم تكلم عن
عقيدة الإسلام ووجوب رسوخها في قلب المؤمن وأنها هي سلاحه وزاده
في حياته ومعاده اذا طبقها اعتقاداً وقولاً وفعلًا وأنه واجب المسلمين كافة
تطبيق شريعة الله والتحاكم إلى كتابه فما وافق كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم كان هو الحق ولاحق غيره وما خالفهما فهو الباطل
والشارع حكيم عليم بمصالح عباده والأسلام الحق لا إفراط فيه ولا تفريط
به فهو لا رخاوة ولا شدة ولا يمكن يحيف بحق أحد لا فرد وجماعة إلى أن
قال مهما تعاظمت الدول ضد الأسلام وأهله فإن أهله أعزاء بدينهم
ولايدوم دائمة للباطل وأهله فالحق هو المنتصر ولو حصل بعض التمحص
والابتلاء .

(١) كنت ضمن الحاضرين أمامه على مقربة منه أدركت ماكتبته عنه سماعاً من لسانه .

من أحداث ١٤٠٩ هـ

فى ليلة الاثنين الموافق ١٤٠٩/٤/٧ هـ أعلنت حكومة فلسطين برئاسة أبوعمار بالجزائر وفى حال تاريخ إعلانها أعترفت بها قرابة ثلاثين (٣٠) دولة إسلامية وغيرها ويتتابع الاعتراف والسبب فى إعلانها فى الجزائر هو المحل الذى تكون آمنة فيه حتى يتم الاعتراف باذن الله تعالى وفى يوم واحد جمادى الأولى أعترف بدولة فلسطين أحد وخمسين دولة

وفى يوم الأحد الموافق ١٤٠٩/٥/٢٣ تأسست سفارة الحكومة الفلسطينية فى المملكة السعودية وقد تبرع الملك فهد آل سعود بينا السفاره على مساحة إجمالها سبعة آلاف وخمسمائة ٧٥٠٠ متر مكعب بمبلغ قدره كلف على السعودية عشرون مليون ريالاً سعودياً تبرع الملك فهد والدولة السعودية أول دولة عربية أسست السفارة الفلسطينية وقد صار بذلك اليوم حفلاً عظيماً بكبار الشخصيات .

ومع الأسف الشديد فقد أثر صدام العراق واجتياحه دولة الكويت أثر على ياسر عرفات وأنصاع إلى صدام فى فنتته التى قسمت العالم وفتحت الباب على مصرعيه لاسرائيل عام ١٤١١ واغتر من غره حظه ولم يتعقل عواقب الأمور التى صيرت صدام وأعوانه الى الفشل الذريع .

فى أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

عقد مفاوضات السلام بمدينة الطائف بين المجاهدين الافغان برئاسة برهان الدين ونائب وزير الخارجية السوفيت الذى طالت حربهم مدة تسع سنوات على بلاد أفغان حينما تزعم محمد نجيب رئاسة الافغان وعرضها للدمار بمساندة الشيوعيين بدأ المفاوضات من يوم ١٤٠٩/٤/٢٤ حول إحلال السلام فصارت القوات من السوفيتيه تسحب شىء فشىء حتى آخر يوم خرجت فيه القوات السوفيتية من عاصمة افغان (كابول) وهو يوم السبت الموافق ١٤٠٩/٧/٦ وقد تركت وراءها الآليات من

والعتاد والقوة مناصره بها محمد نجيب الذي تعرض للفشل والانهار هو واعوانه .

ومن أحداث تلك السنة فيضانات عارمة في عدن وضواحيها في ١٧ ، ١٨ شعبان أنهارت أمطار طفت وعلت فوق التصور أجتاحت مدارس ودورا كثيرة ومساحات زراعية وتركت الناس بدون مأوى أعوذ بالله من سخطه وقد تبرعت الحكومة السعودية كعادتها مع أشقائها بإرسال حمل أربع طائرات ذات الحجم الكبير تحمل الملابس والأغذية والخيام والأدوية وتلاها عدة رحلات بهذا الغرض تقبل الله السعي .

وفي أواخر ربيع الثاني لعام ١٤٠٩ وقعت زلازل متوالية في إرمينيا السوفيتية تناقلت الاحصائيات أن عدد الوفيات ربا على أكثر من مائة ألف شخص وقد أسقطتا طائرتان على تلك الديار تقلال أكثر من تسعين شخصا كانتا تحاولان الانقاذ ، وتزايدت الزلازل حتى هلك أكثر من ثلاثمائة قتيلاً ثم عادت الزلازل مرة ثانية يوم ٢٣/٥/١٤٠٩ وهلك عددا من الناس ودمرت منازل قد تعذر حصرها .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ

وفاة المرحوم الأمير محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مولده سنة ١٣٣٠ هـ وعاش مناضلا في شبابه مع والده مكافحا ومجاهدا في توطيد التوحيد وجمع شمل أبناء الجزيرة السعودية التي كانت تعيش على اختلافات في الدين الصحيح وتعيش على النهب والسلب وأغارة بعضهم على بعض بالقتل والدمار عند أتفه الأسباب وكان القوى بالعدد والعدة هو الغالب حتى قبض الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ومكنه بمعاوضة كبار ابنائه سعود وفيصل ومحمد الذي سجل له التاريخ هذه الاسطر .

فكما قلنا عاش شبابه بالكفاح والنضال مع والده وهو الذي أفتتح المدينة المنورة سنة ١٣٤٤ هـ شهر رجب وعينه والده أميراً عليها وكل أمير

أمر بالمدينة فهو وكيل لمحمد بن عبدالعزيز إلى أن تنازل عن إمارتها لإخيه سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز سنة ١٣٨٦ هـ

وكان سمو الأمير محمد هو كبير الاسرة ذوى عبدالعزيز بعد سعود وفيصل ومع ذلك تنازل عن سلطة الملك لأخيه خالد بن عبدالعزيز ثم لفهد وانما كان عميداً ومرجعاً لأخوته فى كثير من القضايا وكان له احتراماً بالغاً فهو بمنزلة الوالد لإخوانه أثنى عليه كثير من المشايخ الذين عرفوا عنه الورع والوصل لذوى الحاجات وقد وفاه الأجل المحتوم ضحى الجمعة الموافق ١٦ ربيع الثانى سنة ١٤٠٩ هـ يرجمه الله رحمة واسعة صلى عليه أخوه الملك فهد وجميع أخوته وغيرهم .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز لقطرين شقيقين هما العراق ومصر

ففى يوم الاثنين الموافق ١٨/٧/١٤٠٩ قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بزيارة رسمية أخوية بدعوة من أخيه رئيس دولة العراق صدام حسين لقصد التلاحم والإخاء وكان وصوله لبغداد العاصمة تمام الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وقد خرج لاستقباله سكان بغداد على امتداد شارع المطار الى المكان المعد لنزوله هو وصدام فى سيارة مكشوفة وقد حف بهما الموكب الرسمى وهذه أول زيارة للملك فهد للعراق اتماما للعلاقات الودية^(١) . . عقدت الجلسة الاخوية بين الزعيمين لبحث اهم القضايا وفى مقدمتها قضية فلسطين التى هى الشاغل لكل مسلم فيه ضمير وكيف بالمسؤولين وهم قبل غيرهم أمام الله .

(١) ومع الأسف الشديد لم تظل هذه الصداقة بسبب إجتياح صدام للكويت وسلب الأموال والقتل والتشريد ومن ثم حشد القوات العراقية على حدود المملكة وعلى كل تفصيل هذه القضية فى أحداث عام ١٤٠٠ هـ .

وفى يوم ١٤٠٩/٧/٢٠ توجه إلى القاهرة (مصر) بدعوة من أخيه الرئيس محمد حسنى مبارك وقد حشد الخلق الهائل على غرار ماكان فى العراق وزيارته من أهمها نفس ماذكر فى البحث مع صدام وقد زار الملك فهد الأسماعية والاسكندرية يوم ١٤٠٩/٧/٢٢ هـ

وقد تبرع بالمال الكثير بنفس سخية تبرع للجامع الأزهر بعشرة ملايين دولار لإصلاحه وإكمال ما هو أهلا بحاجة وتبرع بثلاثين مليون دولار لمراضى الكلى ..

وفقه الله وتقبل سعيه ونفع بما أعطاه لبلده الثانى مصر .

من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ إنعقاد مؤتمر وزراء الأوقاف من دول المسلمين بمكة المكرمة وهو المؤتمر الرابع والمنعقد بتاريخ ١٢ شوال لعام ١٤٠٩ هـ

وقد سبقه المؤتمر الأول لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية من ٣٦ دولة عقد فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الثانى عام ١٣٩٩ هـ وقد خصص البحث فيه قضية القدس والمقدسات الإسلامية وأتخذ عددا من القرارات والتوصيات الهامة التالية :

١ - واجب الحفاظ على مقدسات الاسلام والمسلمين مسئولية كبرى على عاتق كل مسلم ولا سيما من ولاهم الله المسئوليات الكبار من ملوك ورؤساء وعلماء وكل بقدر مستواه .

٢ - ابراز القضايا الاسلامية من خلال التوعية بجميع أنواعها وشتى وسائلها .

المؤتمر الثانى الذى عقد فى الحادى والعشرين سنة ١٤٠٩ (١)

وحضره ممثلون لإحدى وأربعون دولة إسلامية وأكد هذا المؤتمر على تحرير مسجد القدس ببذل كل جهد ممكن إتخاذه ويفضل أن يكون ذلك بالطريقة السلمية إن أمكن ذلك .

وتناول المؤتمر فى قمته تحكيم شريعة الله فى الشعوب الاسلاميه حيث هى الكفيلة بمصالح الدنيا والآخرة .

المؤتمر الثالث

وقد عقد بمكة المكرمة فى اليوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٤٠٩ وأكد المؤتمر ماسبقه وأضاف تدريس كتاب الله فى جميع مراحل التعليم بأعتباره المصدر الأول لشريعة الإسلام والعناية فى اختيار مدرسى القرآن الكريم والاهتمام بتحفيظه كذلك أوصى المؤتمر بطباعة القرآن الكريم وأوصى بإعطاء الدعاة الحرية المطلقة خالية من الجفاء والغلظة وإنما على سبيل الموعظة الحسنة التى أمر الله بها وسار عليها الدعاة المصلحون .

وفي سنة ١٤٠٩ هـ

يوم ١٧ شوال حضور الملك فهد بن عبدالعزيز

لجلسة طارئة وحضور الملوك والرؤساء العرب في المغرب بالدار البيضاء وكان مقصود تلك الجلسة مشكلة فلسطين^(١) ولبنان^(٢) وقد عقدت الجلسة في يوم ١٨ شوال ولم يتخلف من ملوك ورؤساء الدول العربية الاسلامية أحد وتمت إعادة العلاقات بكاملها بين ليبيا ومصر بعد إنقطاع العلاقات لمدة ١٢ سنة وأول رحلة لطائرة مصرية وقعت في مطار ليبيا يوم ١٤٠٩/١٠/٢٩ وطائرة من ليبيا وقعت بالقاهرة يوم ١٤٠٩/١١/١ وهذا دليل تصديق العلاقات الله نسأل أن يجمع كلمة المسلمين دوماً وأبداً .

وفي يوم ١٧ شوال قام النائب الثاني ووزير الدفاع والطيران سمو الامير سلطان بزيارة لبعض الدول الأوروبية بداية من اليونان وهذه الزيارة سيكون لها ثمار في الصداقة وتكلم الأمير سلطان على ماتسير عليه الدولة السعودية من دعوتها الى السلم وتكلم حفظه الله في خطر إسرائيل ومنعها للسلم وعدم أعترافها بدولة فلسطين وقد أجاد وأفاد وفقه الله .

وأخيراً عقد اجتماعاً في مكتب وزير الدفاع اليوناني ثم استقبله رئيس الوزراء وتحدث قائلاً إن هذا يوم مشهود لا ينسى وقدم له أرفع وسام يوناني وقدم له الأمير سلطان هدية من إنتاج مصانع السلاح السعودي . ثم زار لندن بغرض ربط الصداقة وتبادل المصالح والعلاقات الدولية ثم زار فرنسا يوم ١٤٠٩/١١/٢ هـ لنفس الغرض الذي ذكرناه في الزيارتين السابقتين .

كتبنا ذلك مشاهدة تلفازية

(١) مع اسرائيل

(٢) حروب طاحنة بين فئات لبنان .

في احداث سنة ١٤٠٩ هـ إنقلاب السلطة في السودان

في يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/١١/٢٧ هـ استولت القوات المسلحة على سلطة القيادة بالسودان وخلعت السلطة المدنية التي كان يرأسها الصادق المهدي ورأس الدولة أحمد فرغلي وأصبح رأس الدولة أركان حرب العميد ثم فريق عمر حسن بشير والذي رشح برتبة فريق مساء السبت ١٤٠٩/١١/٢٨ وأعلن أنه سيلتزم بحسن الجوار مع كل دولة صديقة وربط العلاقة الوثيقة مع الدول العربية والإسلامية وسيكون تحكيم الشريعة الإسلامية هو الدستور إن وجد إليه سبيلا والله نسأل أن يحقق ذلك لكل دولة مسلمة وإن توفق لحكم الشريعة لأنها هي أساس الحكم العادل وعلى تأسيسها تصلح أمور الدنيا والآخرة .

وقد شجعتة الحكومة السعودية على تطبيق أحكام الشريعة ودعت له بالسداد ، وساهمت مع الشعب السوداني بما مر عليه من الكوارث من زلازل ومجاعة وغير ذلك وللأسف المؤسف المؤلم إنقلب الفريق البشير على عقبيه ضاماً صوته وسياسته لصدام العراق موضحاً عدائه للحكومة السعودية في قضية صدام بإجتياح الكويت في محرم عام ١٤١١ هـ غير أنه لم يستطع المضي فيما أعلن وأخذ الله شره كما أخذ شر غيره في تلك المحنة التي طمت العالم أجمع والخليج خاصة ولله الحمد الذي أطفأ تلك الفتنة الطامة وستجدها مفصلة تحت عنوان عاصفة الصحراء تسمية من أشترك فيها ضد صدام وأم المعارك على تسمية صدام .

في أحداث سنة ١٤١٠ هـ وفاة الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش

وفانا شقيقه صالح بن حمد الخربوش فيما يلي :

ذلك العام توفي الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش المولود سنة ١٣٣٧ هـ وفاه الأجل مساء يوم الأحد الموافق ١٠/٢/١٤١٠ هـ .
رحمه الله رحمة واسعة .

حياته العملية : دخل في كتاب بن سالم لتحفيظ القرآن الكريم حتى حفظه ، ثم في سنة ١٣٥٠ هـ التحق بالعلوم الشرعية التي أسسها السيد محمود بالمدينة سنة ١٣٤١ هـ ثم تخرج منها ودرس فيها ثلاثة أعواماً تقريباً وفي سنة ١٣٥٩ هـ كلف بالتدريس في العلوم الشرعية بشقراء ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦٢ هـ ثم عاد إلى المدينة وأمضى سنة بوزارة المالية لقيد الزكوات وفي عام ١٣٦٥ هـ التحق بالمعارف مديراً إلى عام ١٣٧٠ هـ ثم عين مديراً للمدرسة السعودية التي لا زالت بهذا الاسم وفي عام ١٣٧٣ هـ عين مفتشاً بالمعارف^(١) إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٤٠٢ هـ .

أعماله الاضافية هو أحد أئمة المسجد النبوي الشريف وخطيبه أحياناً وكانت له حلقات تدريس لمدة سنوات وعضواً في لجنة الاشراف على الحرم النبوي حتى توفي يوم ١٠/٢/١٤١٠ هـ وكان عضواً في التوعية التابعة لدار الافتاء وقد كان يسافر المسافات الطوال إذ تيسر له الوقت في سبيل الدعوة خارج الدراسات الرسمية .

درس على يد سليمان القاضي بالمدينة آنذاك .

درس على يد صالح الزغبى إمام الحرم النبوي .

(١) كان يتجول إلى منطقة تبوك وينبع البحر وينبع النخل والمهد ومسافات شاسعة لتوجيه المدرسين الشرعيين .

وعبد الرحمن الأفريقي ثم محمد الطيب ثم محمد بن علي الحرکان
الذى لازمه واستفاد منه علماً غزيراً فى فنون العلوم الشرعية والعربية ثم
درس على يد الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوى
الشریف ورئيس المحاكم . وكان الشيخ عبد الله الخربوش عوناً معيناً
بالتوجيه وإيصال المعلومات النافعة وما يتعلق بشئونهم بالادارة
التعليمية .

وقد صحبت هذا الرجل بأسفار رسمية وغير رسمية وكنت فى
معيته حينما إفتتح مدرسة بلفة الابتدائية سنة ١٣٨٥ هـ . وكان أميناً
مؤتمناً على مبالغ المساجد وتوزيع الأموال المخصصة للفقراء وفى عام
١٤٠٢ هـ . أخرج مكتبته^(١) .

من أحداث سنة ١٤١٠ هـ

زيارة الملك فهد بن عبدالعزيز إلى المدينة مساء يوم
١١/٥/١٤١٠ هـ . تمام الساعة الحادية عشر والرابع :

ومن أهداف الزيارة الاطلاع على ما نفذ وتم في مشروعات المدينة
عامة ومشروع الحرم النبوي خاصة الذى هو موضع اهتمامه الأول وفي
ليلة ١٢/٥/١٤١٠ هـ . جلس معه الشائخ وكنت من ضمنهم بتلك
الجلسة فتحدث حفظه الله بما أثلج صدور الحاضرين حيث تناول أطراف
الحديث معهم بكل تواضع يقرنه الابتسام ولين الجانب وتناولنا معه طعام
العشاء بكل انبساط ثم الوداع .

ثم فى ليلة الثلاثاء الموافق ١٥/٥/١٤١٠ هـ . اجتمع بالمسؤولين
من وزراء ووكلاء ومهندسين وهى اللجنة المسند إليها تطوير طيبة الطيبة
وبالأخص توسعة الحرم النبوي التى يرأسها سمو الأمير عبد المجيد أمير
منطقة المدينة فناقش معهم ما تم تنفيذه وما أوشك على التنفيذ وما يتبع
لذلك استعرض خادم الحرمين الشريفين الخرائط التى أعدت لما ذكرنا ،
وأوصاهم بمضاعفة الجهود واختصار الوقت بدون إخلال فى العمل وأشاد
برغبته وأمنيته أن تكون الساحة التى تحيط بالحرم النبوي قرابة كيلاً من
كل ناحية إلى أن قال ولا أبالى فيما يصرف فى هذه المشاريع ولنا ثوابها عند
الله وأن يكون هذا العمل ينفع العامة المسلمين حاضراً ومستقبلاً لمن يأتى
بعد .

وقد سافر حفظه الله فى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم
الأثنين الموافق ٢٠/٥/١٤١٠ هـ . لحضور القمة العاشرة للملوك
والرؤساء ولأمر فى سلطنة (عمان) .

من أحداث سنة ١٤١٠ هـ

عودة العلاقات الودية بين سوريا ومصر بعد انقطاع دام قرابة ١١ سنة بسبب عودة علاقات القاهرة مع إسرائيل ممثلة برئيسها أنور السادات ومن أجل هذا السبب قاطعت جميع الدول الإسلامية والعربية العلاقات مع مصر ولما أن تولى محمد حسنى مبارك مخالفاً لسلفه أنور السادات عادت العلاقات شيء فشيء أول من بدأ ذلك السعودية سنة ١٤٠٧ هـ . كما ذكرنا سابقاً .

في عام ١٤١٠ هـ . في يوم الخميس الموافق ١٤١٠/٧/٥ هـ . امتدت أيدي غاشمة عابثة آثمة على قتل ثلاثة أشخاص دبلوماسيين سعوديين في تايلاند بانكوك وهذا عمل إجرامى لا يقره أى دين ولا أعراف إنسانية أسماهم التالية :

عبد الله بن عبد الرحمن البصرى^(١) بوظيفة قنصل بالسفارة السعودية .

فهد بن عبد الله الباهلى^(٢) ، نائب القنصل .

محمد بن عبد الله السيف^(٣) يعمل بالتليكس - مأمور التليكس - وكل حمل جثمانه إلى ذويه فى بلدته ..

وقد صُلى عليهم فى أماكن عدة حتى خارج السعودية وداخلها ولا يتقمن على الدولة السعودية سوى أنها تحكم بشريعة الله .

فى يوم ١٤١٠/٧/١٠ هـ صدر الأمر الملكى بتعيين سلطان ابن عبد الرحمن السديرى أميراً على منطقة الجوف خلفاً لأبيه الذى طلب الاستقالة وعين برتبة وزير .

(١) من اهل المدينة المنورة . (٢) من أهل الرياض .

(٣) من أهل الحوطة .

من أحداث ١٤١٠ هـ

لقد طالت الحروب المدمرة لمدة ١٤ سنة في لبنان هي حروب طاحنة وفئات متصارعة بين الطوائف الحزبية قال الله تعالى : « كل حزب بما لديهم فرحون » ، ثم اشتدت في أواخر سنة ١٤٠٩ هـ . وفي أول سنة ١٤١٠ هـ . اشتد الصراع المرير والشر المستطير بين المسلمين والمسيحيين وأوشك الأمر إلى تدخل الدول الخارجية وربما تجرّ حرب عالمية ولها ما لها من ويلات لا يعقلها إلا العالمون بها ..

فدخلت الجامعة العربية بإطفاء هذه الفتنة ، وبذلت كل جهد مستطاع أيما كلف الأمر فتكونت لجنة عليا هم : خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ورئيس دولة الجزائر الشاذلي بن جديد وملك المغرب الأقصى فجّدوا في الموضوع مستعينين بالله ثم بوزراء تلك الدول الثلاث وكان للأمير سعود الفيصل آل سعود أوفر الجهد والبذل المتواصل إلى أن دعوا أهل الزعامة من طوائف لبنان المتصارعة قرابة ٦٠ نائباً دعوهم للحضور والتفاهم والتفاوض وجهاً لوجه بمدينة الطائف بالسعودية وبدأت جلسات المفاوضة من غرة ربيع الأول إلى ٢٣ منه سنة ١٤١٠ هـ . على نفقة الدولة السعودية مسكناً ومأكلاً ومركباً وكلما احتاج الأمر إليه .

وأخيراً تمت المصالحة وأثمرت الجهود بإذن الله على ما تم فيه الوفاق الوطني وتوزيع السلطة بين طوائف المسلمين والمسيحيين ومن ثم اختيار رئيس للبلاد والالتزام التام والاحترام المتبادل وشروط كثيرة من أهمها ما ذكرنا .

وحصل التوافق وفي ٧/٤/١٤١٠ هـ . انتخب النواب رئيساً للبلاد يدعى بن معوض مسيحي رغم المعارضة من قائد القوة العسكرية وكل ذلك الفضل يعود بعد الله إلى جهود السعودية وبذلها السخي .

وفي يوم الأربعاء ٢٤/٤/١٤١٠ هـ . آخره اغتيال بن معوض
بمفجرات هومون معه في سيارته وأصيب عدداً من موكبه ورياسته ١٧ يوم
فقط وعين هراوى خلفاً له يوم الجمعة ٢٦/٤/١٤١٠ هـ . مسيحي
ورئيس الوزراء سليم الحص مسلم والوزراء مثالون بالعدد مسيحيين
ومسلمين .

ما زال قائد القوة العسكرية عماد شمعون يرفض سلطة هراوى
الذى تم الاعتراف به عند سائر الدول ووجه هراوى الدعوة إلى عماد
شمعون إلى الانقياد للسلطة الشرعية غير أنه رفض رفضاً باتاً ونتيجة ذلك
اندلعت الحرب الطاحنة بين المسيحيين بين شمعون وجيشه والمليشيات
اللبنانية بقيادة جمعع من يوم خمسة أول رجب عام ١٤١٠ هـ . إلى
تاريخ هذه الكتابة يوم ٢٢ رجب نفسه بعد الحروب الهائلة والمدمرة التي
يفيق عدد جرحائها على ألفين رجل وقراية الألف رجل وفيات حسبما
تذيعه الاحصائيات اليومية .

وفي يوم ٢٢/٧/١٤١٠ هـ . استنجد جمعع بتدخل القوات
التابعة لهراوى وفي مساء ٢٣/٧/١٤١٠ هـ أعلن شمعون إيقاف النار
والحرب .

من أحداث تلك السنة

في اليوم السابع والعشرين من ذى القعدة حصلت هزات عنيفة
مؤلة في إيران في غربه وشماله مات مئات الناس ومئات جرحى وآخرون
تحت الانقاضات حتى إعداد كتابته يوم ٢٧/١١/١٤١٠ هـ .

وما حدث في ٢٩/٨/١٤١١ هـ عندما كنا جلوساً في بيت الشيخ
الفاضل عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوى الشريف .

وعنده أئمة المسجد وبعض طلبة العلم نتظر خبر شهر رمضان
المبارك فدار الحديث حول كيفية أداء صلاة التراويح وصلاة التهجد ما هو

الأفضل والذي يمكن المصلين من هاتين الصلاتين في المسجد النبوي الشريف فتمت الموافقة بعد المشورة على أن صلاة التراويح على ما كانت لإن الوقت واسع لقراءة جزء واحد مع الترتيل في عشر تسليمات وأما صلاة التهجد فتختصر - بحيث يقرأ في كل ليلة جزء ونصف تقريباً في خمس تسليمات مع مراعاة الترتيل ثم تأتى صلاة الوتر ثلاث ركعات وبهذا يتمكن الناس من تناول طعام السحور بدون مضايقة وقت الامساك ولأنه تباعدت أطراف المدينة عما كانت عليه أولاً اختلفت وكثر السيارات وتزاحم الناس بعد الصلاة فلهذه المصلحة روعيت رغبة الناس حتى يألفوا هذه الصلاة يداوموا عليها .

أما أولاً فكانت المدينة كلها على مقربة من الحرم النبوي كان المصحف الشريف يختم في شهر رمضان ، يختم مرة بصلاة التراويح ومرة بصلاة التهجد حتى تغير الحال كما ذكرنا وعلى كل هي صلوات نوافل من زاد فيها زاد الله في أجره ومن نقص أو تركها فلا إثم عليه إن شاء الله .

عاصفة الصحراء وأم المعارك من أحداث ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م حدث الكويت المؤلم

فالיום الحادى العشر من محرم الموافق يوم الخميس غزت العراق الكويت بقيادة رئيسها صدام واستحلت أراضيها وهُتكت أعراضاً ونهب أموالاً بلا عدد عدا القتل والتشريد وخروج أميرها جابر الصباح لاجئاً إلى السعودية وجل شعب الكويت أوتهم السعودية فى بلادها حيث شأوا وأمنت لهم المأوى مسكناً وأدرّت عليهم نفقات المعيشة كأفراد السعوديين حتى ردهم الله إلى بلادهم بعد نعود إلى استحال صدام الكويت حينما استحل صدام الكويت . أعلن حكومة جديدة خلفاً لابن الصباح وفى اليوم السابع عشر من محرم أعلنت قيادة الثورة بالعراق اندماج الكويت والعراق حكومة واحدة وفى أثناء تلك التدابير اتصل خادم الحرمين بصدام طالباً منه التفاهم وإعادة الرأى والتراجع من استحلال الكويت ومع الأسف الشديد لم يزد إلا عتواً وعظمة فى نفسه فأصبح الأمر بأقصى الخطورة فوق ما حصل من تدخل العراق على الحدود السعودية واستنكر العالم أجمع هذا الغزو الآثم على الكويت ثم تدخلت الدول الأجنبية أمريكا وفرنسا وبريطانيا وغيرهم وأعلنوا الحرب على العراق حتى يتم إخلاء الكويت وسموها معركة (الصحراء وسموها صدام أم المعارك) .

وتوقفت خمس دول عن الاشتراك هى دولة السودان واليمن وعمان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وهذا الاعتداء رغم المحاولات الجادة من أول منشأ الخلاف الذى كان سببه الظاهر حول زيادة الانتاج فى الكويت من البترول وكذلك حول

وضع الحدود ومنذ سمع الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية^(١) بمنشأ الخلاف سعى جاداً في حسم الموضوع فاتصل هاتفياً بصدام العراق وبين له أفكاره لحل الموضوع بصفة أخ مسلم وجار وصديق يحب الخير بما يقدره الله عليه واستعد صدام على قوله بقبول الوساطة وسرعان صار يتفاهم الوضع بسرعة فاتصل الملك فهد مرة ثانية بصدام وطلب مقابلته بالمملكة أو إرسال وفداً ينوب عنه ولذلك طلب من الكويت ممثلي فوصلا نائب صدام مصطفى عزة ابراهيم ونائب أمير الكويت سعد العبدالله الصباح مساء الخميس ١٤١١/١/٩ هـ وحصلت المفاوضات بين الوفدين وتقاربت الأنظار ولا أرى على أن يكون اجتماعاً عاجلاً ببغداد وليه اجتماعاً آخر في الكويت ومع الأسف تعجل صدام بالغزو على مهاجمة الكويت .

ففى منتصف تلك الليلة انقضت قوات العراق على الكويت على حين غفلة من أهلها وصار ما صار ولا ينس ما سعى به رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسنى مبارك فقد قام بواسطة فعالة .

وعندما حصل الاختلاف الذى حذر منه محمد حسنى مبارك رئيس دولة مصر أعلن صدام العراق بضم الكويت ليلة ١٤ محرم أنها جزء من العراق وعين فيها دولة خاضعة لأوامر ثورة العراق وعند ذلك كثرت حشود قوات العراق على الحدود السعودية مع العراق والكويت وكان هو السبب لموجب التدخل من دول شتى من أمريكا وبريطانيا وفرنسا الدول المصادقة للسعودية درءاً لهجوم قوات العراق على نفوط الخليج الذى تمتص كل دولة منه شاركت فى حمايته وكذلك شاركت دول إسلامية حيمة للسعودية هى مصر والمغرب وسوريا وباكستان للحيلولة دون المواجهة ولا شك أن الاستعانة بالله ثم بمن يحول دون الصائل المعتدى على حرمان المسلمين ومقدساتهم جائز بمثلها فعل رسول الله صلى الله عليه

(١) مع ملاحظة أن وقت الغارة زومن بوقت غزو العراق للكويت .

وسلم في غزوة أحد حين استعان بصلاح صفوان في غزوة حنين واستعانت به بدلالة أوريقت على طريق الهجرة حين ضايقه كفار مكة وأخذ معاهدة من كفار المدينة ينظر الذين يحيطون بها آنذاك وتواحد الدول الصديقة غير الإسلامية للدفاع عن الدين والنفس والعرض ومما يؤسف ويجرح الضمير خيانة صدام العراق لهاتين الدولتين المسلمين المجاورتين غدره بالكويت وقتل من قتل وتشريد أبنائه ونهب الأموال وهتك الأعراض كالكلاب الضارية ثم لم يقف عند هذا وإنما حشد قواته على حدود السعودية ثم توجيه العداء ومحاولة اجتياح السعودية ويأبى الله بحوله وقوته ونصره وتأييده أن ينال منها شبراً واحداً من تراب المملكة العربية السعودية التي دستورها كتاب الله وشرعية حبيبه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فكيف بمن يدعى أنه مسلم تصدر منه هذه التدابير الغادرة والأفكار الماكرة فأعلن بالاستيلاء على مكة والمدينة كيف والسعودية هي التي جادت باموال باهظة ثمن أسلحة ونقود مشاركة له سراً وعلانية طوال أيام حرب العراق مع إيران لمدة تسع سنوات فصدق القائل « اتق شر من أحسنت إليه » .

والدليل على غدر صدام وفشله وخذله كارثة انسحاب جيشه من شط العرب الذي دام الحرب من أجله مع إيران مدة تسع سنوات وفي ليلة أعلن التنازل والانسحاب الفاشل من شط العرب ونسى ما أهدر من الدماء قرابة المليون والنصف في الدولتين المتحاربتين ونسى تدمير البصرة والفاو والمنشآت العسكرية بالعراق والأموال التي مدته بها السعودية ودول الخليج ، خاب وخسر صدام فقد عُد هذا الانسحاب أكبر هزيمة عليه وعلى العرب كافة وما قصد بذلك إلا أن يجعل الجيش المرابط على الشط في مواجهة السعودية وعلى هذه الفعلية كثرت مخاوف الناس من الدول الإسلامية والدول غير الإسلامية خشية أن تكون حرب عالمية مدمرة مثلما كان في الحرب العالمية الأولى والثانية ، لولا أن لطف الله واقتصر الفتنة .

كما أفضت قمة القاهرة للدول الإسلامية التي عقدت ليلة ١٩ محرم ١٤١١ هـ ثم استجابت الأمم المتحدة والمجلس الدولي على ضرب حصار على العراق منه وإليه من أى المنافذ وفي مقدمة ذلك إيقاف البترول الذي هو مصدر اقتصاد العراق ومنعت عليه الأسلحة بأنواعها فضاقت به الأرض بما رحبت ثم لجأ إلى ترحيل السفارات الموجودة في الكويت بدعوى أنها جزء من العراق فما نعت دول تلك السفارات بحجة أن الكويت ما زالت باقية مستقلة وفي يوم الجمعة الموافق ١٤١١/٢/٤ هـ . ضرب حصاراً على السفارات وأوعد بقطع الماء والكهرباء عنها بل وقد فعل .

ثم احتجز الرعايا التي كانت تعمل بداخل العراق وهدد أنهم رهائن حتى لو قامت الحرب من قبل الدول المصادقة للسعودية ليكون أولئك الرهائن تحت قبضته وصار الناس في اضطراب هائل واختلاف شاق وانضم إلى صدام ضعفاء الناس الذين يجهلون حاله ونواياه المدسوسة .

عاصفة الصحراء « وأم المعارك » من ٢٩ دولة « العراق وحده »

سبق أن تحدثنا عن أحداث الخليج متابعين لها من البداية كل حادثة بحينها وقد بدأت حرب الخليج بعد منتصف ليلة الخميس يوم ٢ من رجب ١٤١١ هـ . ١٧ يناير ١٩٩١ م بعد أن تقلصت الوساطات ولم تجد النداءات والتوجيهات مع حكام العراق فبدأت الحرب بعد موعدها بقرابة ١٩ ساعة فقامت الغارات الجوية المسماة « عاصفة الصحراء » .

بلغ عدد الغارات في اليوم الأول ٢٧٠٠ غارة واشترك فيها عدد ٢٥٠٠ طائرة واشترك فيها طيران السعودية والكويت وأمريكا ، وبريطانيا .

فهاجمت هذه الطائرات بغداد والكويت مستهدفة المنشآت العسكرية والمفاعل النووية والمصانع الكيماوية ومواقع النفط والاتصالات والمطارات .

فأمطرت وابل من القنابل والصواريخ وذكرت جميع الأنباء نجاح هذه الغارات .

وفي فجر يوم الجمعة الموافق ٣ أطلقت العراق على إسرائيل ٧ صواريخ وقعت في تل أبيب وحيثما ذكرت الأنباء جرح سبعة أشخاص من هذه الصواريخ وفي اليوم نفسه أطلق العراق صاروخ أسكود قصد به مصفاة الظهران فتصدى له صاروخ « باتريوت » الأمريكي فأسقطه في الجو قبل وصول مبلغه .

ملاحظة : أسقطت ٧ طائرات من هذه الغارات ولم تكن بها طائرة سعودية وضرب الحرس الموالي لصدام وألحقت به أضرار بالغة .

سماع من الأنباء ومشاهدة بالتلفاز

وفي يوم الجمعة طوال اليوم تعاقبت الضربات الجوية للدول المشتركة على حرب العراق بما يقارب بألفى غارة وما زالت الغارات ترمى بثقلها بحثاً على القضاء على محطات الصواريخ .

وفي يوم السبت الموافق ٤ رجب توالى الغارات وفي ذلك اليوم أطلقت العراق حسب الأنباء ثمانية صواريخ على إسرائيل ومن أجل هذا زودت أمريكا إسرائيل بالمعدات وحصل اشتراك جوى بين طائرات القوة الدولية وطيران العراق يقال أنه أسقط ثمانى طائرات عراقية .

وفي يوم الأحد الموافق ٥/٧/١٤١١ هـ أطلقت القوات الدولية مائة وخمسون صاروخاً ما بين بغداد والكويت غير هجوم الطائرات وهناك مقاومة من قبل العراق ولكن بدون جدوى حيث أنها غير مكافية الأعداد لا كما وكيفاً .

وفي يوم الأحد ٥/٧/١٤١١ هـ قامت طائرات أمريكية من قواعد في شمال تركيا وعددها أربعون طائرة ساهمت في القصف في جنوب العراق .

وفي فجر ليلة الاثنين الموافق ٦/٧/١٤١١ هـ . أطلقت العراق أربعة صواريخ على الظهران والرياض وأسقطت بواسطة المضادة من نوع باتريوت الأمريكية وأطلق صاروخان على البحرين وأبطلا بمثل ما كان .

وفي يوم الخميس الموافق ٨/٧/١٤١١ هـ . اشتبك طيران العراق مع الطيران السعودي وفي هذه الغارة استطاع الطيار نقيب/ عائض الشمراني إسقاط طائرتين عراقيتين في آن واحد وهذا يدل على تفوق ومهارة الطيارين السعوديين الذى حاز على إعجاب جميع من شارك في الحرب وأحب السلم .

ويعلمك أن قائد القوات المشتركة هو اللواء الأمير/ خالد
ابن سلطان بن عبد العزيز آل سعود هو المنفذ للغارات الجوية التي حققت
ولله الحمد ذلك النصر المؤزر الذي سجله التاريخ .

وقد استغرقت مدة الحرب أربعة وأربعين يوماً منها يومان للحرب
البرية التي هي الفاصلة وقد خرج من الكويت والحدود السعودية مذموماً
مدحوراً خائباً وخاسراً .

وحينما استيقن العراق وأعلن فشله وعدم استطاعته على مقاومة
الحرب أعلن البيان ..

أن العراق أشعل النار في ثلاثمائة بئر من آبار النفط الكويتي .
وفي فجر الثلاثاء الموافق ١٩/٨/١٤١١ هـ أعلن صدام انسحابه
من الكويت بعد الخسائر الفادحة التي ألّت بجيشه .

وأعلن أن الكويت دولة مستقلة حرة وليست جزء من العراق أعلن
هذا رغم أنفه وغروره .

وأخيراً تمت الشروط التالية على صدام في يوم ١٧/١/١٤١١ هـ
بعد اجتماع ضباط أمريكيين وعراقيين هي على ما يلي :

١ - الإفراج عن أسرى الحرب من أي جنس من الدول المتحالفة
إفراجاً فورياً وضمن ذلك من احتجز من كان داخل العراق .

٢ - أن يستعد العراق بدفع ما ألحق من خسائر من نهب ثروات
الكويت التي أخذها .

٣ - أن يتحمل العراق كافة ما ينتج من مصائب الحرب من إزهاق
الأنفس والتدمير .

٤ - أن يدمر الألغام التي زرعها في أماكن شتى وأن يرشد إليها
بدقة .

٥ - أن لا يعود إلى وسائل الدمار الشامل وأن لا يعتدى على أحد ولا يحارب إلا من اعتدى عليه .

هذه لمحات موجزة من حرب الخليج الذى سببه غزو العراق على الكويت فقد أوجزنا نقاط مما كتبنا وإلا فقد تابعنا الموضوع بدقة وقد يكون أن كتب فيه غيرنا وفصل أكثر .

والله نسأل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يجمع شملهم أنه ولى التوفيق ...

يوم ٢٥/١١/١٤١١ هـ

قام خادم الحرمين فهد بزيارة للكويت بعد أن رد الله كيد الحاسدين المعتدين وأخزى الله عمل كل مبطل جلس الملك بها لمدة نصف يوم تظيماً لأنفس أهل الكويت ومشاركة بسرورهم بعد عودتهم وتشريدهم من بلادهم .

فى تلك السنة ١٤١١ هـ ..

والله الحمد والمنة قد تم حج المسلمين من أقطار شتى الذين قدر عددهم مليون شخص تم على خير مايرام ولم يحدث ما يعكر بفضل الله ثم الجهود وتطبيق الأنظمة وتسهيل كل صعب فله الشكر والثناء الحسن .

ليلة ١٩ / ٨ / ١٤١١ هـ

أعلنت إذاعة بغداد بإعادة جميع ما أخذ من ممتلكات الكويت من جواهر الذهب والطائرات^(١) والمتاحف وكميات من العملة الكويتية .

١٩ و ٢٠ / ٨ / ١٤١١ هـ :

فى يوم ١٩ و ٢٠ اشتدت الرياح حتى إجتشت بعض البيوت الشعبية وأسقطت بعض أعمدة الكهرباء ، ورفعت بعض الدواب من الأرض وكان طريقها ابتداء من شقاء صبحا وعرجا طريق القصيم المدينة

(١) طائرات نقل

وقد سبقها أعاصير عظيمة نعوذ بالله من سخطه وهذا ما عرفته في حياتي
في هذه البلاد نسأل الله أن يديم النعمة ويبعد عنا كل نقمة .

من أحداث سنة ١٤١٢ هـ و ١٤١٣ هـ

ولما تم بحمد الله إعمار توسعة المسجد النبوي الشريف جاءت
نظرة خادم الحرمين الموقفة لفعل الخير بإذن الله على توسعة بقيق الغرقد
الذي يغص ترابه بالكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيرهم من أموات المسلمين سابقين ولاحقين .

فوسع البقيق من ناحيتين الشرقية والجنوبية زيادة تساوى البقيق
الأول من حيث المساحة وأما التصميم والشكل فهو على غرار العمران
المجاور من الجمال والأقواس وتلبس الجرانيت الملون ولا شك بأن
العناية واجبة بالحفاظ على هذه المقبرة التي بعلمى أن أول من دفن فيها
الرسول صلى الله عليه وسلم واستمر الأمر بعده على ممر التاريخ
الإسلامي والحمد لله أنه لم يكن على كل قبر قبه أو بناء شامخ ولم يأمرنا
الإسلام بهذا بل نهانا عن ذلك .

من قوله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب (ولا تمر بقبر
مشرف إلا سويته) الحديث أى : الا يكون ارتفاعها أعلى من شبر .

من أحداث ١٤١٢ هـ :

انعقاد مؤتمر السلام في أسبانيا يوم الأربعاء ٢٣/٤/١٤١٢ هـ -
١٩٩١ م الذى تبناه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش
وعاضده غورباتشوف رئيس السوفييت وتم الحضور في الوقت المحدد
 واجتمعت الوفود من الأقطار التالية أمريكا وروسيا وإسرائيل وسوريا
والأردن وفلسطين ومصر ولبنان وهذه الدول هى دول المواجهة مع
إسرائيل ، وقد ألقى كل من الرئيس الأمريكى ورئيس السوفييت كلمته
نحو السلام ثم تلتهم باقى الوفود .

ولكن لم تحصل نتائج مرضية لمراوغة إسرائيل ، ثم عقد مؤتمر آخر في أمريكا بعد شهر من هذا المؤتمر وكان كسابقه ثم عقد مؤتمر آخر في موسكو في ٢٣/٧/١٤١٢ هـ وكان كسابقه ثم أبعدت إسرائيل ما يزيد على أربعمائة شخص فلسطيني شردتهم من ديارهم وكذلك في شهر صفر لعام ١٤١٤ هـ . غزت إسرائيل جنوب لبنان وغيم الفلسطينيين وقتلت ما يزيد على ثلاثمائة شخص وشردت ما يزيد على نصف مليون شخص . وهكذا مراوغت إسرائيل .

من أحداث عام ١٤١٢ هـ

في شهر ربيع لعام ١٤١٢ هـ حصل زلزال عظيم في شمال بلاد الهند أصيب فيه ما يزيد على ألفين جريح وقرابة سبعمائة قتيل وتزايدت الأعداد على ما يزيد على أربعة آلاف شخصاً .

آبار الكويت

تم تطفئة آخر آبار الكويت التي أشعلها صدام وانتهى يوم الأربعاء ٢٩/٤/١٤١٢ هـ وقد كلفت من الأموال المليارات من ضمن المطالب بها صدام دولياً أخذل الله كل عدو للإسلام ..

من أحداث عام ١٤١٢ هـ :

سفر فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح إمام وخطيب المسجد النبوي إلى أمريكا لعلاج هناك على طائرة خاصة بأطبائها على حساب الدولة وكان في وداعه في مطار المدينة سمو أميرها عبد المجيد بن عبد العزيز ومشايخ المحاكم وغيرهم من طلبة العلم وأمين بلدية المدينة ومساعدته وغيرهم وكان وقت المغادرة تمام الساعة الواحدة ظهراً يوم السبت ٣/٥/١٤١٢ هـ حفظه الله وعجل شفاءه .

ثم عاد إلى المدينة من أمريكا مساء السبت الموافق ٢٨/٧/١٤١٢ هـ وفي آخر ليلة من شهر رمضان لعام ١٤١٢ هـ صلى

بنا فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح الشفع والوتر وهز الناس في دعاء
الوتر رغم مرضه ولم يصل إمام بعد ؟

زيارة الملك خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز للمدينة المنورة

وصل تمام الساعة العاشرة ليلاً مساء الثلاثاء الموافق
١٤١٢/٥/٢٨ هـ وحال وصوله مطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة
توجه إلى الحرم النبوي الشريف مؤدياً تحيته ثم سلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسلم على صاحبيه رضى الله عنهما رغم أنف كل رافضى
وفي اليوم الثانى من أيام الزيارة أصدر أمره بإقامة مدينة متكاملة بساحة
الجامعة الإسلامية بالمدينة وفي اليوم الثالث أوفد أخاه ولى العهد الأمير
عبد الله نائباً عنه فى مؤتمر دكاكر بالسنگال ، وقد حضرت وفود أربعين
دولة إسلامية من ملوك ورؤساء لعرض قضايا إسلامية وفى مقدمتها
فلسطين مع إسرائيل وقد وجه الأمير عبد الله بن عبد العزيز كلمته البناءة
ورغب فيها بتحكيم شريعة الله فى شعوب المسلمين وحذر من الابتعاد
عنها وعواقب ذلك لمن حاد عن شرع الله وأنه من اعتنق الإسلام قولاً
وفعلأ وتطبيقأ يجد أن الإسلام كفيلاً بالنجاح فى جميع القضايا وأشاد
بالتسامح بالقروض التى على الدول الفقيرة وأن ذلك من واجب التأخى
بين المسلمين حفظه الله ورعاه .

ونعود إلى الكلام على زيارة الملك فهد للمدينة المنورة فقد تجول
عصر يوم الاثنين الموافق ١٤١٢/٦/١٠ هـ تجول على عمارة المسجد
النبوى وافتتح زر كهرباء التبريد ثم شاهد كيفية الأسقف المتحركة
بواسطة زر الكهرباء ثم دخل مواقف السيارات تحت الأنفاق المحيطة
بالحرم من الثلاث جهات عدا الجهة الشرقية وأخيراً شاهد رفع هلال آخر
المأذن ودعا الله أن يتم ما بقى ويتقبل العمل وأن يجد بزيارته القادمة قد
تم كل شىء على ما يرام وقال إن شاء الله تعالى سيتم بحرم مكة الزيادة
من بقية النواحي الثلاث الباقية نسأل الله العون والتوفيق والقبول

فيما نقول ونفعل ثم سافر بتمام الساعة العاشرة والنصف ليلاً مساء يوم
الأثنين الموافق ١٤١٢/٦/١٠ هـ .

حفظه الله ووفقه وأعانه على ما يحب ويرضى وأصلح الله له
البطانة التي تدله على فعل الخير .

من أحداث سنة ١٤١٢ هـ :

إنهيار الامبراطورية السوفيتية الشيوعية التي تسلطت على شعوب
كثيرة من العالم بما فيها شعوب إسلامية من عام ١٩١٧ م ودام هذا
التسلط ٧٥ عاماً فصارت تنهار شيئاً فشيئاً حتى انهارت في منتصف سنة
١٤١٢ هـ وأنزلت الاعلام الشيوعية التي كان شعارها الفأس والمنجل
وبدلت بالأعلام الروسية ، وكان السبب في ذلك التفكك أرادته الله
عز وجل ثم تخطيط الرئيس غورباتشوف لها وأصبح المجال فاتحاً لأمريكا
بعد ما كانت الدولة الشيوعية السوفيتية هي الضد المنافس والقرين بالقوة
والعدد لأمريكا وكانتا هما الدولتان العظيمتان في إصطلاح جميع
الشعوب .

ولا ندرى ما الله تعالى فاعل بعد فرجما يكون هناك أخطار من
جمهوريات السوفييت المتفككة على الجمهوريات الاسلامية المجاورة لها .

وفي مساء الخميس الموافق ١٤١٢/٦/١٩ هـ أعلن الرئيس
غورباتشوف استقالته وتسليمه مفتاح زر القوة لرئيس روسيا يلسن الذي
انضم إليه ١٣ دولة بالاتحاد .

اجتماع قادة دول الخليج بالكويت بعد تحريره من اعتداء صدام العراق

حضر الاجتماع خادام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
عاهل المملكة العربية السعودية .

وسلطان عمان سعيد بن قابوس وزايد آل نهيان رئيس الامارات
وأمرير البحرين وأمرير قطر .

وهذا هو الاجتماع الثاني عشر من نوعه ولكن لهذا الاجتماع أهمية
بالغة بعد الاعتداء على الكويت .

ولخادام الحرمين الشريفين يد طولى وفضل كبير بعد الله فى تحرير
الكويت كما هو موضع فى حرب الكويت وكل العالم يشهد بذلك .

ومن احداث تلك السنة :

أذاعت الأنباء بإغراق سفينة مصرية فى البحر الأحمر تحمل ما يزيد
على سبعمائة ٧٠٠ شخص ذهبوا ضحايا عدا ١٥٥ شخص تقريباً فإننا لله
وإننا إليه راجعون .

إعلان نظام المقاطعات ومجلس الشورى

فى يوم ٢٧ شعبان أعلن خادام الحرمين الشريفين الملك فهد
بن عبد العزيز أساس نظام الحكم والمقاطعات ومجلس الشورى وقد
انهاالت البرقيات والمكالمات بالقبول وتجديد الولاء لما تضمنه هذا الإعلان
لاستناده على شريعة الله حيث قال الملك فهد فى إعلانه أن شريعة الله
تعالى هى السلطان المحكم فى جميع أمورنا وستبقى بإذن الله دستور
حكمنا جرياً على ما كان عليه سلفنا لقناعتنا التامة التى لا يتخللها شك
أن تحكيم الشريعة أساس السعادة ودوام الخير والرخاء والأمن والاستقرار
فلابدل عنها البتة بإذن الله وحوله .

من أحداث ١٤١٣ هـ

توسعة بقيع الفرقد

زُحف شارع الستين^(١) الدائر بالمنطقة المنزوعة لتوسعة الحرم وبذلك زادت المساحة المحيطة بالحرم ومنها مساحة البقيع شرقاً وجنوباً بزيادة تقارب المساحة القديمة .

فجزى الله الدولة القائمة على مصالح الأحياء والاموات خير الجزاء .

والمقصود به هو بقيع الفرقد ، الذى أول من شرع الدفن فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده إلى وقتنا هذا ، فرحم الله من عرف الواجب وقام به .

وفى يوم ١٧/٣/١٤١٣ هـ :

صدر الأمر الملكى بتعيين كل من /عبد الله بن جبير وزيراً لمجلس الشورى الذى بدأ الحديث عنه أول صفر و/محمد بن عبد الله آل الشيخ وزيراً للعدل و/ محمد بن ناصر ، وزيراً لديوان المظالم ، و/صالح اللحيدان رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وفى ذلك تحدث الملك عن أهمية مجلس الشورى ونظام المقاطعات وأمر اللجنة القائمة على اختيار من هو كفؤ فى كل منطقة حيث يكونون أعضاء لمجلس الشورى والذى سيشكل فيما بعد .

من أحداث ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

وقعت هزات فى أندونيسيا فى أواخر شهر جمادى الثانية بلغ عدد الوفيات فى جاكارتا ٢٠٠٠ شخصاً ثم تجاوزت الضحايا ٣٠٠٠ آلاف

(١) الذى يحدد المنطقة المنزوعة لتوسعة الحرم

عدا المصابين وقد عظمت الأمواج بارتفاع ٢٥ متراً جرفت الأموات سحباً وانتزعت أنقاض المباني المنهارة . أعاذنا الله من كل كارثة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفي تلك السنة ١٤١٣ هـ

زيارة الملك فهد بن عبد العزيز لطيبة لعام ١٤١٣ هـ . وصل ليلة الخميس الموافق ١٤١٣/٦/٢٣ هـ تمام الساعة الثانية عشر ليلاً وزاره في المدينة رئيس جمهورية مصر العربية محمد حسنى مبارك وأمير دولة قطر وفي ليلة الاثنين الموافق ١٤١٣/٦/٢٧ هـ . شرف خادم الحرمين الشريفين العشاء الذى أعده له أمير المدينة وحضره علماء وكبار المدينة وفي عصر يوم الاثنين سافر الملك لحضور القمة الثالثة عشر في أبوظبي عاصمة الامارات المتحدة .

حفظه الله في حله وترحاله .

من أحداث عام ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م كوارث الصومال . .

فقد حلت كوارث الحروب الطاحنة بسبب التنازع بين فئات متصارعة في الصومال على السلطة فحلت المجاعة التى لا تكاد توصف لكثرة ما هلك جوعاً وعطشاً وكثر السلب والنهب وكثرت المخاوف حتى ألزم الأمر بتدخل مجلس الأمن بقيادة أمريكا بإرسال قوات تحول بين الصراع وتحمى وصول الاغاثة إلى الشعب الأعزل الذى لا ذنب لهم وقد شاركت الدولة السعودية بهذا الواجب كأخوة مسلمين فأرسلت ألفى ٢٠٠٠ رجل من جيشها على دفعات متتابعة مزودين بما يستدعى له الموقف من أسلحة تجميعهم وتمكنهم من واجبههم ومزودين بالأطعمة وأدوات صحية ليأخذوا مكانهم ضمن القوات المشتركة فى حماية أغذية الاغاثة حتى تصل إلى مستحقيها من الضعفاء بلغ عدد الرحلات للطائرات خمسون رحلة جوية وكانوا على مقربة من مطار العاصمة

مقديشو وقد قاموا بالواجب خير قيام ولم يصبهم أذى والحمد لله وقد ساءت الحال بالصومال أعنى الفئات المتصارعة .

بمجاهة القوات الأمريكية وبعض القوات الباكستانية للقتل من فصائل عديد وعلى هذا هاجمت القوات الأمريكية فصائل عديد وقتلت الكثير ودمروا ذخائر الأسلحة وإنا لله وإنا إليه راجعون كيف ساء الحال بهذه الدولة دولة الصومال نتيجة الاختلاف والتنازع عافاها الله .

في يوم الأربعاء الموافق ٢٠/٧/١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

غارت مايقارب ١١٠ طائرات من الدول الغربية أمريكا وفرنسا وبريطانيا دمرت بعض قواعد الصواريخ العراقية .

وفي يوم الاثنين ٢٤/٧ أطلقت صواريخ من السفن الغربية المتواجدة في بحر الخليج ٥٠ صاروخاً أصابت أهدافاً عسكرية مهمة وقتل قرابة ٢٠ شخصاً وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٥/٧/١٤١٣ هـ . قامت الطائرات الغربية بضرب أهدافاً جنوب العراق وشماله .

ومن أحداث تلك السنة

في يوم الأربعاء والثلاثاء الموافق ٢٦/٧ ، ٢٧/٧/١٤١٣ هـ شهر يناير لعام ١٩٩٣ م . استلم كليتون الحكم رئيساً لدولة أمريكا خلفاً لجورج بوش وهو الثاني والأربعون من الذين ترأسوا دولة أمريكا .

كارثة البوسنة والهرسك

ومن أحداث تلك السنة اعتداء الصرب الكفرة الفجرة على مسلمى البوسنة والهرسك فهتكوا الأعراض وأيتموا الأطفال وقتلوا الآلاف الناس وشردوا الآلاف أخرجوهم من ديارهم لأنهم ذوعداد وعدة بالأسلحة التى استولوا عليها من الجيش اليوغسلافى السابق من أقوى جيوش أوروبا ولم يكن مع المسلمين شئ من الأسلحة الفتاكة التى كانت معهم^(١) لأنها كانت محظورة عليهم وما زالت محظورة ولهذا السبب لم يتمكن المسلمون من صد عدوان الصرب الآثم وما زالت الحرب قائمة إلا أنه حصل بعض التراجع عن حصار عاصمة البوسنة - سرايفو - ولا ندرى ما الله فاعل فيما بعد فيا حسرق على الاسلام وأهله وما هناك إلا الشجب والاستنكار من المسلمين اللهم إذا كان هناك بعض المدد بالاغاثات الغذائية وهذا والله لا يكفى فى واجب المسلمين . (وإنا لله وإنا إليه راجعون)

اتفاق زعماء الافغان

ومن احداث تلك السنة استجابة لنداء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى وجه لزعماء أفغانستان المتصارعين على السلطة أولاً اتفاق تمهيدى للمصالحة النهائية فى باكستان فى أواخر شعبان لعام ١٤١٣ هـ . ثم تمت المصالحة وأخذوا موافق على يدى خادم الحرمين الشريفين فهد بجوار الكعبة بحضور برهان الدين ربانى رئيساً للدولة وحكمتيار رئيس الوزراء وبحضور رئيس وزراء باكستان محمد نواز الذى حضر مشاركة تم ذلك فى يوم الجمعة المباركة من رمضان ١٤١٣/٩/١٩ هـ .

على أن يكون هذا الاتفاق حيز التنفيذ لا بديل له إتماماً للاتفاق التمهيدى فى باكستان الذى شارك فيه وفد السعودية برئاسة الأمير تركى بن فيصل آل سعود . وتعهدت الدولة السعودية إذا تم الاتفاق وكان سارى المفعول تعهدت بالمساعدة المالية لإعمار ما دمرت الحرب خلال عشر سنوات بين مجاهدى الأفغان والحكم الشيوعى والصراع الذى طال قرابة سنة كاملة بين فئات زعماء الأفغان والله أسأل أن يتم الخير والصلاح وأن يعجزى خادم الحرمين خير الجزاء الأوفر على مساعيه المباركة .

فى يوم ١٤١٤/١/٢٠ هـ . صدر الأمر الملكى بالتعيينات التالية :

١ - سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتياً عاماً للديار السعودية والبحـ ث العلمية برتبة وزير .

٢ - عين الدكتور عبد المحسن التركى الذى كان رئيساً لجامعة الإمام محمد بن سعود عين وزيراً لإنشاء وزارة جديدة يطلق عليها الشئون الإسلامية تضم الأوقاف التى كانت تابعة للحج والدعوة والإرشاد التى كانت تابعة للأفتاء .

٣- عين محمود محمد بن صفر وزيراً للحج بعد الانفصال من
وزارة الأوقاف برتبة وزير .

وفي يوم ٢٥/١/١٤١٤ هـ :

٤- عين الدكتور عبدالله عمر نصيف وكيلاً لمجلس الشورى برتبة وزير .
وفق الله الكل لما فيه الصلاح والخير لهذا الوطن .

وحقق الله أمنية خادم الحرمين الشريفين باختياره أنه ولي التوفيق .
وفي يوم الجمعة الموافق ٤/٢/١٤١٤ هـ . توفي سمو الأمير سعد
ابن عبد العزيز بعد مصارعة مع مرض طويل عن عمر يقارب ٧٠ عاماً .
رحمه الله رحمة واسعة ..

ومن آخر ما كتبنا في شهر صفر لعام ١٤١٤ هـ . الانداعات
الآتمة من إسرائيل في منتصف صفر يوم ١٢/٢/١٤١٤ هـ . وما زالت
مستمرة حال قيده

شنوا الغارات جواً وبحراً وبراً بأنواع الأسلحة الفتاكة على جنوب
لبنان وغيم الفلسطينيين بتلك الأماكن حتى قتل ١٢٠ شخصاً وجرح
ما يقارب ٣٠٠ شخصاً وتشريد قرابة نصف المليون نسمة تاركين ديارهم
وأموالهم فارين من لهب الجحيم والعذاب داخلين إلى وسط لبنان وشماله
رغم النداءات والتحذيرات من مجلس الأمن .

من أحداث سنة ١٤١٤ هـ

وفاة الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد الخليفى يوم الاثنين ١٤١٤/٢/٢٨ المولود سنة ١٣٤٨ بالبكرية من مدن القصيم تدرس غفر الله له على عدد من مشايخ أجلاء حتى تعلم حفظ القرآن عن ظهر قلب واجاده على السبع القراءات وأخذ عليه أجازة التعليم به وتدرج بعلوم الشريعة كالفقه والتوحيد وعلم الفرائض حتى نفع الله به الكثير من الناس وواصل العطاء فى التعليم والتوجيه وفى سنة ٣٧٢ عين مدرسا بالمدرسة الثانوية بمكة لم يك بها آنذاك إلا ثانوية واحدة وعين إماماً بالحرم المكي وقد أثنى عليه زملاءه بإمامه الحرم المكي كل من / الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد والشيخ عبدالله بن سبيل رئيس شئون الحرمين الشريفين .

رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته .

فى يوم ١٤١٤/٣/٢ هـ ذكرت الاذاعة السعودية عن استقدام خمسين جريحاً من اثار الحرب فى البوسنة دخلوا المستشفيات العسكرية بالسعودية وذكرت الاذاعة أن مجموع ماوصل الى البوسنة تبرعات نقدية بلغت أربعمائة مليون ريال سعودى غير الأغذية وأدوات الصحة وهذا واجب المسلمين بعضهم على بعض ولازالت البوسنة والهرسك محاصرة من قبل الصرب رغم نداءات مجلس الأمن باستعمال القوة ضدهم إلا أن الكفار بعضهم أولياء بعض بلاشك وإن قالوا فإنهم غير راغبين فى ضرب الصرب .

وفى مساء يوم الأحد الموافق ١٤١٤/٣/٢٧ أمر الملك فهد بارسال طائرات لنقل الجرحى من أثر الحرب فى البوسنة من قبل الكروات والصرب لإدخالهم المستشفيات بداخل المملكة .

وفي يوم الجمعة ٢٤/٣/١٤١٤ هـ .

أرسلت طيارات أيضا لنفس الغرض

في اليوم السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٤١٤ هـ ، حصل انفجارا في سفارة الامارات المتحدة في ماسكوا أصيب فيه عاملان وأضرارا في المبنى .

في اليوم ٢٦/٣/١٤١٤ هـ الموافق ١٣/سبتمبر ١٩٩٣ م إنتقل إلى جوار ربه الأديب الكبير معالي الشيخ/عبدالعزیز أحمد الرفاعي . . عضو مجلس الشورى فقد كان الفقيه نعم المخلص لدينه ولوطنه ، ولقد كان لوفاته الأثر العميق في نفوس الجميع .

سائلين الله العلى القدير أن يتغمده الفقيه بواسع رحمته ورضوانه وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان وحسبنا الله ونعم الوكيل .

في اليوم السابع عشر من ربيع الأول لعام ١٤١٤ هـ ١٢/سبتمبر سنة ١٩٩٣ م تم الاتفاق بين ياسر عرفات ومعه أبومازن نائبه عن المنظمة الفلسطينية والطرف الثانى هو رئيس وزراء اسرائيل إسحاق رابين ووفده تم ذلك فى البيت الأبيض (واشنطن) بأشراف بيل كلينتون وحضور جورج بوش الرئيس السابق لأمريكا وجمعا غفير قالت الاذاعات إنه بلغ ثلاثة آلاف شخصا من دول العالم نص الاتفاق ان تتخلى اسرائيل عن قطاع غزة وأريحا وأعطى منظمة التحرير حكما ذاتيا محدود وأن تكون هذه أول خطوة يتلوها تخلى بالتدرج إن صدقوا وماأظنهم أهل للصدق والوفاء .

وأعلن أن اسرائيل ستتخلى عن هضبة الجولان السورية غير أنها مشروطة ولم تبين الشرط للانسحاب وأن يتم التفاوض مع الأردن وجنوب لبنان .

وأما القدس فقد صرح إسحاق لدى وصوله امريكا وبعد الاتفاق المذكور أن القدس لا تكون موضع تفاوض أخزاه الله وأذله وأبطل كيده .
وأوقى بثلاثة أطفال مسلم ومسيحي ويهودى قالوا هذا دليل على التعايش بين الديانات الثلاث سلما لاحربا .

هذا ماتابعنا تلفازيا رؤية وسماعا فى عدة جرائد ، وأما الجرائد السعودية الرسمية كجريدة الجزيرة وعكاظ قالت الأنباء التالية :
إن هذا الاتفاق له ماله من مزايا وسلبيات خيار غزة/ أريحا أولا
يكون الاتفاق ذا مزايا إذا تم :

١ - تحديد الولاية الجغرافية : يكون هناك تحديد لولاية الحكم الذاتى الانتقالى الجغرافية تشمل جميع أراضى القطاع وجميع أراضى قضاء أريحا .

٢ - الانسحاب الاسرائيلى التام والنهائى من جميع أراضى القطاع والقضاء والنص فى الاتفاق على عدم جواز عودة هذه القوات إلى أى جزء منها لأى سبب كان .

٣ - تمتع سلطة الحكم الذاتى فى غزة وأريحا بسلطات تشريعية كاملة وتكون مسئولة خلال فترة الحكم الذاتى عن الأمن الداخلى .

٤ - يوفر امكانية البدء بالمشاريع التنموية التى من شأنها تكثير الكثافة السكانية فى غزة بحيث يتم جلب اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين من غزة الى منطقة أريحا مساحة قضاء أريحا مقارنة لمساحة القطاع وعدد سكان القضاء نحو ١٠٠ ألف مقارنة بعدد سكان غزة وهو أكثر من ٧٠٠ ألف .

يكون سلبيا إذا :

١ - إذا طبق الحكم الذاتى حسب المفهوم الفلسطينى على غزة -

أريحا فقط ورفضت إسرائيل التعهد بتطبيق نفس المفهوم على بقية أجزاء الضفة الغربية والقدس وفق جدول زمني .

٢ - إذا أصرت إسرائيل على عدم تضمين الاتفاق تعهدا بالانسحاب من المناطق الأخرى إلا بعد نجاح تجربتي غزة وأريحا .

٣ - إذا شكلت كل من غزة وأريحا منطقتين منفصلتين عن بعضهما البعض .

٤ - إذا اقتصر تحديد الولاية الجغرافية لغزة وأريحا على الأماكن المأهولة بالفلسطينيين فقط ٢٦٠ كم^٢ في قطاع غزة و٢٥ كم^٢ في مدينة أريحا .

٥ - إذا لم ينص الاتفاق على حظر عودة الجيش الاسرائيلي للمناطق التي ينسحب منها .

٦ - إذا لم يتم تأمين الطريق بين أريحا وغزة بحيث لا يخضع للنزوات الاسرائيلية التي تستطيع قطعه في أى وقت تشاء .

٧ - قد يوفر الفرصة لاسرائيل لكي تنجز مهمات خلق حقائق جديدة ، في مقدمتها تهجير الفلسطينيين من التلال الغربية للضفة وضمتها إلى إسرائيل وكذلك في القدس العربية بعد أن تكون قد تخلصت من عبء القطاع الذى يتطلب من الجانب الفلسطينى المباشر فورا بالتفاوض حول التلال الغربية . نقلت في الجريدة الرسمية .

الجزيرة عدد ٧٦٥٥ في ٢٧/٣/١٤١٤ هـ - ١٣ / سبتمبر ١٩٩٣ م

وفي اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول لعام ١٤١٤ هـ ١٤ سبتمبر ١٩٩٣ أعلنت اللمسات الأولى بالمصالحة بين الأردن واسرائيل بوفد من كل على وضع الحدود وأعطى الأردن حصته من ماء بحر وفي اليوم نفسه زار رئيس وزراء إسرائيل كل من المغرب وتونس يقصد البدء في العلاقات .

أعلن نظام المقاطعات والمناطق

مساء يوم الخميس الموافق ١٤١٤/٣/٣٠ هـ ، ١٧/١/٩٣ م
أعلن نظام المقاطعات مفصلاً
وقد نص النظام على مايلي :
أولاً : تكون مناطق المملكة ومقر أمانة كل منطقة حسب مايلي :

| إسم المنطقة | مقر إمارة المنطقة |
|---------------------------|-----------------------|
| ١ - منطقة الرياض | مدينة الرياض |
| ٢ - منطقة مكة المكرمة | مدينة مكة المكرمة |
| ٣ - منطقة المدينة المنورة | مدينة المدينة المنورة |
| ٤ - منطقة القصيم | مدينة بريدة |
| ٥ - المنطقة الشرقية | مدينة الدمام |
| ٦ - منطقة عسير | مدينة أبها |
| ٧ - منطقة تبوك | مدينة تبوك |
| ٨ - منطقة حائل | مدينة حائل |
| ٩ - منطقة الحدود الشمالية | مدينة عرعر |
| ١٠ - منطقة جازان | مدينة جازان |
| ١١ - منطقة نجران | مدينة نجران |
| ١٢ - منطقة الباحة | مدينة الباحة |
| ١٣ - مدينة الجوف | مدينة سكاكا |

تتكون كل منطقة اداريا من عدد من المحافظات فئة (أ)
والمحافظات فئة (ب) والمراكز فئة (أ) والمراكز فئة (ب) ويراعى ذلك
الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات
وترتبط المحافظات بأمر المنطقة ويتم تنظيمها بأمر ملكي بناء على توصية

من وزير الداخلية ، أما المراكز فيصدر بانشائها وارتباطها بقرار من وزير الداخلية بناء على اقتراح من أمير المنطقة .

- يعين لكل منطقة وكيل أو أكثر بمرتبة لا تقل عن المرتبة الرابعة عشرة بقرار من مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية .

- يكون لكل محافظة من فئة (أ) محافظا لا تقل مرتبته عن الرابعة عشرة يعين بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية ويكون لها وكيل لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل محافظة من فئة (ب) محافظ لا تقل مرتبته عن الثانية عشرة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل مركز من فئة (أ) رئيس لا يقل مرتبته عن الثامنة يعين بقرار من وزير الداخلية بناء على توصية من أمير المنطقة .

- يكون لكل مركز من فئة (ب) رئيس لا تقل مرتبته عن الخامسة يتم تعيينه بقرار من أمير المنطقة .

- يتم إنشاء مجلس للمنطقة يسمى مجلس المنطقة يكون مقره امانة المنطقة .

- يتكون المجلس من أمير المنطقة رئيسا ونائبه ونائبا لرئيس المجلس ووكيل الامارة ورؤساء الأجهزة الحكومية . . وعدد من الأهالي لا يقل عن عشرة أشخاص من أهل العلم والخبرة والاختصاص يتم تعيينهم بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناء على ترشيح أمير المنطقة وموافقة وزير الداخلية وتكون مدة عضويتهم أربع سنوات قابلة للتجديد .

من أحداث سنة ١٤١٤ هـ ، يوم ٣/٣/١٤١٤ مساء الجمعة

أصدر الأمر الملكي من خادم الحرمين فهد آل سعود بتشكيل

أعضاء مجلس الشورى وتحديد مسئولية العضو ودوره الذى يجب أن يقوم به وعددهم ستون عضواً اختيروا من انحاء المعمورة من ابناء الوطن وكل عضواً قد مارس وتدرس فى الأعمال الحكومية وذو مسئوليات كبار من الوية فى الرتب العسكرية ومدنيين ذو علم ودراية أقلهم مستوى شهادة جامعية مع خبرة طويلة فى الأعمال الرسمية .

مساء يوم الخميس الموافق ١٤١٤/٤/٤ هـ ، ١٦ سبتمبر ٩٣ م صدر الأمر الملكى بتكوين مجلس أعضاء المناطق وأسماهم فى كل من عواصم المملكة مكة والمدينة والرياض والدمام فى كل منطقة عشرون عضواً .

وفى بقية المناطق وعددها تسع فى كل منطقة خمسة عشر عضواً ومهمة الأعضاء يمثل أعضاء كل منطقة منطقتهم بما يعود بالمصلحة الإنمائية فى جلسات تعقد على فترات فى السنة برئاسة أمير المنطقة والله بعون كل مسئول .

قد تم الفراغ من الجزء الأول فى يوم الخميس الموافق ١٥ / ٤ / ١٤١٤ هـ الموافق ١ / ١٠ / ١٩٩٣ م والله الحمد والمنة وعفو الله أوسع إذا حصل ذلل أو خلل وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهرس

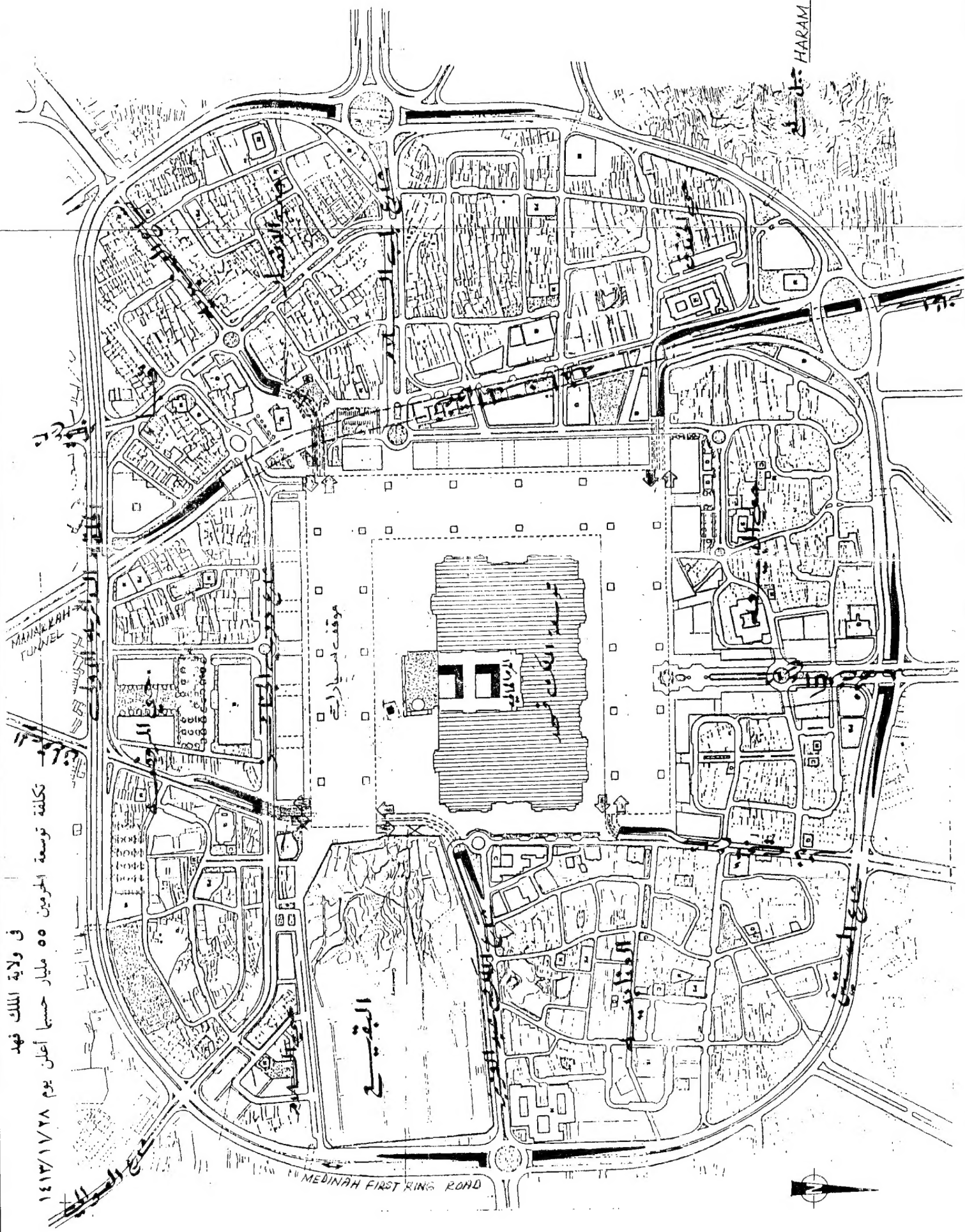
الصفحة

| | |
|-----|--|
| ٣ | ● تقديم |
| | ● من أحداث سنة ١٣٨٩ هـ |
| ٥ | - وفاة العلامة الشيخ ابن إبراهيم |
| | ● من أحداث سنة ١٣٩٣ هـ |
| ٩ | - وفاة الشيخ محمد الأمين |
| ٢١ | ● من أحداث سنة ١٣٩٤ هـ |
| ٢٢ | ● من أحداث سنة ١٣٩٥ هـ |
| ٤٠ | ● من أحداث سنة ١٣٩٧ هـ |
| ٤١ | ● من أحداث سنة ١٤٠٠ هـ |
| ٤٢ | ● من أحداث سنة ١٤٠١ هـ |
| ٤٥ | ● من أحداث سنة ١٤٠٢ هـ |
| ٥١ | ● من أحداث سنة ١٤٠٢ هـ |
| ٥٧ | - نبذة عن حياة خادم الحرمين حفظه الله |
| ٦٦ | ● من أحداث سنة ١٤٠٣ هـ |
| ٧٠ | - المسجد الحرام |
| ٧٩ | - أطوار عمارة المسجد الحرام |
| ٨١ | ● من أحداث سنة ١٣٧٠ - ١٣٧٣ هـ |
| ٨٥ | ● من أحداث سنة ١٤٠٥ هـ |
| ١٠٨ | - عمارة مسجد قباء في العهد السعودي |
| ١٣٣ | - مسجد القبلتين سنة ١٤٠٦ هـ |
| ١٣٨ | - تعيين سمو الأمير عبد المجيد لإمارة منطقة المدينة سنة ١٤٠٦ هـ |

- من أحداث سنة ١٤٠٧ هـ
- وفاة الشيخ حسن بن عبد الله ١٤٠
- من أحداث سنة ١٤٠٨ هـ ١٤٠
- من أحداث سنة ١٤٠٩ هـ ١٤٥
- من أحداث سنة ١٤١٠ هـ ٢٥٧
- من أحداث سنة ١٤١١ هـ
- عاصفة الصحراء (أم المعارك) ١٦٤
- من أحداث سنة ١٤١٢ هـ ١٧٢
- توسعة بقيق الفرقد ١٧٧
- من أحداث سنة ١٤١٣ هـ
- إتفاق زعماء الأفغان ١٨١
- من أحداث سنة ١٤١٤ هـ ١٨٣
- من أحداث سنة ١٤١٤ هـ
- ومن ذلك إعلان مجلس الشورى ونظام المناطق في السعودية ١٨٧
- المحتويات ١٩٢

رقم الايداع بدار الكتب ٧٤٢٧ / ٩٣

الترقيم الدولي 5 - 5590 - 00 - 977



في ولاية الملك فهد
تكاليف توسعة الحرم ٥٥ مليار حسبا أعلن يوم ١٤١٣/١٧/٢٨

مشروع خادم الحرمين الشريفين
توسعة الحرم النبوي
توسعة الحرم النبوي الشريف

CTHM, KING FAHD PROJECT
EXTENSION OF THE PROPHET MOSQUE MEDINA
DATE:
DRWG. NO:
SCALE:

عده صورة للمنطقة المتروعة
لتوسعة الحرم النبوي

مؤسسة محمد بن لادن
H. BIN LADIN ORGANIZATION

طابع الاحكام بكونه دليل

المملكة العربية السعودية

وزارة المالية والاقتصاد الوطني

مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

لتوسعة وعصارة الحرم النبوي الشريف

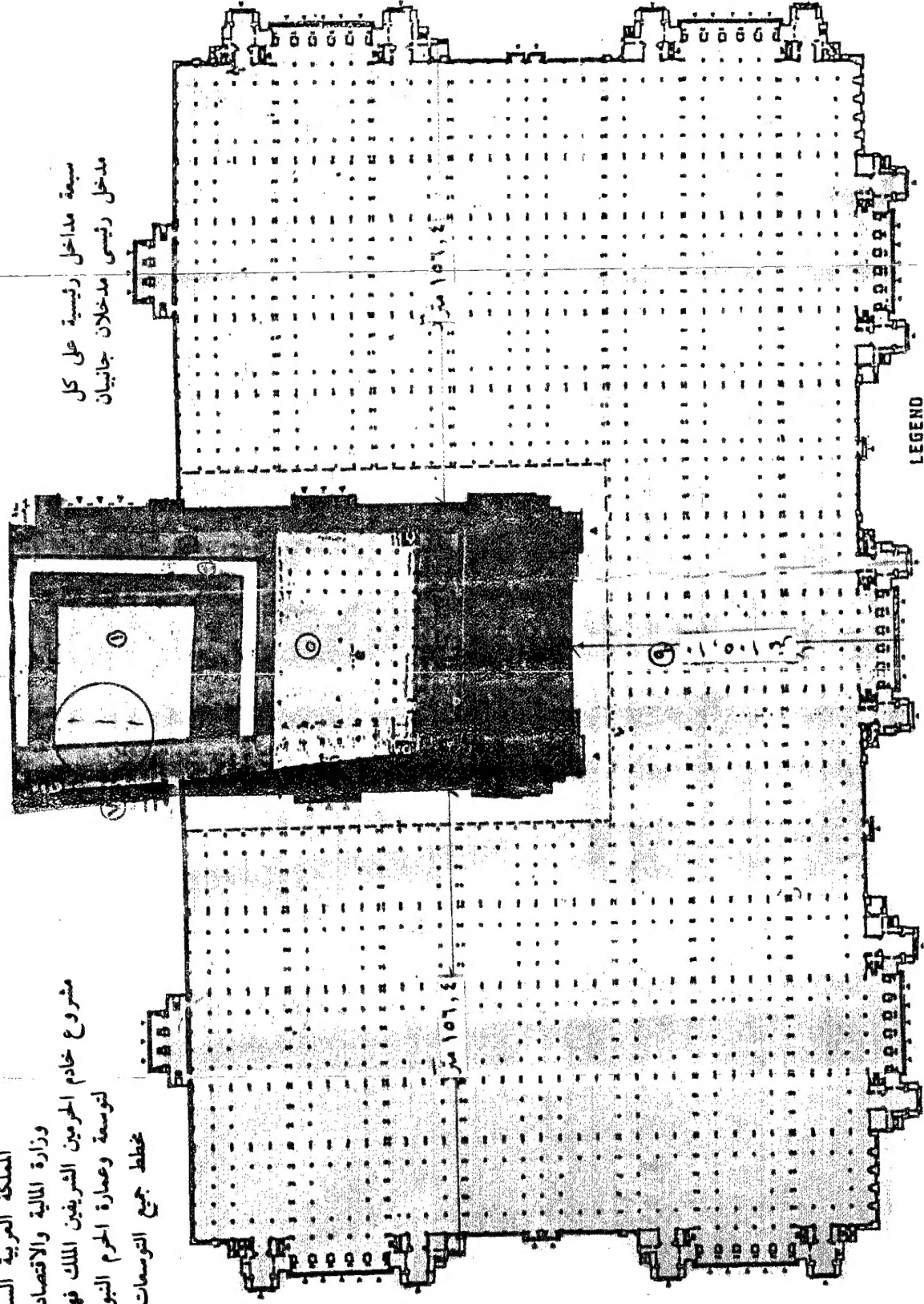
مخطط جميع التوسعات بالحرم النبوي الشريف

هذا التصوير هو
شكل الحرم النبوي الحالي

ساحة مدخل رئيسية على كل
مدخل رئيسي مدخلان جانبيين

متر ١٥٦,٩٥

متر ١٥٦,٩٥



LEGEND

Area of Haram Al-Nabawi Al-Sharif As Constructed
By Our Prophet May Blessing And Peace of Allah
Be On Him, After Return From Conquest of Khaybar
Extension of Syedna Omar Bin Al-Khattab
Extension of Syedna Osman Ibn Affan
Extension of Al Walid Al-Umawi
Extension of Hisham Al Abbasi
Extension of Sulhan Ashraf Dattabai
Extension of Sultan Abdul Majid Al Osmani
Extension of His Majesty King Saud Bin Abdul Aziz
Extension of His Majesty King Faisal Bin Abdul Aziz

إيضاحات :
مساحة المسجد النبوي الشريف حتى بناء الرسول صلى الله عليه وسلم
بعد مقدمه من غزوة خيبر سنة ٧ هـ
٢ - زيادة سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ
٣ - زيادة سيدنا عثمان بن عفان سنة ٢٩ - ٣٠ هـ
٤ - زيادة الوليد الأموي سنة ٨٨ - ٩١ هـ
٥ - زيادة المهدي العباسي سنة ١٦١ - ١٦٥ هـ
٦ - زيادة السلطان أشرف قايتباي سنة ٨٨٨ هـ
٧ - زيادة السلطان عبدالجيد العثماني سنة ١٢٦٥ - ١٢٧٧ م
٨ - زيادة جلالة الملك سعود سنة ١٣٧٢ هـ
٩ - التوسعة السعودية الثانية للفترة
٢٤٧٥ م
١١٠٠ م
٤٩٦ م
١٣٦٩ م
٢٤٥٠ م
١٢٠ م
١٢٩٣ م
١٠٢٤ م
٨٢٠٠ م

* مساحة الحرم النبوي الشريف حتى توسعة الملك سعود ١٦٥٠٠ م
* مساحة توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ٨٢٠٠٠ م
* إجمالي مساحة الحرم النبوي بعد الانتهاء من توسعة خادم الحرمين الشريفين ٩٨٥٠٠ م

Year 7 AH. 2475 M²
Year 17 AH. 1100 M²
Year 29-30 AH. 496 M²
Year 88-91 AH. 2369 M²
Year 161-165 AH. 2450 M²
Year 888 AH. 120 M²
Year 1265-1277 AH. 1293 M²
Year 1372 AH. 6074 M²
89000 M²

| رقم الصفحة | رقم السطر | الخط | الصواب |
|------------|-----------|-----------------|---------------------------|
| | | حظيت | حظيت |
| | | القادات | القادة |
| ٥ | ١٠ | إبن | بن |
| ٧ | ١٠ | كالبع | كالنبع |
| ٧ | ١٠ | بعد باد | العذب |
| ٧ | ١٠ | مابن | مابين |
| ٧ | ١٧ | ف فئد | في عقائد |
| ٩ | ٥ | العباس | العباسي |
| ٩ | ٨ | بحكمه | بمحكمه |
| ٩ | ٨ | امض | أمضى |
| ١٠ | ٢٢ | درسهل | درس على |
| ١١ | ١٣ | من الفين | من الفن |
| ١١ | | قريظ | قريعط |
| ١٢ | ٢ | نفق | نفقتي |
| ١٢ | ٢٠ | زوج | تزوج |
| ١٤ | ٨ | أمتدت | إمتد الحديث |
| ١٩ | ٦ | البنقره | المائدة |
| ١٩ | ١٣ | الفضيان | الفديان |
| ٢١ | ١٤ | الفرقد | الفرقد |
| ٢١ | ٤ | الغنول | الغنون |
| ٣٠ | ١٣ | اجمعت | إجتمعت |
| ٣٧ | ١٠ | ان يوروا | ان يزورا |
| ٤٣ | ١٦ | كيلوان | طوله كيلوان |
| ٤٤ | ٧ | الذهاب | للذهاب |
| ٤٦ | | في التعليق | مكلنه ص ٤٧ |
| ٥٢ | ٦ | امام | إمام |
| ٥٢ | ٧ | ان يجعله خلف | ان يجعله خير خلف لخير سلف |
| ٥٢ | | التعليق | محله سطر ٢٠ |
| ٥٣ | ٥ | والأمر بالمعروف | بالأمر بالمعروف |
| ٥٥ | ٤ | ترجرج | ترجج |
| ٦٢ | ١٨ | ونمت | قمة |
| ٦٣ | ٢ | اكملت | اكتملت |
| ٦٣ | ٢٠ | في المسئولين | عند المسئولين |
| ٦٥ | ٢٠ | غزره | غززه |
| ٦٦ | | التعليق | حدو |

| رقم الصفحة | رقم السطر | الخطأ | الصواب |
|------------|-----------|------------------------|-------------------------------|
| ٦٩ | ١ | عبد الله العلي | محمد العلي |
| ٧٤ | ٨ | التوسعة للسعودية | التوسعة السعودية |
| ٧٨ | ٢ | بلغت | بلغت |
| ٨٢ | ٧ | ١٢٨ كم | ١٢٨ متر طولي |
| ٨٢ | ١ | الذي الذي | الذي |
| ٩٦ | ١١ | آخرتين | أخريين |
| ١٠٥ | التعليق | | الثاني هو الأول |
| ١١٠ | ٤ | تباعه | تابعه |
| ١١٧ | التعليق | مسجد ذو الحليفة والحرم | يبعد مسجد ذو الحليفة من الحرم |
| ١٢٤ | ٨ | أثنت | أثنت |
| ١٢٦ | ٢ - ١ | الزاجم | الزاحم |
| ١٢٦ | ١٤ | ابات مي | بانمي |
| ١٢٩ | ١٣ | معتمر | معتماً |
| ١٣٠ | ٢ | وبين ماكان حلاًماً | ان ما كان حلاًماً |
| ١٣٤ | ٦ | نشر | نشر |
| ١٣٨ | ٢٢ | ويأخذو | ويأخذ |
| ١٣٨ | ٢٢ | سقط | بتقدير |
| ١٣٩ | ١ | سقط عنوان | الجديد |
| ١٣٩ | ٢ | غزيرة | الغزيرة |
| ١٤٢ | التعليق | مشعل | متعب |
| ١٤٤ | ٧ | ٦ | ٦٠ ستون متراً |
| ١٤٩ | ١٧ | معادة | معاده |
| ١٥٢ | التعليق | ١٤٠٠ | ١٤١١ |
| ١٥٥ | ٣ | واسع | بواسع |
| ١٥٩ | آخر سطر | الأمر | الأمرأ |
| ١٦١ | ٢٠ | رئيس | رئيساً |
| ١٦٢ | ٤ | مماثلون | متماثلون |
| ١٦٣ | ٩ | يدامو | ويدامو |
| ١٦٦ | ١ | فى | وفى |
| ١٦٩ | ١ | سماع | سماعاً |
| ١٦٩ | ٢ | وكيفاً | ولا كيفاً |
| ١٦٩ | ٩ | لأرى | الا أرى |
| ١٧٢ | ١٦ | ارتفاعها | ارتفاعه |
| ١٧٦ | ٥ | سعيد قابوس | قابوس سعيد |